

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190589

UNIVERSAL
LIBRARY

كِتَابُ

خاص الخاص

﴿تأليف﴾

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النعماني

الذي ساوري المتوفي سنة ٤٣٠ هـ جريه

عني بتصحيحه حضرة الشيخ محمود السكري

﴿الطبعة الاولى﴾

سنة ١٣٢٦ م - ١٨٠٩ م

على نفقة محمد اسماعيل وعبد العزيز الخانجي وابن عمه

يباع بمحل السادات محمد أمين الخانجي الكني وشركاه بمصر

طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أما بعد) حمد الله جل ذكره على آلائه • والصلاة على خير خلقه محمد وآله •
 فالحمد لله إذ أشرقت نيسابور بنور الشيخ أبي الحسن مسافر بن الحسن ولاح عليها
 شمع سعادته وزينت منه بفرد الدهر • وبدر الأرض • وعين المجد • وقطب الفضل •
 حمداً يستديم النعمة في بقاءه ولقائه • ويستحفظ له علويده إلى علو رأيه • (وبعد)
 فحين سحر عتلي بفضائله وخصائصه • وملاك رقي بأباده ومكارمه • استملت من
 محبتي له • وموالياتي إياه • كتاباً يرسمه هو في الكلام • كهو في الكرام • وأودعته من
 عيون النور • وفصوص الكتب • ما يكاد يخرج من حد الإعجاب إلى حد الإعجاز •
 ويطرب بلا سماع • ويسكر بلا شراب • وأقمت مقام انتد كرة لي بحضرته • والنائب عني
 في خدمته • واني حين أخدمه بكتبي كمن يهدي الخضاب • إلى الشباب • لكن
 ما أصنع • ولست أملك إلا جهد القل • في التقرب إلى قلبه بلطائف الأدب • التي هي
 أشد امتزاجاً بطبعه من الكرم بخلقه • ثم إن هذا الكتاب المشرف باسمه المعنون • (بخاص
 الخالص) • يقع في عدد أبواب الجنة التي فيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين • • فالباب
 الأول فيما يقارب الإعجاز من إيجاز البلغاء وسحرة الكتاب وغيرهم • • والباب الثاني في
 أمثال وحكم لعرب والعجم والخاصة والعامة جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن فهي
 أحسن وأبلغ وأشرف منها وأولي بالاعتباس والتأمل بها • • والباب الثالث فيما كان أمرني
 به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصفهاني في الأمثال على
 أفضل من كذا كتاباً برأسه فعملت ذلك عجلة الوقت ثم أتممته الآن في قسمين اثنين

أحدهما في جملة منسوبة الى أربابها نثراً ونظماً والآخري فيما اخترعته وابتدعته منها في رسائل وفصول متفتنة مقصورة عليها . . . والباب الرابع في لطائف الظرفاء سوى ما صر منها في أوائل الكتاب . . . والباب الخامس في تكلم كل من صناعته وحرقة وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك . . . والباب السادس في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة . . . والباب السابع في عجائب الشعر والشعراء . . . والباب الثامن في افراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها جعلها الله أبواباً . . . مفتوحة للشيخ الى أمانيه وآماله . . . وقرن السعادة وجوامع الإرادة بأوقته وأحواله . . . ومن ههنا افتتاح أبواب الكتاب . . . والله تعالى هو الموفق للصواب .



الباب الأول

﴿ فيما يقارب الاعجاز من ايجاز البقاء وسحرة الكتاب وغيرهم ﴾

﴿ أبو عبد الله كاتب المهدي ﴾ خير الكلام ما قل ودل ولم يل . (وكان يقول)
 عقول الرجال نحت أسنة أقلامهم (ومن بارع كلامه) حسن البشر علم من أعلام
 النجح . ﴿ بجي بن خالد البرمكي ﴾ ما رأيت باكياً أحسن ضحكاً من القلم (وكان يقول)
 الصديق إما أن ينفع وإما أن يشفع (ومن غرر كلامه) المواعيد شباك الكرام يصيدون
 بها محامد الأحرار ﴿ اسمعيل بن صبيح ﴾ لم أقرأ ولم أسمع في الجمع بين الشكر
 والشكاية في فصل قصير أحسن وأظرف وأبلغ وأوجز مما كتب الى بجي بن خالد
 . في شكر ما تقدم من إحسانك شاغل عن استنبطه ما تأخر منه . وما زلت أطلب هذا
 المعنى في الشعر حتى وجدته لأبي الطيب المتنبي في قوله

وإِنْ فَارَقْتَنِي أَمَطَارُهُ فَأَكْثَرُ غَدْرَانِهَا مَا نَضَبَ

(أنس بن أبي شيبخ) لم أقرأ ولم أسمع في الوصاة والعناية أن بلغ وأوجز مما كتب الى عبد الله بن مالك الخزاعي في معنى صديق له . كتابي كتاب واثق بمن كتب اليه معني بمن كتب له ولن يضيع حامله بين الثقة والعناية والسلام . ومثله (لحمّد بن يزداد) الى عبد الله بن طاهر . موصل كتابي اليك أنا وأنا أنت فانظر كيف تكون له (عمر بن مسعدة) كتب الى المأمون . كتابي يا أمير المؤمنين ومن قبلي من الأجناد والقواد في الطاعة والالتقاء على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلت أحوالهم . فلما قرأه المأمون قال لأحمد بن يوسف لله در عمرو ما أبغاه ألا ترى يا أحمد الى ادماجه المسألة في الإخبار . واعفائه سلطانه عن الاكثار . (أحمد بن يوسف) كتب الى صديق له يدعه . يوم الالتقاء قصير فأعن عليه بالكور . (وكتب) الى المأمون مع هدية . قد أهديت الى أمير المؤمنين قليلا من كثيره عندي (ومن كلامه) بالأقلام ناس الأقاليم (وقال) لما أمرني المأمون بالكتابة الى الآفاق في الاستكثار من القناديل في شهر رمضان لم أدر كيف أكتب فأتاني آت في المنام وقال لي اكتب . فان فيها أنسا للسالمة . وضياء للمتهجدين . وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلم . ومكان الريب . (الحسن بن سهل) عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه (وقيل له) لاخير في السرف فقال لا سرف في الخير . فرد اللفظ واستوفى المعني (وكان يقول) لا يصلح للصدر الاّ واسع الصدر (ومن كلامه) الأطراف منازل لأشراف يتناولون ما يريدون بالقدرة ويقصدهم من يريدهم للحاجة (محمد بن عبد الملك) كان يقول ان أمير المؤمنين صنعني صنعة تفرد ثقلني من ذل التجارة الى عز الوزارة (وكتب) الى عبد الله بن طاهر . قطعت كتبي عنك قطع اجلال لا قطع اخلال (وكتب كتاباً له) قال في فصل منه . ولو لم يكن في الشكر الاّ انه لا يرى الاّ بين نعمتين حاضرة ومستظرة . ثم قال لابن الاعرابي كيف تراهما يا أبا عبد الله قال أحسن من قرطى درويا قوت بينهما وجه حسن (مقبل بن عيسى) كتب الى أخيه أبي دلف في معنى أبي تمام يا أخي

انه لسان الزمان فان لم تغلب عليه بفضلك غلبك عليه فضل غيرك . فقال أبو داف
ما أحسن ما نهى أخى على المكروه فى بابه وفضل على أبى تمام بكلامه ﴿ أبو اسحاق
النظام ﴾ وصف الزجاج فأخرجه فى كلمتين بأوجز لفظ وأوضح معنى حيث قال . يسرع
اليه الكسر ويبطئ عنه الجبر (وكتب) الى بعض الرؤساء يستمبجه . ان الدهر قد
كلح وطمح وجمع وجرح وأفسد ما أصحح فان لم تكن عليه فضح ﴿ أبو عثمان الجاحظ ﴾
وصف الفروج فقال . يخرج كاسياً كاسياً (وذكر الحيوانات) فقال سبحانه من جعل
بعضها عليك عادياً وبعضها لك غادياً (ووصف الكتاب) فقال وعاء مليء علماً وظرف
حشى ظرفاً ان شئت كان أعبى من باقل وان شئت كان أبلغ من سبحان وائل ومن
لك يستعان بحمل فى كم وروضة تغلب فى حجر ينطق عن الموتى ويطرح عن كلام
الأحياء ﴿ العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوى ﴾ من كان كله لك كان كله عليك
. وهذا كلام متنازع فيه لفرط حسنه وجودته ﴿ محمد بن سبالة ﴾ كتب الى صديق له
يستقرضه فأجاب بالاعتذار ووصف الاضاعة فكتب اليه . ان كنت كاذباً فجعلك الله
صادقاً وان كنت ملوماً فجعلك معذوراً ﴿ سعيد بن حميد الكاتب ﴾ كتب الى ابن
مكرم يدعوه الى مجلس أُنسه . طلعت النجوم تنتظر بدرها فأريك فى الطلوع قبل غروبها
﴿ أبو عبد الله بن ثوبان ﴾ ذكر صاعد بن محمد فقال ذاك وزير لا يفضل ظله عن
شخصه (وكتب الى صديق له) ما زادك بعدك عنى إلا قرباً من قلبى . (وكتب)
يستدعي صديقاً له . نحن بين قدور تغور وكؤوس تدور ولا يتم إلا بك السرور فانهم
بالحضور ﴿ علي بن محمد الفياض ﴾ كتب الى ابن أبى البغل وقد ولى على الأهواز
وصرف ابن أبى البغل به وهو أحسن وأبلغ وأظرف وأكرم ما كتب صارف الى
مصرفه . قد قللت العمل بناحتك فهناك الله يتجدد ولايتك وأنفذت خليفتى بخلافك
فلا تخله من هدايتك الى أن يمن الله بتيسير زيارتك . فأجابه ابن أبى البغل بما لا يدري
أيهما أبلغ وأحسن . ما انتقلت عنى نعمة صارت اليك ولا غربت عنى مرتبة طلعت

عليك واني لأجد صرفي بك ولاية ثانية وصلة من الوزير واقية لما أرجوه بمكالك
من العافية وحسن العاقبة ﴿ أبو العباس بن الفرات ﴾ كتب الى العباس بن الحسن . ان
رأيت ان تكرمني بأمرك ونهيك فأما سلامتك فهي أجل من أن نخفي علي أحد ﴿ محمد
ابن مهران ﴾ كتبت الى الموسوم بالأمانة البعيد عنها في حاجة أقل من قدره وقيمته .
فردني عنها بأقبح من خلقتة ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ قد رخصت الضرورة في الالحاح
. وأرجو أن تحسن الظن كما أحسنت . لا انتظار (وله) فلان لو أمهله حاله لأمهلك لكن
أعجلته فأعجلك . فأعنه بشئ يكون مادة لصبره عليك . فأقم رغبته اليك . مقام الحرمة
بك (وله) حالي مرقعة فان تحركت بها تمزقت (وله) ربما أدت الشكوى الى الفرج
وكان الصمت من أوكد أسباب العطية (وله) قلبي نجى ذكرك ولساني خادم شكرك
واذا صحت المودة كان باطنها أحسن من ظاهرها (ومن غرر آدابه وحكمه) أهل الدنيا
كصور في صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعضها (ومنها) بشر مال البخل بجاذب
أو وارث (ومنها) البشر دل علي السخاء كما ان النور دال على الثمر (ومنها) ما أدري
أيا أمر موت الفنى أم حياة الفقير (ومنها) اذا صحت النية وكنت الثقة سقطت
موثنة التحفظ (ومنها) الزهد في الدنيا الراحة العظمى ﴿ أبو الفضل بن العميد ﴾ من أسر
داءه وكتم ظمأه بعد عليه أن ييل من عاله وييل من غلله (وله) خير القول ما أغناك
جده وأهلك هزله (وله) العاقل من افتتح في كل أمر خاتمته وعلم من بدء كل شئ
عاقبته (وله) المرء أشبه شئ بزمانه وصفة كل زمان منسوخة من سجايا سلطانه ﴿ ابنه
أبو الفتح ذو الكفائتين ﴾ كتب في صباه الى أبي سعد الواذري . قد انتظمت ياسيدي
في رقعة كسمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام كنا كبنات نعش والسلام
﴿ أبو سعد الواذري ﴾ كتب الى أبي الفضل بن العميد . أنا أيد الله الأستاذ الرئيس
سلمان يته وأبو هريرة مجلسه وأنس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحته ﴿ صاحب
أبو القاسم بن عباد ﴾ لما رجع من العراق سأله ابن العميد عن بغداد فقال . هي في البلاد

كالاستاذ في العباد. (وذكروه) بعض النقاء وعداً كان وعده اياه فقال. وعد الكريم
 ألزم من دين الغريم. (ووصف كذباً) قال الفاختة عنده أبو ذر. (وقال في وصف الحر)
 وجدت حراً يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب. (وكتب في الاستزارة) نحن في
 مجلس قد أبت راحه أن نصفوا إلا أن تناولها يملك. وأقسم غاؤه لا طالب أو نفيه
 أذناك. وأما خدود التارنج قد احمرت خجلاً لا يطايرك. وعيون الزرجى قد
 حذقت تأملاً لقائك. فيجاني عليك إلا نعلت ولا تمات. (أبو العباس أحمد بن
 إبراهيم الضبي) كتب الى الصاحب. وصل كتاب مولانا فكان رحمة الله عند أيوب.
 وقيس يوسف في عين يعقوب. (وكتب في انجازه الى يزدجرد) من خشن مقرة
 حسن مقرة. (أبو اسحاق إبراهيم بن هلال الصابي) لم أسمع في اهداء الهداة والمرفع
 أحسن وأظرف مما كتب الى وزير الوقت. قد خدمت مجلس سيدنا الوزير بدواة
 تداوى مرض عفاة. وتدوى قلوب عذاته. على صرغ يوزن برفته. وارتفاع
 الثواب عن ساحته. (وله) من كتاب الى الصاحب. كتبت كتابي وبودي أن يياض
 عيني طرسه. وسوادها نفسه. شوقاً لآلاء غرته. وظمناً الى الارشاف من مسرته
 . (وله) رب حاضر لم تحضر نيته. وغائب لم تغيب مشاركته. (أبو الفتح علي بن محمد
 البسقي) الرشوة رشاء الحاجة والبشر نور الايجاب. والمعاشرة ترك المعاصرة. وعادات
 السادات سادات العادات. (وله) من لم يكن نسياً فلا ترج منه نصياً. (وله) أجمل
 الناس من كان على السلطان مدلاً وللأخوان مدلاً. (وله) النيث لا يخلو من البيت
 . (أبو الحسن محمد بن الحسن الاهوازي) أبعد المهم أقربها من الكرم. من فعل
 ما شاء لقي ما شاء. من حسن حاله استحسن محاله. (أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي)
 تنزى عن الدنيا تمز. (وله) لهم في وخز النفوس أثر السوس في خز السوس. بالقناعة
 تحفظ على الوجه قناعه. الشباب باكورة الحياة. لسان التقصير قصير. تناسى المعروف
 قلادة في جسد الجود. (أبو الفتح الحسن بن إبراهيم) كتب في وصف يوم بارد. هذا يوم

يحمد جره ويمجد خمره ويخف فيه الثقل اذا هجر ويثقل الخفيف اذا هجم . (أبو بكر
الطوارزمي) لم أقرأ في كتاب فصلا أحسن وأظرف من قوله . قد أراحني الشيخ بيده .
بل أنعبنى بشكره . وخفف ظهري من ثقل الخن . لا بل أثمله بأعباء المزن . وأحياني
بتحقيق الرجاء . بل أماتني بفرط الحياء . فأني له رفيق بل عتيق . وأسير بل طليق .
(ومن غرر كلامه) الكريم من أكرم الأحرار . والكبير من صغر الدينار . (ووصف
شريفنا في أصله وضياء نفسه) فقال . قد حكي من الاسد بمنزله . ومن الدينار
قصره . ومن العجين خبثه . ومن الماء زيده . ومن الطاووس رجله . ومن الورد
شوكه . ومن النار دخانها . ومن الحجر خاراها . (وقال في التفضيل والتخصيص) فلان
بيت التصيد وأول المدد واسطة القلادة ودرة التاج ومن الخاتم النص (أبو الفضل
البدیع الهمداني) كذب الى بعض الرؤساء فأحسن وأظرف . أراني أذكر الشيخ كلما
طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض الفيت أو ذكر البيت
أو ضحك الروض ان الشمس محياه والريح زياه والنجم علاه والبرق سناه واليت حماه
والروض سجاياه فني كل صالحة ذكره وفي كل حال أراه فني أنساه واشدة شوقه
عسى الله أن يجمعني وإياه . (وكتب الى مستمنع عاوده مراراً) مثل الانسان في
الاحسان كمثل الاشجار في الثمار فيجب اذا أني بالחסنة أن يرفه الى السنة . (وله في جواب
رقعة الى من كتب اليه يعاتبه على ترك عطاياه) الجود بالذهب ليس كالجود بالادب
وهذا الخلق النفيس ليس بساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يأخذه الغريم
والادب لا يمكن نرده في قصعة ولا صرفه في ثمن صلعة ولقد جهدت بالطباخ أن يطبخ
من زائفة مقتل بن ضرار السماخ لو أني فم يفعل وبالغصب أن يسمع أدب الكتاب فلم
يقبل واحتج في البيت الى شيء من الزيت فأنشدت من شعر الديكيت مائتي بيت
فلم يفن كالا بفنى لو وليت ولو وقت أرجوزة السجاج في توابل السكاج لما عدتها
عندي ولكن ليست تقع فما أصنع . (وكتب الى صديق له) قد حضرت بامولاي دارك

وقبلت جدارك وما بي حب الحيطان . ولكن شغف بالقُطَّان . ولا عشق للجدران .
ولكن شوق للسكان ﴿ أبو محمد المهلبى الوزير ﴾ من تعرض للمصاعب ثبت للمصائب
(وله) من حنث في أيمانه وأخل بأمانته فأتما ينكث على نفسه - وله - لو لم يكن في نهجين
رأى المفرد . وتبين عجز تدبير الأوحده . إلا أن الاستقاح وهو أصل كل شئ
لا يكون إلا بين اثنين . وأكثر الطيات أقسام تؤلف وأصناف تجمع لكفى بذلك
ناهما عن الاستبداد . وأمرأ بالاستمداد ﴿ أبو فراس الحمداني ﴾ كتب الى سيف الدولة .
كتابى من المنزل وقد وردته ورود السالم الفانم منقل الظهر والظهر وفراً وشكراً
﴿ قابوس بن وشمكير ﴾ الوسائل اقدام ذوى الحاجات . والشفاعات مفاتيح الطلبات
(وله) من أقعدته نكايه الأيام . أقامته اغاثه الكرام (وله) غاية كل متحرك سكن
. ونهاية كل متكون أن لا يكون (وله) الدهر اذا أعار فأحسبه قد أعار . واذا وهب
فأحسبه قد نهب (وله) حشو هذا الدهر احزان وهموم . وصفوه من غير كدر معدوم
﴿ أبو القاسم الاسكافى ﴾ الزمان صروف تحول . وأحوال تحول . (وله) استعبد بالله
من نزغات الشيطان . ونزوات الشبان ﴿ أحمد بن أبى حذيفة البسقى ﴾ كتب الى
وكيله برستان بشير اليه . أ أكثر من غرس شجر الفرساد فان ورقها ذهب وشعبها حطب
ونمرها رطب ﴿ الرضى أبو الحسن الموسوى القيب ﴾ من هوان الدنيا على الله ان
أخرج نفائسها من خسانسها . وأطايها من أخابها . فالذهب والفضة من حجارة والمسك
من قارة . والعنبر من روث دابة . والعسل من ذبابة . والسكر من قصب . والخمر من
كلبة . والدياج من دودة . والعالم من نقطة قدرة . فبارك الله رب العالمين ﴿ أبو للفرج
البياض ﴾ رسوم الكرم ديون والمكتبة ترجمة النية (وذم بخلاً) فقال هو صوف الكلب
ومخ البغل . ولبن الطير . وكسب الفحل . وزاد فيه من قال . ودهن الرياس (ودعا
علي القرامطة) فقال سلط الله عليهم طوفان نوح وريح عاد وحجارة لوط وصاعقة نمرود .
﴿ أبو يحيى الحمادى ﴾ كتب اليه أبو جعفر السقراطى يتذرعن الاخلال بخدمته فاجابه . علي

ظهر رفته أنت يا سيدى فى أوسع المذر عند ثقتى بك . وفى أضيقه عند شوقى اليك .
 ﴿أبو على محمد بن عيسى الدامغانى﴾ كتب عن الرضى نوح بن منصور الى أبى على بن
 سيمجور وكان اذ ذاك منه . وانما تحتاج الدولة الى عمادها اذا قصدتها من يزعم من
 أوتادها . قاله الله فى هذه الدولة فقد جاءتك مستغنية بك . مستعينة إياك . لاجنة اليك .
 معتمدة عليك . فما قرأه أحد إلا بكاء ﴿أبو الحسن محمد بن محمد المزنى﴾ كتب الى
 بعض أصحابه وقد استأذنه لبناء داره . يا أخى تائق فيها فبى عشك . وفيها عيشك
 ﴿أبو أحمد منصور بن محمد القاضى المروى الأزدي﴾ كبت ويدي واحية . وعيني
 ماحية . فسل فى الأرق . وأنا لا أحمل الورق . ولا أقل القلم . فأصف الألم (وكتب لي)
 أيد الله الشيخ ومد . وفي الهوا ومد . لقاءه فرج . ولكن ليس على الأعمى حرج . لاسيما
 والمجلس وطى . والمركب بطى . ووهج الصيف يثير الرهج . ويذيب المهج ﴿الشيخ
 العبد أبو نصر بن مسكان﴾ لكل حال من تصاريف الزمان رسم لا يوجز امضاؤه
 . وحق لا يؤخر قضاؤه . (وله) لا منشور . كالسيف المشهور والجد المنصور (وله)
 من نصب للفوايه شركا اختنق بحبله . ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله . وله الآجال
 تجري على أحكام المقادير . وتمتنع على التقديم والتأخير (وله) من جعله الله تعالى بأمر
 من أموره دينه كفيلا . فقد أعطاه من كرامته حظا جزيلا . وفضله على كثير من عباده
 تفضيلا ﴿الأمير أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى﴾ أخرت ذكره كما يؤخر تقديم
 الحلواء على الموائد

وكذلك قد ساد النبي محمد ﷺ كل الأنعام وكان آخر مرسل

ولذكره أمكنة فى هذا الكتاب من محاسن كلامه . وما محاسن شئ كله حسن . النعمة
 عروس مهرها الشكر . وثوب صوانها النشر . الشكل فى الكتاب . كالخلى على
 الكباب (وقال فى المرأة) اذا أحصنت فرجها . فقد أحسنت فارجها (وكتب) أنت
 اذا مزحت أزحت كرباء . واذا جدت جدت أنساء . واذا أوجزت أعجزت . واذا

أطربت أطربت (وله) كلامك شهدة النحل • وثمرة الغراب • وبيضة المقر • وزبدة
الأحقاب (وله) هو الذي ذلل صعب الكلام وراضه • وأنشأ حدائقه ورياضه • وملاً
غدرانته وحياضه • وأصاب شواكله وأغراضه • وعالج أسقامه وأمراضه (وله) كلام
يمثله يستمال قلب العاقل • ويستنزل العصم من المعامل (وقوله) قد كمن ودك في قلبي
كمن الحريق في العود • والرحيق في المنقود • وله أنت لي أخ أثير • والمرء بأخيه
كثير (وله) كنت كمن ذهب يبغي قبسا • فرجع نيباً مقدسا (وله) أنا أصفي إلى أخبارك
إصفاء السمع إلى البشري • وأعتضد بسلامتك اعتضاد النجى باليسري • وله فاشوق
إليك في قلبي ديب الحر • ولهب الجمر •



الباب الثاني

(في أمثال العرب والمعجم والخاصة والعامة)

جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن هي أحسن وأبلغ وأشرف وأولى بالاعتباس والتأمل بها

(في فساد الأمر إذا عبره غير واحد) - العرب - لا يجتمع لئان في غابة • ولا
عيران في عانة - الخاصة - كثرة الأيدي في الإصلاح فساد - العامة - من كثرة الملاحين
غرقت السفينة • وأحسن وأجل من هذا كله قول الله عز وجل (لو كان فيهما آلمة
إلا الله لفسدتا) (في استحقاق الشاكر المزيدي) - العرب - الشكر مفتاح الزيادة - الخاصة -
من شكر قليلا استحق جزيل • وفي القرآن (انن شكرتم لأزيدنكم) (في الصبر) - العرب -
والمعجم - الصبر أحجى بذوى الحجى - الخاصة والعامة - الصبر مفتاح الفرج • وفي القرآن
(وبشر الصابرين) (في العفو) - العرب - إذا ملكك فاسجح - المعجم - عفو الملك أنى
للملك • وفي القرآن (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) (في الأمر بالمشاورة) - العرب -

المشاورة قبل المساورة - المعجم - خاطر من استغنى برأيه - الخاصة - المستشير على طرف النجاح - العامة - اذا شاورت عاقلا صار عقله لك - وفي القرآن (وشاورهم في الأمر) (المداراة) - العرب - اذا عز أخوك فحين - أى اذا عاسرك فياسره - الخاصة - لاين اذا عزك من تخاشته - أبو سليمان الخطابي

مادمت حياً فدار الناس كلهم فانما أنت في دار المداراة

وفي القرآن (ادفع بالتي هي أحسن) (تفضيل أهل الفضل بعضهم على بعض) - العرب - مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء - وفني ولا كالك - وفارس ولا كهمرو - العامة - الدنيا هي البصرة ولا مثلك يا بغداد - والبحتري

وكل له فضاء والحجو ل يوم التفاخر دون الفرد

وقال آخر

وكان في المعاشر من اناس أخوهم فوقهم وهم كرام

وفي القرآن (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) وقال عز وجل (وفوق كل ذي علم عليم) (التوسط في جميع الأمور) - الظهير - خير الأمور أوسطها - العرب - لا تكن حلواً فتباع ولا مرّاً فتلفظ - لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر -

وخير خلألق الأقسام خلقٌ توسط لا احتشام ولا اعتياما

وقال آخر

عابك بأوساط الأمور فانها نجاة ولا تركب ذلولاً ولا صعباً

وفي القرآن (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وقال تعالى (ولا تجهز بصلاتك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيلاً) (الاقتصار على اليسير عند تعذر الكثير) - العرب - الجحش اذا قد قاتك الاعيار - المعجم - الأسد يفترس

الأرنب اذا أعياه العير . امرؤ القيس

* اذا ما لم يكن ابل فمزمى *

البديع الهمداني وجود شول خير من عدم ماجد . وقليل في الجيب خير من كثير في
الغيب . أبو علي البصير

وقد قيل البلاد اذا انشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

وفي القرآن (فان لم يصبها وابل فطل) . أبو الملاء الأسد

يا أيها الصاحب الأجل ان لم يصبها وابل فطل

(سمي كل واحد لنفسه واهتمامه بشأنه) - العرب - كل جان يده الى فيه . أبو قيس بن
الأسلت . كل امرئ في شأنه ساع - العامة - كل يجرب النار الى قرصه . وفي القرآن
(فلا أنفسهم يمدون) (حمد الانسان عاقبة سعيه) - العرب - عند الصباح يحمد القوم
السرى - المعجم - من سعي رعي . ومن نام لزم الأحلام - الزهاد - عند الممات يحمد
القوم النقي . وفي القرآن (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) (الوصول
الى المراد بالبدل والافاق) . العرب من ينكح الحسناء يعط مهرها - العامة - اللذات
بالمؤنات . وفي القرآن (ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) (الفرار عند الخوف)
- العرب - الفرار أكيس - المعجم - الفرار في وقته ظفر ابن عائشة القرشي . الفرار مما
لا يطاق من سنن المرسلين . وفي القرآن حكاية عن موسي عليه السلام (ففررت منكم
لما خفتكم) (تشابه الأحوال والأوصاف) - العرب - ما اشبه ائيلة بالبارحة . وفي
أمثالهم أشبه به من ائيلة بالئيلة ومن التمرة بالتمرة ومن الغراب بالفراب والقداب
بالدباب . أبو تمام

فلا تحسباً هندا لها الغدر ووحدها سجيّة نفس كل غانية هند

كل رئيس به لال وكل رأس به صداع

وفي القرآن (تشابهت قلوبهم) وقل حكاية عن قوم موسى (ان البقر نشابه علينا)
(قياس الكبير بالصغير والعالم بالجاهل) - العرب - مذكة تقاس بالجداع . أبو قيس
ابن الأست

ليس قضا مثل قطي ولا لا مرعي في الأقوام كالراعي

أبو اسحاق الصابي . مكن قاس الغزاة بالذبالة والحصان . بالأقان . والهجين بالهجان .
والحصا بالمرجان . مؤلف الكتاب . من يقيس الصفر بالصفر . والشراب بالمراب .
والدر بالحصا والسيف بالمصا . وفي القرآن (وما يستوى الأعمى والبصير . قل لا يستوي
الخبيث والطيب) (جنابة المرء علي نفسه وذوقه وبال أمره) - العرب - يداك
أو كئاوفوك نفخ . ومن أمثالهم . دونك ما جنته فاحس وذق . وفي أمثالهم ذلك بما
قدمت يداك (هلاك الانسان عند وفور ماله وحسن حاله) - العامة - لم يرد الله بالنملة
صلافاً اذا أنبت لها جناحاً . أبو العتاهية

واذا استوت للنمل أجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه

الأمير أبو الفضل الميكالي

وقديم لك الانسان حسن رياشه كما يذبح الطاووس من أجل ريشه
وفي القرآن (حتى اذ فرحوا بما أوتوا أخذهم نومة) (التحذير من التعرض للبلاء)
- العرب - لا تكن كالغز تبعث عن المدينة . ومن أمثالهم . لا تكن أدني العيرين الى
السهم . ومنها . احذر عينك والحجر . ومنها . حداً حداً وراءك بندقة - الخاصة -
لانكن كالساعي الى اوراق دمه - العامة - تنح عن طريق القافية . وفي القرآن (يا أيها
الذين آمنوا خذوا حذرکم) (امتداد أيدي الظلم الى من لا يستظهر بالقوة والأنصار)
- العرب - قد ذل من لا ناصر له . النابغة

• تعدوا الذنابُ على من لا كلابُ له •

زهير

ومن لا يذعن حوضه بسلاحه بهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
القطامي

تراهم ينمزون من استعزوا ويحتبون من صدق الصاما

غيره

من كان ذا عضد يدفع ظلامته انّ الدليل الذي ليست له عضد

- الخاصة - من لم يستظهر بالاخوان - عضه ناب الزمان - العامة - من لم يكن ذنباً أكلته
الذناب - وفي القرآن حكاية عن قوم لوط (لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد)
والعرب ربما تسقط جواب لو ثقة بفهم المخاطب وفي ضمن الآية لكنت أكف إذا كم
عني - (الاساءة الى من لا يقبل الاحسان - ومجازاة من لا يصلح على الخير بالشر)
- العرب - من لم يصلحه الطالى أصلحه الكاوي - ومن أمثالهم اعط أخاك ثمرة فان أبي
فجرة - المعجم - منع أخاك من أكل الخبيث - فان أبي فاعطه ملمقة - من لم يرض بحكم
مومي رضى بحكم فرعون

وفي أنشر منجاة حين لا ينجيك احسان

(اذا لم يصلح الخيرُ بأمرٍ يصلحه الشرُّ) وفي القرآن (ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطاناً) (فيمن يحسن مرة ويبيء أخرى ويصيب تارة ويخطئ أخرى)
- العرب - فلان يشج مرة ويأسو أخرى - ومن أمثالهم شخب في الإناء وشخب في
الأرض وأصله يحلب مرة فيصيب فيحلب في انائه ويخطئ تارة فيسكب على الارض
- المعجم - سهم لك وسهم عليك - العامة - فم يسبح ويد تذبج - وأصله في القراء
والفقهاء المراثين يسبحون بأفواههم ويمدون أيديهم الى أموال اليتامي وغيرهم فكانهم

يذبحونهم • أبو نواس

خيرٌ هذا بشرٌ ذا فإذا الربُّ قد عفا

وفي القرآن (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) (في الانذار قبل الايقاع) - العرب -
اعذر من أنذر أبو اسحاق الصابي زجرة الليث قبل الافتراس • ونضضة الصل قبل
الانتهاس • وانباض النابل للتحذير • وابعاض السائف للتحذير • وفي القرآن (وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا) (في الرجل تكون الاساءة غالبة عليه ثم تكون منه الفتنة
والغلطة من الاحسان) - العرب - مع الخطايطي سهم صائب • ومن أمثالهم رب رمية من
غير رام - الخاصة - ربما غلط الخطي بصواب • ومن أمثالهم ربما صدق الكذوب •
- العامة - بعض الشوك يجود بالمن • ابن أبي عينة

• وليس بمحمد من احسانه زلل •

• الخليل بن أحمد

لا تمجبن بخير زل عن يده فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا
وفي القرآن (وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) (في الخلتين المحمودتين مجتمعان
والأمر بمحمد من كلا طرفيه) - العرب - القوق الربعة مال وطعام - الخاصة - كالغازي
ان عاش فسيعد وان مات فشيد • العامة ان استوى فسكين وان اعوج فنجل • وفي
القرآن (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وقال عز من قائل (فامسك بمعروف أو تسرع
باحسان) (في الخلتين المكروهتين مجتمعان والأمر بكره من وجهين) - العرب - احشفا
وسوء كيلة • أغيرة وجبنا • أغدة كعدة البعير وموت في بيت سلوية • ومن أمثالهم عرض
عليه خصلقي الضيع • وهي انها قالت لمن افترسته اختر إما أن أقلك وإما أن آكلك
• ومن أمثالهم كالأرقم ان يترك يقيم وان يقتل ينقم • وكالأشقي ان تقدم نحر • وان
تأخر عقر • ومنها ما هو الآ ثرق أو غرق أحمد بن المسدل لأخيه أنت كالأصبع

الزائدة ان تركت شانت • وان قطعت آلمت

أقولُ وسترُ الدجى مسبلٌ كما قالَ حينَ شكا الضفدعُ

كلامي ان قلتَهُ ضائري وفي الصمتِ حتفي فاصنعُ

وفي القرآن (إما العذاب واما الساعة) وقوله (اُغرقوا فادخلوا ناراً) ﴿ نقل الاشياء من الأما كن التي تعز فيها الى المواضع التي تكثر بها ﴾ - الخبر - رب حامل قفه الى من هو أقفه منه - العرب - كسبضع النمر الى هجر والدر الى عدن - الخاصة - فلان يسوق الى البحر نهراً ويهdy الى القمر نوراً والى الشمس ضوءاً - العامة - فلان ينقل النار الى جهنم • أبو اسحق الصابي • يهدى كوزة الأجاج • الى بحرفرات نبحاج • • مؤلف الكتاب كناقل العود الى الهند • والمسك الى الترك • والعنبر الى البحر الأخضر • وفي القرآن (هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا) ﴿ فيمن يعلم صاحبه ما هو أعلم به ويتحاذق ويتداهي على من هو أحذق وأدهى منه ﴾ - العرب - أنعلمنى بضب أنا حرشته • ونخبرنى بأمر أنا وليته • ومن أمثالهم كعملة أَمَا البضاع

ونخبر ينخبرنى عني كأنه أعلم بي مني

- العامة - لا تعلم الينيم البكاء • لا تعلم الزطى التلصص • ولا الشرطي التفحص • ومن أمثالهم فلان يقرأ تبت على أبي لهب • وبهاجي جريراً والفرزدق • ويتطب على عيسى ابن مريم • ويلبس السواد على الشرط • وفي القرآن (أنعلمون الله بدينكم) ﴿ المجازاة والمكافأة ﴾ - العرب - اسق رقاشة انها سقاية أى أحسن اليها فانها محسنة • ومن أمثالهم أضى لي أقدح لك أى كن لي أكن لك • ومن أمثالهم هذه بتلك فهل جزيتك ومنها قول لبيد

• انما يُجزى العتي ليس الجلل •

ومن أمثال الخاصة في هذا المعنى • المكافأة واجبة في الطبيعة • ولهم الأيادى قروض

(٣ - خاص)

كما تدين تدان - العامة - خذ يدي اليوم آخذ برجلك غدا أرى انفعنى فى يسير أنفعك
 فى كثير . وفى القرآن (هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان) وقال عز من قائل (وان
 عاقبتهم فمماقبوا بمثل ما عوقبتهم به) (الكفران وسوء المجازاة) - العرب - سمن كلبك
 يأكلك . ومن أمثالهم جازاه مجازاة سنار . وهو رومي بنى لبعض الملوك بناء فى نهاية
 الحسن فأمر به فألقى من أعلاه حتى تلف . ومنها كمجير أم عامر . وهي الضبيع أجارها
 رجل فلما أمنت وثبت عليه فافترسته - العامة - ان أقمته عسلا عض أصبى . ومن
 أمثالهم أنا أجره الى الحراب وهو يجيرني الى الحراب

أريدُ حياتَهُ ويريدُ قتلي عذيرك من خليلك من مراد
 غيره أعلمهُ الرّايةَ كلَّ يومٍ فلما استدّ ساعدُهُ رمانى
 وقد علمتُهُ نظَمَ القوافي فلما قالَ قافيةً هجاني

دعل

وكانَ كالكلبِ ضراءُ مكابهُ لصيدهِ فعدا يصطادُ كلابه

أبو تمام

• وكافرُ النعمةِ كالكافر •

البحرئى

• أرى الكفر للنعماء ضرباً من الكفر •

وفى القرآن (قتل الانسان ما أكفره) وأيضاً فى القرآن (ان الانسان لكفور)
 (فمن يبيع غيره ببيع هو فيه) - العرب - رمتي بدائها وانسلت . ومن أمثالهم
 غيرَ بجيرٍ بجره نسي بجيرُ خبره - العامة - لو نظر الانسان فى جيبه . لا شغل عن عيب
 غيره بعيه . وفى القرآن (وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه) (فمن يعطى الشئ فيطلب
 زيادة) - العرب - اعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً - العامة - لا نمط الصبي واحدة

فيطلب ثانية • وفي القرآن (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر
 إليك) (انتفاع الانسان بضرر غيره) - العرب - نعم كلب في بؤس أهله - العامة -
 قطعت القافلة وكانت خيرة • المثني • مصائب قوم عند قوم فوائد • وفي القرآن (وان
 نصبكم سيئة ففرحوا بها) (وقوع الانسان فيما يريد أن يوقع غيره فيه) - العرب
 والمعجم - من حفر بئراً لأخيه وقع فيها - المعجم - من سل سيف البغي قتل به • ولهم من
 أوقد نار الفتنة احترق بها • وفي القرآن (ولا يجيق المكر السيئ إلا بأهله) (في
 البري يؤخذ بذنب غيره) - العرب - كالثور يضرب لما عافت البقر • النابغة
 كذى العريكيوى غيره • هو راتع • البحرى
 * أتى الذنب عاصيها فليم مطيعها *

أبو الطيب المثني

وجرم جرءه - سفهاء قوم - وحل بغير جانبيه العذاب

- العامة - أذنب زيد وعوقب عمرو • وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام (أنهلكنا
 بما فعل السفهاء منا) (فيمن ينعم ويلهو والسوء له منتظر) - العرب - العير يضطر والمكواة
 في النار • أى انه يمح وهو بمرض الكي • ومن أمثالهم قول امرئ القيس • اليوم خر
 وغدا أمر • اليوم عيش وغدا جيش - العامة - فلان فائم ورجلاه في الماء • قال الشاعر
 جد بك الأمر أبا عمرو وأنت عكاف على الحمر

تشربها صرفاً ومزوجة سال بك السيل ولا تدري

وفي القرآن (قل نعموا فان مصيركم الى النار) (فيمن لا يحصل من عمله على شيء)
 - العرب - فلان كالقابض على الماء وعلى الرمح

ان ابن آوى لشديد الاقتنص وهو اذا ماصيد ربح في قفص

لمؤلف الكتاب

أَمَّا تَرَى الدَّهْرَ وَأَيَّامَهُ فِي الْعَمْرِ مِثْلَ النَّارِ فِي الشَّيْخِ

يَمْرُؤَ كَالرَّيْحِ وَمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ مَرَاهِ شَيْءٍ سِوَى الرِّيحِ

وفي القرآن (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) وقال تعالى (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) (فوت الأمر) - العرب - سبق السيف العذل - الخاصة - قضى القضاء وجفت الأقلام - العامة - فات ما ذبح والفات لا يرد . وفي القرآن (قضى الأمر الذي فيه تستفتيان) (انفرط في الحاجة وهي ممكنة وطلبها بعد الفوت) - العرب - الصيف ضيعت اللبن . وفي القرآن (آلا ن وقد عصيت قبل) (ترك السؤال عما لعل في الجواب عنه ما يكره)

كَلِ الْبَقْلِ مَنْ حَيْثُ تَوَقَّيْ بِهِ وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنْ الْبِقْلَةِ

فَإِنَّكَ إِنْ رَمْتَ عَنْهَا السُّؤَالَ لَوَجَدْتَ الْكَرَاهَةَ فِي الْمَسْأَلَةِ

وفي القرآن (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم نسوكم) (معاودة العقوبة عند معاودة الذنب)

إِنْ عَادَتِ الْمُقْرَبُ عَدَا لَهَا وَكَانَتِ النَّمْلُ لَهَا حَاضِرَةً

وفي القرآن (وإن عدتم عدنا . وإن تهودوا نهد) (ذم الانسان ما لا يحسنه) علي بن أبي طالب رضي الله عنه . من جهل شيئاً عاداه والناس أعداء ما جهلوا - الخاصة - من قصر عن شيء عابه . وفي القرآن (بل كذبوا بما لم يحيطوا به) وقال عز وجل (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم) (اتهم كل أحد بذنب نفسه دون ذنب غيره) - الخبر - لا ينبغي يمينك على ثمالك - العرب والمعجم - كل شاة برجلها تناط . وفي القرآن (كل نفس بما كسبت رهينة) (ولا تزد وزرة وزر أخرى) (عود

المسيء لعادته) - العرب - عادت لمرها ليس . أى خلق كانت تركته والمتر الأصل وليس اسم امرأة . ومن أمثالهم عاد فلان الى حافرتة . أى الى عادته الأولى والحافرة أول الأمر (ومنها) لكل عادة ضراوة - الخاصة - من تعود شيئاً في الخلاء فضحه في الملاء . وفي القرآن (ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه) وقال ابن بسام

رددت الى الحياة فكنت فيها كقول الله لوردوا لعادوا

(في ذي الخبر الذي لا منظر له) - الخبر - رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره - العرب - رب عسل في ظرف سوء . أبو الفتح البستي

لا تحقر المرأة إن رأيت به دمامة أو رثانة الحل

فانحل لا شيء في ضوء ولته يشتار منه الفتى جني العسل

- مؤلف الكتاب - رب دميم غير دميم ووضي غير رضى . وفي القرآن (ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيتهم الله خيراً) (تنقل للأيام بالدول) - العرب - يوم لنا ويوم عاينا - الخاصة - لكل قوم يوم . أبو العتاهية

هو التنقل من قوم الى قوم لأنه ما تريك المين في النوم

وفي القرآن (وتلك الايام نداولها بين الناس) (في ذي الوجهين والامعة) - الخبر - ان ذا الوجهين لا يكون وجبهاً عند الله - العرب - هو ابنة الجبل . ومناها الصدي يجب المتكلم بين الجبال أى هو مع كل متكلم كما ان الصدى يجب كل ذي صوت بمثل كلامه - الخاصة - فلان يهب مع كل ريح وبسعي مع كل قوم ويدرج في كل وكر ويطلع كل ثنية - العامة - فلان يأكل مع الذئب ويترمع الراعى . عمران بن حطان

اني يمان اذا لا قيت ذا يمن ومن معد اذا لا قيت عدنانى

وفي القرآن (واذا لقوا الذين آمنوا قلوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم) (ظهور الحق على الباطل وسقوط الشيء عند ظهور ما هو أفضل منه) . النابغة

فأنك شمسٌ والنجومُ كواكبٌ إذا طلمت لم يبدُ منهنَّ كوكبٌ
وقال غيره

إذا ما حامت العقبانُ ظهراً تسترتِ الجوارحُ بالفياضِ
ومن أمثال الخاصة قول الآخر

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحرُ والساحرُ

العامّة - إذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى . وفي القرآن (ما جئتم به السحر ان الله سيبطله)
وقال مالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) وقال تعالى (فوقع الحق وبطل ما كانوا
يعملون) (الموافقة والاتفاق) - العرب في الشئتين يتفقان - اتقى الثريان . ومن أمثالهم
لقوة صادفت قيساً والقيس الفعل يلحق لأول قرعة . ومن أمثالهم وافق شن طبقه .
واقفه فاعتقه . ومنها وجدت الناقة ظلفها (لمن يجد ما يوافقه) - الخاصة - وقد يوافق
بعض المنية اقدرا - العامّة - توافق العاشق والمعشوق وتطابق القفل والمفتاح . وافق الاسم
مسماه . واللفظ معناه . وفي القرآن (جئت علي قدر يا موسى) (في ظهور الحق واشتهاره
وعلى السر بعد انكتمائه) - العرب - أبدى العرجع عن الرغوة . صرح الحق عن محضه
تبين الصبح لذي عينين . ومن أمثالهم قد أفرخ القوم يرضهم . أى أظهرها مكنون
أمرهم . وأصله خروج الفرخ من البيضة - قابوس بن وشمكير - طار خبره في الآفاق
وكتب بسواد الليل على يياض النهار . وفي القرآن (الآن حصحص الحق) (فيمن
لا يمكنه الكلام والحق معه) - العرب - رب سامع يجرمى لم يسمع بعذرى . قال الشاعر

قالت الضفدعُ قولاً فهتمهُ الحكماءُ

في في ماءٍ وهل ينطقُ مَنْ في فيه ماءٌ

وفي القرآن حكاية عن موسى (يضيق صدرى ولا ينطق لسانى) (تكرار المكارة
ودوامها) - العرب - سمر السواني سفر لا ينقطع . ومن أمثالهم في هذا قول جرير

* اذا قطعنا علماً بدا علم *

قال الشاعر

كلما قلتُ قد دنا فكُ قيدي قد موّني وأوثقوا المسامرا

أبو اسحق الصابى

أخرجُ من نكبةٍ وأدخلُ في أخرى وأخرى بهنّ تتصلُّ

كأنها سنةٌ مؤكدةٌ لا بدّ من أن تقيمها الدولُ

وفي القرآن (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديها فيها) وقال عز من قائل (كلما مضت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) (الخروج من شئ الى شئ) - العرب - فر من القتل وفي الموت وقع . أبو تمام

* فاقرةُ نَجْمِكَ من فاجره *

- العامة - فر من القطر وقعد تحت الميزاب . ومن أمثالهم خرج من البئر الى الحبس . ومنه الى القبر . وفي القرآن (اغرقوا فأدخلوا ناراً) (الاستدلال بظاهر الرجل علي باطنه) - العرب - ان الجواد عينه فراره . أى اذا رأيته استغيت عن النظر الى اسنانه . ومن أمثالهم نخبر عن مجهوله مرآته . أى تدل رؤيته على ما وراءه من الخير والشر - العامة - كلما تضرره فوجهك يظهره . قال ابن الرومي

لهُ محيياً جميلٌ يستدلُّ به على جميلٍ وللبطنانِ ضميرانُ

وقلُّ من ضم خيراً في طويته إلا وفي وجهه لآخر عنوانُ

وفي القرآن (سيام في وجوههم) وقال تعالى (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) وقال تعالى (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) (الاضطراب وما يتعاطاه المضطر) - العرب - كل الهذاء يحتذى الحافى الوقع . ومن

أمثالهم يركب الصب من لا ذلول له • ومنها احتاج الى الصوف من جز كلبه ومنها
الخلعة تدعو الى السلة - الخاصة - لا اختيار مع الاضطرار • ولهم الضرورة تبيح
المحظورة • ابن بسام

ولولا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتني الكنيفا

الجاز

ولئن أعظمت من ليس يرى أعظام قدرى

فلقد رخص للمضطرب في ميت وخمر

وفي القرآن (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه) (اختصاص كل مكان ووقت
وحال بما يليق به من الكلام) - العرب - لكل مقام مقال - الخاصة - خير الكلام
ما وافق الحال • العامة - خير الغناء ما شا كل الزمان • وفي القرآن (لكل نبأ مستقر)
(وقوع الأخبار من غير استخبار) - العرب

* ويأتيك بالأخبار من لم يزود *

الجازيت

وأخبارك تأتينا على الأعلام منصوبة

أبو نعام

ما كان في الخدع من أسرك فأنه في المسجد الجامع

وفي القرآن (قد نبأنا الله من أخباركم) (في الاستخبار) - العرب - ما وراك يا عصام
• وفي القرآن (فيم أنت من ذكراها) وفيه (هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) (حسن
جواب الخبير الخبير - العرب - على الخبير سقطت • ومن أمثالهم كفي قوماً بصاحبهم
خبيراً - المعجم - لا تستخير غيرك الخبير • وفي القرآن (ولا ينبئك مثل خبير) (ميل
الخسيس الى من يشبهه في الخسة) - العرب - العاهة جمعتهما (ابن الرومي) عند الخنازير

نفق العذرة ﴿ ابن أبي البقل ﴾ ان السخيف يؤثر السخيفا • وفي القرآن (الخيثن) ﴿ في النجاة من المكروه بالبذل ﴾ - العرب - حل يدك من الجوز تخرج من البستوقة (ولهم) اطرح وافرح • مكتوب علي باب بعض السجون قرب الفرج • من وزن خرج • وفي القرآن (وألقت ما فيها ونحلت) ﴿ فيمن لا يعد في طبقة من الطبقات ﴾ - العرب - كابن لبون لا ظهر فيركب • ولا ابن فيحلب • كالنعامة لا طير ولا جمل • كالخشي لا ذكر ولا أنثى • لا في المير ولا في الفير • ابن الرومي
تذبذب فَنُكَّ بينَ الفنونِ فلا لا طيغِخ ولا للشواء

ابن توبة

أصبحت لارجلأ يمدو ولحاجته ولا قميدة يبت تحسن العمال
- العامة - لا عند ربي ولا عند أستاذي • وفي القرآن ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هولا ولا إلى هولا ﴾ في القليل المئين الممتن - العرب - أذل لأقدام الرجال من النمل (ومن أمثالهم) لقد ذل من بالث عليه الثالب (ومنها) فلان أذل من وتد بقاع ومن ققع بقرقر (ومنها) قد ذل من ليس له ناصر - الخاصة - فلان حمار الحوائج • وكلب الجماعة • ومنديل الأيدي وموطئ الأقدام (ولهم) فلان زبد المضروب والعود المركوب • أذل من كلبة ممطورة في المقصورة - العامة - فلان يزجر في صف النمل • لوضاعت صفعة لما وجدت إلا علي قفاه • وفي القرآن ﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة ﴾ فيمن يتساوي حضوره وغيبته - العرب - سواء هو والعدم شمر

عدي جعلت لك القدي سهل وسهل ليس يجدي
ان لم تكن لي نايًا فكأنني في البيت وحدي

.. آخر

فستة رهط به خمسة وخمسة رهط به أربعة

وفي القرآن (سواء محياهم ومماتهم) خية المسافر وغيره - العرب - رجع بخفي حنين - الخاصة - رجع بسخنة عين وقتل دين (ولهم) ما غنم من سفره إلا قصر الصلاة (ولهم) أطال النية ثم جاء بالخية - العامة - رجع بيد فارغة وأخري لا شئ فيها .
 وفي القرآن (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خييراً) رجوع المسافر بالتجح .
 رجع بحمر النعم ويبيض النعم . خرج أعرى من الحية ورجع أ كسى من الكعبة .
 وفي القرآن (فاقبلوا بنعمة من الله وفضل) تبعد المدى في ذكر الشئ المستبطل والمأبوس منه - العرب - حتى يؤب القارظ العزى . وحتى يشيب الغراب ويبيض القار . وحتى يرجع السهم على فوقه - الخاصة - لا يكون ذلك حتى تطلع الشمس من مغربها . وحتى تخرج دابة الأرض وينزل عيسى - العامة - أنت لا تفلح حتى يصبح الدراج فيلاً . وبصير الفيل ديكاً . ويمود الديك قبرة . وفي القرآن (حتى يلج الجبل في سم الغياط) في التأيد - العرب - لا أفعل ذلك ما حنت الثيب وما اختلف الملوان والجديدان - الخاصة - ما خضر عود وعاد عيد . ما أورد الشجر وطلع القمر .
 ما بقي انسان ونطق لسان . وفي القرآن (خالدين فيها مادامت السموات والأرض) في ضعف أوائل الأشياء - العرب - أول الشجرة النواة . وأما القرم من الأفل . وسحق النخل من الفسيل . القرم الفحل والأفل الفصيل وسحق النخل طولها والفصيل صفارها تكون في الأول صفاراً ضاماً ثم تكبر وتقوي . ومثله قولهم .
 المعنى من المصبة . وقولهم أول الفيث رش ثم ينسكب . وقولهم

المرء مثل هلال حين تبصره يبدو ضميماً ضئيلاً ثم يتسقى

وقول أبي الطيب المتنبي . فأول قرح الخليل المهار . وفي القرآن (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة) ذم النقي . ان النقي طويل الذيل مياس .
 أي انه يطر فيتكبر ويتجبر . ومثله النقي يورث البطر (وقال مؤلف الكتاب)

أكثر الأغنياء أغنياء . وفي القرآن (ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى) في الظلم - العرب - الظلم مرثمه وخيم . وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة - المعجم - الظلم أجمع لخصال القدم - التوراة - من يظلم يخرب بيته وفي القرآن (فذلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) ذم الاستقصاء وبلوغ الغاية - العرب - ما استقصى كريم قط - العامة - الاستقصاء فرقة . وفي القرآن (عرف بعضه وأعرض عن بعض) فيمن يعظ الناس ولا يتعظ - العرب - لا تعظ وتعتلظ أى لا تعظ الناس وعظ نفسك (ومثله) يا طيب طب لنفسك - العامة - فلان لا يفضل استه ويأمر بالاستنجاء . قال الشاعر

وغيرتني يأمرو الناس بالتقى طيب يدوي الناس وهو مريض
وفي القرآن (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) حاجة الانسان الى الطعام - العرب -
على كل حال يا كل المرء زاده على البؤس والضراء والحدثنان
(الخاصة والعامة) الطعام قوام الأبدان (صاحب) لولا الخبر لما عبد الله شعر
لم يشتر الناس ولا باعوا خيراً من الخبر اذا جاعوا
وفي القرآن (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام) قرب اليوم من الغد - العرب -
فازيك صدر هذا اليوم ولبي فان غداً لناظرٍ وقريب
- المعجم - لا تستبعد غداً وما بعده . قال الشاعر

خليلى لا تستبعد ما انتظرتما فان قريباً كل ما هو آت
وفي القرآن (ان موعدهم الصبح أليس الصبح قريب) كراهة أولاد الأعداء
- العرب - لاقتن من كلب سوء جروا - المعجم - هل تلد الحية إلا الحية - العامة -
ما فرحتا بابليل فكيف بأولاده بيت

جنى الضغائن آباء لهم سلفوا فلن تبيد والآباء أبناء

وفي القرآن (ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) عجة الانسان مشاركة غيره في الجنة والنار .
 - المعجم - من أحرق كدسه نعى أن يحرق كدس غيره - العامة - المنكوب ينسلى
 بنكة أخيه (ومثله) المريب يطلب الشريك . وفي القرآن (ودوا لو تكفرون كما
 كفروا الآية) ضياع الرجل وغيره لتخلفه وقلة الحاجة اليه - العامة - لو كان في اليوم
 خير لما سلم عن الصائد . ولو كان في البقل خير لما سلم من الكلب . وفي القرآن (ولو
 علم الله فيهم خيراً لأسمعهم) في اختيار الجار - العرب - الجار ثم الدار . والرفيق ثم
 الطريق - العامة - لا دار لمن لا جاره . وفي القرآن (إذ قالت رب ابن لي عندك
 بيتاً في الجنة) انطواء المكروه على المحبوب . بيت

كَمْ مَرَّةٍ حَفَّتْ بَكَ الْبَكَارَةُ خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارُهُ

- العامة - ربما اقترن المكروه بالمحبوب . وفي القرآن (وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل
 الله فيه خيراً كثيراً) انطواء الفساد على الصلاح - العرب - القتل أنى للقتل والحديد
 بالحديد يفتح - المعجم - رد الحجر من حيث دار . وفي القرآن (ولكم في القصاص
 حياة) فيمن يطلب الصفو بلا كدر والنجاح بلا تعب - العرب - فلان يريد الأمر
 عفواً صفواً - المعجم - فلان يطلب الثمر بلا شوك . والحجر بلا خار . والدار بلا دخان .
 (ولهم) فلان يحب المنب والرطب ويكره الزبور والشوك وأنشد شعر

يحبُّ المديحَ أبو خالدٍ ويُرْهِدُ في صلّةِ المادحِ

كعذراء تهوى لذيد النكاح وتفرّغُ من صولةِ الناكحِ

وفي القرآن (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) فيمن نجا وأفلت من يد الهلاك
 - العرب - أفلت وأنقص الذنب - الخاصة - أفلت من حمرة الدم الى خضرة العيش
 - العامة - أفلت بشعره ونجا برأسه . وفي القرآن (وكنتم على شفا حفرة من النار
 فأقذكم منها) ذكر الموت لكل حي أجل . ولكل جنب مصرع . ابن المعتز

سهم مرسل • اليك وعمرك بقدر سفره فحوك (وقوله) كأن من غاب لم يشهد وكأن من مات لم يولد • وله اذا كثرت الناعي اليك قام الناعي بك • وفي القرآن (كل من عليها فان) وفيه (كل نفس ذائقة الموت)



الـباب الثالث

﴿ فيما كان أمرني به بعض الملوك من نصير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الاصفهانى فى الامثال على أفضل من كذا كتاباً برأسه فعملت فى ذلك عجلة الوقت ثم أنعمته الآن فى قسمين اثنين أحدهما فى جملة منسوبة الى أصحابها نثراً ونظماً والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها فى رسائل وفنون متفتنة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه ﴾

القسم الأول من الباب الثالث

﴿ فى جملة أفضل من كذا منسوبة الى أصحابها نظماً ونثراً ﴾

(أبو نوح الكاتب) كانت أيام المتوكل أحسن من الخصب بعد الجذب • والسلم بعد الحرب • والأمن بعد الرعب • والظفر بعد اليأس (أبو عثمان الجاحظ) سمعت ابراهيم بن المنذر بن ساهل يقول قلت فى أيام ولايتى الكوفة لرجل قد تناهى وكان لا يجف لبده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته فى اغاثة الملهوفين وادخال المرافق على المحتاجين ما الذي هون عليك كل هذا النصب • وأعانك على كل هذا التعب • فقال سمعت نفييد الأطيار بالأشجار على الأشجار وتجاوب الاوتار والمزمار فلم أسمع أطيب من ثناء حسن علي محسن فقلت له أحسنت والله فقد حشيت كرمًا (علي بن عبيدة) وصف صديقاً له فقال له أحلي من رخص السر وأمن الطرق وبلوغ الامل وقضاء الوطر على الخطر (سهل بن هارون) كانت زورة فلان أخف من حسوة طائر

ولمة بارق وخلصة سارق (محمد بن مكرم) وصلت الخلفة التي هي أحسن من برد
الشباب علي الكعاب وأرفع من قبض يوسف عند يعقوب لولا انها أخلق من الارمني
ومن برد النبي (أبو عبد الله بن الجاز) شممت من دار فلان رائحة قدر أطيب من
رائحة العروس الحسنة في أنف العاشق الشبق (ابن عائشة القرشي) أتينا بخوان
أحسن من أنعوذ الجنة ومن زمن البرامكة علي العفاة ومن قطر السماء علي جري الماء
ومن ماء الكروم علي أيدي الكرام (العباس بن عبد الله بن الحسن العلوي) مال الصوم
في الاسفار وحلول الدين علي الاعصار والحام علي الاصرار واجتماع العار والشار بأقل
من لقاء فلان (سعدى الخثعمية) في حديث لما كنت في أيام شبلي أحسن من السماء
ومن الصلاة في الشتاء وأعذب من الماء وألطف من الهواء (أبو عبد الله محمد بن زياد
الاعرابي) قال له سعيد بن سلم وهو في بستان فقال أنت أيها الامير أحسن منه لانه
يؤتي أكله كل عام وأنت تؤتي أكلك كل يوم (علي بن يحيى المنجم) قال لأبي
عبد الله بن حمدون مالي أراك ذا رأي أغرب من السنة بالكوفة والكمال بالبصرة نعم
ومن الوفاء بالترك والجود بالروم والهلم بالنج (المهلب الوزير) وقع في رقعة أبي علي
الحامي اليه قرأت هذه الرقعة التي هي أدق من السحر وأرق من دموع الهجر وأطيب
من الثني بعد الفقر وأدل علي فضلك من الصبح علي الشمس فرحاً بها وبكاتبها وماذا
عليه لو يكون مكانها (وكتب الي أبي عثمان الخالدي) وصلت القصيدة وأعجبتني براءة
حسنها مع قصر رويها فان الوزن القصير علي الهاجس أضيق من الجبال الضنك علي
الفارس (أبو الريان الوزير) أسر الي أبي علي الهائم حديثاً فقال له ليكن أخفى عندك
من الرأ في ثمة الاثغ ومن سفاذ الغراب فقال نعم ومن ليلة القدر وعلم الغيب
(الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) وصل كتابك فكانت فاتحته أحسن من كتاب
الفتح وأوسط أنفس من واسطة القند وخاتمه أشرف من خاتمة الملك وله ألفاظ آنس
من غبرات الألفاظ وعطافات الاصداع ومعان أذكى من نسيم الأسحار وأنفاس

الأَنْوار وأما قصيدة ابن الربيع فأحسن من الربيع وله دلائل الفتح أوضح من الشمس ودولة الناكثين أذهب من أمس (هبة الله بن المنجم) قال لأبي الحسن الفويري أنت أحسن من الخس بالعريّة ومن الهندبا بالفارسية وأبني من الأبرة والمهرة وأقل من شعرة القلم وذبابه القدح وعظم القمة وقذى العين وحصاة الخلف ولطخة الثوب وعثرة الفرس وقبلة العجوز الشوها الفوها البخراء (أبو بكر الخوارزمي) قال له أبو عليّ مسكويه كيف أنت بخراسان قال أضيع من الطاووس في الناووس وأرخص من الثمر بكرمان والغزو في حزيران والورد في شهر رمضان (وأبو الخطاب الصابي) من كتاب الى أبي السرايا الحمداني عن حبش بن معز الدولة في وصف فرس وغلام وسيف بعثت الى سيدي فرساً أحسن من البراق وأخف من البرق وأسير من الدماء المستجاب وأمري من الخيال وأسرع توغلا في الجبال من الاوعال . وغلاماً أزيد من الهلال وأكيس من النحلة وأظرف من الغزال . وسيفاً أحسن من التلاق وأقطع من الفراق (أبو القاسم جلاب الشاعري) قال لعائده سألته عن حاله في مرضه أنا أذوب من الثلج في الماء وأذهب من شمس مصر على القصر (أبو الفرج البيهقي رسالة) لم أر أحسن من وجه المحسن وأقبح من وجه البخيل وأقضى للحاجات من الدرهم وأثقل من أجرة المنزل وأجنى من الدهر وأطيب من الأنس وآنس من العكس وأشد من حرب البحر . فقال ليس في الدنيا أشد من حرب البحر (عبد الصمد بن بابك) لم أسمع بخراسان أطيب من جلجلة الجليد في الخرف الجديد على العطش الشديد ومن الشعر اللائق بهذا القسم قول ابن المعتز في فرس

أَصْرَعُ مِنْ لَحْظَتِهِ إِذَا عَدَا أَطْوَعُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جَذِبَ

وقوله في الوصف بالثمن

تَشَاغَلَتْ عَنْ أَبَا الطَّيِّبِ بِمِيرِ شَمِيٍّ وَلَا طَيِّبٍ

بأَنْتَنَ مِنْ هَدَهْدٍ مِيتٍ أَصِيبَ فَكْفَنٍ فِي جُورِبِ
وقوله في طفيلي بنِيز

وَأَنْتَ أَخُو الْمُسْلِمِ كَيْفَ أَنْتُمْ وَلَسْتَ أَخَا الْمَلَاهِ الشَّهَادِ
وَأُطْفَلُ حَيْنَ تَجْنِي مِنْ ذَبَابِ وَأَلْزَمُ حَيْنَ تَدْعِي مِنْ قَرَادِ

وله في ثَقِيلِ

وَزَائِرِ زَارِنِي ثَقِيلِ يَنْصُرُ هَمِّي عَلَى سُرُورِي
أَوْجَعُ الْقَلْبِ مِنْ غُرْبِ ظَلٌّ مَلْحًا عَلَى قَقِيرِ
وَمِنْ خَرَجٍ بِجَسْمِ مَلَقِي يَخْضُ خُضًّا عَلَى بَعِيرِ
بَغِيرِ زَادٍ وَلَا شَرَابِ وَلَا حَمِيمٍ وَلَا عَشِيرِ

وقول أبي عثمان الناجم في وصف غناء فائق

شَدُّوا أَلْدَ مِنْ ابْتَدَا الْعَيْنِ فِي إِغْفَاةَا
أَحْلَى وَأَشْمَى مِنْ مَنِي نَفْسٍ وَنِيلِ رَجَاةَا

وقول أبي عبد الله بن الحجاج فيمن حمله على فرس

فَدَيْتُ مِنْ صِيرِنِي رَاكِبًا وَلَمْ أَزَلْ أُرْجِلَ مِنْ حَيَّةِ
فَدَيْتَهُ إِنْ فَدَايِي لَهُ فِي قَابٍ مِنْ يَحْسَدُهُ كَيَّةِ

وقال السري الموصل في تمام

فَدَيْتَنِي عَنْكَ وَاسْتَشْمَرْتُ هَجْرًا خِلَالَ فَيْكِ لَسْتُ لَهَا بَرَاضِي
وَأَنْتَ كُلَّمَا اسْتَدْعَتْ سَرًّا أَنْتُمْ مِنَ النَّسِيمِ عَلَى الرِّيَاضِ

وقرأ أبو بكر الخوارزمي في مثله

عليك رقيبٌ شديدُ اللُحاظِ متى لم يحط علمه بحديثٍ
أنتم من المسكِ بالماشقين وألحظُ عيناً من أنترجسٍ

وقول أبي الفتح البستي في مؤلف هذا الكتاب

أخلى زكى الفرع والأصل والطبع يحلُّ عملُ العينِ مني والسمع
تمسكتُ منه إذ بلوت إخاءه على حالتي رفعِ الذوائبِ والوضع
بأوعظ من عقل وآنس من هوى وأوفق من طبعٍ وأنفع من شرع

ولمؤلف الكتاب في الاستزارة

عندي إنسانٌ ولكنه أكثرُ لي من ألفِ إنسانٍ
لغاؤه أشهي من الباردِ السعذبِ إلى غصَّانِ عطشانٍ
فاقرنا عندِي أفديكما فأنتما راحي وريحاني

وله في وصف المزمل والمداعة

أرسلتُ في وصفِ صديقي لنا ما حقه العُكْتَةُ بالمسجدِ
في الحسنِ طاووسٌ وإكته أسجدُ في الخلوةِ من هُدهدِ

ولأبي سعد بن دوست

الصبرُ في أولِ مرانِهِ مرُّ كظمِ الصبرِ والصابِ
وغبه أعذبُ للمرءِ من رسائلِ الصاحبِ والصابي

وله في منزلة بين العتاب والمجاء

صديقي لنا مذ ذقتُ طعمَ إخوانِهِ شهدتُ لقد أربى على الصابِ شهدهُ
فأضمفُ من نسجِ المناكبِ عهدُهُ وأضيقُ من نارِ العُبابِ وُدَّهُ

ومن فصول الأمير أبي الفضل الميكالي المنخرطة في هذا القسم

(فصل) ما الحيران هدى من الضلال • والظآن سقي من الزلال • والمهجور
 غفر بالوصال • والسقيم هبت عليه ربح الابلال • والخائف أحس لخوفه بالزوال •
 والصائم بشر بهلال شوال • والعاشق قد وجوه العذال • بأسر منى بكتابك نزهة
 الطرف • ونهزة الانس • ومنية القلب ومنة النفس (وله) وصل كتابك فكان مطلع
 أشرف من طالع السعد • وجمعه أمتع من جمع الشمل • ومقطعه أحسن من قطع
 الروض (وله) كتابك ألد من حاسة الطرف الفائر • وأحلى من خلسة الحب الزائر •
 (وله) كتابك أبهى في العين من العقد النظيم • وأشهى للنفس من مسك الفار المنيم •
 (وله) كلامك أحسن من عقد النحر وعقد السحر لو استنزات به العصم لأجابت
 (وله) كلامك أعذب من فرات المطر • وأعبق من فئات المسك والعنبر (وله)
 قلاند أحسن من شنوف الكماب • وأبقى أنرا من الوحي في الصم الصلاب (وله)
 وصل كتابك فكان

ألد من الشكوى وأطيب نفحة من المسك معبوقاً وآنسُ محملاً

(وله) كلام أرق من الشكوى • وألد من السوى • وأعذب من تذكر عهد الغائب
 لحزوى (وله) كلام أرق من سجع الحمام • ودمع الغمام • وأبهي من واسطة النظام •
 وأطيب في الاحوال كلها من صلاف المدام (وله) مضى ذلك الدهر أسرع من خطفة
 الخالاس • وخطرة الحادس • ومن خلسة التأثير • وحسوة الطائر (وله) كلامك ألد من
 الماء القراح • ومن نيل المنى بعد الاقتراح (وله) أنا أسرع الى رضاك من السيل في
 انهداره • والنجم في انكداره • والغيث في انهماره • والطرف في مضماره (وله) أنا
 أعطف عليك من القلب على الضمير • وأميل اليك من السمع الى البشير (وله) شوقي
 اليك أشد من غرب المواسى • وصبري عنك أعز من الصديق المواسى (ولا أني النضر
 العني) كلامك أطيب من أنفاس الاغراس • وأحسن من النقي عن وجوه الناس

﴿ القسم الثاني من الباب الثالث ﴾

﴿ فيما اخترعته وأبدعته على أفضل من كذا في رسائل وفنون متفتنة مقصورة عليها ﴾

﴿ فصل في مدح بعض الملوك ﴾

مولانا أدام الله غلله أحسن من القمرين • وأعدل من المعمرين • ونفعه أفغ من النيث
وأزيد من الهلال • وأيامه أطيب من زمن الورد في شوال • على الشباب وكثرة
المال وغية المذال • وأخباره أذكى من الد المعنبر • ومن النسيم المعطر • بر يا الزهر
فجعل الله ملكه أوسع من صدره • ودولته أجل من قدره • ونعمه أكثر من فضائله •
وأدوم من ذكر محاسنه •

﴿ فصل في كلام بعض الرؤساء ﴾

كلام سيدنا أحسن من الدر الأزهر • والياقوت الأحمر • وأذكى من المسك
الاصهب • والعنبر الاشهب • فلا فض الله فنه • وأجرى بتدبير الاقاليم قلعه •

﴿ فصل في مثله ﴾

سيدنا أروى من الاصمى • وأشعر من البحرى • شعر

وأبلغ من عبد الحميد وجعفر • وبجي واسماعيل أعنى ابن عباد
فلا زال محروساً ولا زال ذكره • وأخباره أذكى من الندى في النادى

﴿ فصل في الاستشارة مع وصف الطعام والشراب والسماع ﴾

أنا اليك ياسيدى أشوق من العطشان الفضان الى الماء • والليل المدنف من الشتاء •
وعندى سكباجة أطيب من مساعدة القضاء • وقاية أشهى من الظفر بالاعداء • وقالودج
أحلى من الوقعة في القلاء • وشراب أحسن من عهدك • وأصفي من ودك • وسماع
أكف من مقامرة الاقار ومغازلة الفرلان • وأمتع من حركات الريح من الريحان •
فما عليك لو ساعدتنى وأسعدتنى وحيثنى وأحييتنى (وفي مثله في الريح) يومنا مساواة

فاختية . وأرضه طالوسية . وعندنا فراخ وفرايح مشوية . وشراب أصفي من عين
الديك . وساق أحسن من التدرج . ومن كالعندليب . فأرايك في المساعدة على السرور
باشباه هذه الطيور (وفي مثلها في الصيف) يومنا أحر من قلوب العشاق . عند الفراق .
فأترى في بيت أبرد من أمرد لا يشتهي . ومن قلب محب اذا سلاه . وراح أطيب
من ربح الولد ومن برد الكبد . ونديم أحلى من العافية . وحسن العاقبة . ومطرب أطرب
غناه من البشري بالنعمى . ومن اقبال الدنيا والشماتة بالعدى (ومثلها في الشتاء) يومنا أبرد
من تسبيح العجوز . وآذان الخنث . ونشيخ الصبي . ورقص الاعرج . وأنا بالانفراد
عنك أوحش من عين تضاجه عجوز . ومن حمار أعمي على معلف خال . فأحب أن
اتأنس بقربك (في طارمة) أدفأ من خز مبطن يحز بينهما قز . لنا كل ما حضر في العاجل .
ونلبس الفرو من داخل (وفي الاستزارة) يوم الالتقاء بالاصدقاء . أقصر من ليل السكاري
وإبهام الجباري . ومن أظفور العصفور . وأنملة النملة . وعنقة البقرة . كما ان يوم فراقهم
أطول من ظل الرمح . ونفس الماشق . وصوم النصارى . بل من ليل الاعمي . فهو أطول
وأدهي فاعليك لو أنصمت بالبكور . والزياة في وظيفة السرور (وفي مثلها) يا أجنى
من الدهر . ويا أفسى من الصخر . أنا أشوق اليك من الحب الى الحبيب . ومن المريض
الى الطبيب وقد حان أن نجشم الى قدمك . ونخلع على كرمك

(فصل في اهداء الشراب)

اهداء الشراب . من رسوم الاحباب . لانه كيمياء الانس . ومفتاح مسرة النفس . ولقد
خدمت مجلس سيدي بشراب أحسن من ذكره . وألطف من روحه . وأصفي من
وده وأرق من لفظه . وأذكي من عرفه . وأعذب من خلقه . وأطيب من قر به .
فليشرب على وجه عشيقه . في دار صديقه

(فصل في حسن الألف)

ذكر مولاي أني وفلان بن فلان متافران وما أدري لم قال ذلك ونحن ألفة من الجسم

والروح . والنأى والمود . ومن المسك والعنبر . ومن أبي بكر وعمر .

﴿ فصل في شدة المحبة ﴾

أنا لمولاي أشد جأ من الشيخ المومر الكبير . لابنه الواحد الصغير . ومن الأعور لعينه الباصرة . والأجذم ليدته الناصرة . وفرحني بوجهه الصبيح . كفرحة الصبيان بالتسريح .

﴿ فصل في ذكر غلام التحى ﴾

كان فلان أحسن من السلامة المطرزة بالعافية . المبطنة بالسعادة . فصار أقيح من زوال النعمة . وحلول النعمة . ولزوم المحنة . وكان ألطف من هواة نيسان . فصار أثقل من رضوى ونهلان . وكان فراش الجنة . فاستحال أثقل من الغناء البارد . على الشراب الكدر . مع التديم المربد . في الحجر الضيقة . وكان أعز من عزيز ملك المنصورة . فصار أذل من كلب ممطور في المنصورة .

﴿ فصل في الثقل ﴾

أشكو الى الله حاجتي من مجالسة فلان وهو أثقل من نقل الصخر . وجفاء الدهر . ومن صوم السفر . والأرباء في صفر . ومن حديث معاد . وعقوق الأولاد . بل أثقل من نبي الولد العزيز في يوم العيد . وشرب الهليلج على وجه غريم غير كريم .

﴿ فصل في ذم خادم ﴾

لو علم فلان ان فلاناً أغدر من الزمان . وأنتم من المسك بين الاخوان . وأصرق من العقق . وأفر من الزبيق . وأقل نفعاً من السباخ الحامرة من الماء والتراب . لما شفع الى في رده . بل أشار الى بطرده .

﴿ فصل في سوء القرى ﴾

أنزلنا فلان على طعام أشبع من قبلة العجوز الشوها . الفوها . وشراب أ كدر من أيام البلاء . والأواء . وسباع أشق على الآذان . من نبي الاحباء .

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في لطائف الفارقاء سوى ما مر منها في أول الكتاب ﴾

﴿ فصل في لطائفهم فعلاً ﴾

(أنوشروان) كان لا يياضع في بيت فيه نرجس ويقول اني لأستحي تلك العيون
 الناظرة المحدقة (عثمان بن عفان) كان يقول ما سست فرجى يمينى منذ بايعت بها
 النبي صلى الله عليه وسلم (أبو العباس السفاح) كان يوماً مشرفاً على صحن داره ومعه
 امرأته أم سلمة يتحدان فعبثت بخاتمها فسقط من يدها الى الدار فألقى السفاح أيضاً
 خاتمها فقالت يا أمير المؤمنين مادعاك الى هذا قل خشيت أن يستوحش خاتمك فأنسته
 بخاتمي غيرة عليه من انفراده فبكت أم سلمة فرحاً (الخليل بن أحمد) قال البرزدي
 دخلت يوماً الى الخليل فوجدته قاعداً على طنفسة فكرهت التضيق عليه فقال لي يا أبا
 محمد الى فان سم الخياط لا يضيق علي متصادقين والدنيا لا تسع متعادين (وقال ابن
 المبارك) كنت أماشي الخليل فاقطع شمع نعلي فخلعتها فطفت أمشي فخلع الخليل أيضاً
 نعليه فقالت بآي أنت يا أبا عبد الرحمن لم خلعتها فقال لأساعدك علي الحفاء (قال مؤلف
 الكتاب) حدثني الأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين قال كنت
 يوماً مع السلطان أضرب بالصولجان في القواد ووجوه المسكر فينا هو في حومة نشاطه
 إذ سقطت قلنسوته من رأسه فرميت أيضاً بقلنسوتي الى أن جيء بقلنسوته فاستحسن
 مني هذه الخدمة وهذا الأذب فلما نزل أمر لي بمشرة آلاف درهم ودست ثياب من
 خاص ثيابه وفرس بمركب ذهب (المولى بن أيوب) عاد صديقاً له فرأى علة وجلة
 فأمر الى وكيله وقال اتنى بخمسمائة دينار مخبوءة في قرطاس فأتى بها فقال المولى للعليل
 هذا دواء مجرب فاستعمله وانصرف فلما كان بعد أسبوع عاوده وقد ابتدأ ييل من العلة

فقال له كيف وجدت الدواء قال بأبي أنت وأمي وجدته نافماً لبذني وحالى فقال هل بك حاجة الى زيادة قال نعم يا سيدي فأمر له بمثلها • وأهدى الى المعتز في يوم نيموز امرأة خسروانية في نهاية الحسن وقال أهديتها ليدكرني بها اذا رأى حسن وجهه فيها (على بن عبيدة) سأله صديق له كتاب عناية فكتبه ولم يقطعه فقال له الصديق في ذلك فقال ما قطعت شيئاً قط (فقي محمد بن داود الأصبهاني) جاءه يوماً متنعماً متلباً فسأله عن السبب في ذلك فقال خرجت من الحمام ونظرت المرأة فاستحسننت وجهي فكرهت أن يسبقك الى روثي أحد فجتتك كما نرى

(فصل في لطائف الملوك والسادة)

(عبد الملك بن مروان) مات له ابن فجزع عليه جزعاً شديداً ثم قال الحمد لله الذي يقتل أولادنا ونحبه (قتيبة بن مسلم) لما أشرف على سمرقند استحسناها جداً فقال لأصحابه شبهوها فقالوا الامير أحسن تشبيهاً فقال كأنها السماء في الخفصة وكان قصورها النجوم اللامعة وكان أنهارها الحجرة (هرون الرشيد) كان ليلة بالحيرة فلما كاد أن ينفس الصبح قال للجعفر بن يحيى قم بنا ننفس هواء الحيرة قبل أن تكدره أنفاس العامة (عبد الملك بن صالح الهاشمي) ما جشت الدنيا بأظرف من النيد (المأمون) من ظريف كلامه قوله اذا طالت الحبة تكوسج العقل وقوله النيد كلب والعقل ثعلب وكان يقول خير الفناء ما شا كل الزمان • وكان يقول عند فراغه من الطعام الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من أقواتنا (المتوكل) كان مولماً بالورد يقول أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا أولى بصاحبه (الفتح بن خاقان) حكى ابن حمدون قال قال لي الفتح يوماً يا أبا عبد الله دخلت قصرى فاستقبلني جاريتي رشا فقبلها فوجدت في فمها هواء لو رقد فيه المخمور لصح • وأخذ أبو الفرج الوأواء الدمشقي هذا المعنى فقال

سقى الله ليلاً طاب إذ زار طيفها فافينته حتى الصباح عناقا

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى ولو رقد المخمور فيه أفاقا
تعبدني حتى تملك مهجتي وفارقني حتى أمنت فراقا

(اسمعيل بن أحمد) عرض عليه غلام فقال هذا يصلح للفراش والمراش (المقتدر)
من اللذات أربع • خلق الحى الطويلة العريضة • وصنع الاقية الحمية • وشتم
الارواح الثقيلة البنيضة • والنظر الى الوجوه الصبيحة المليحة (الناصر العلوى الأتروش)
كان اذا كآمه انسان فلم يسمعه يقول يا هذا زد في صونك • فان بأذى بعض ما بروحك
(سليمان بن وهب) نظر يوماً في المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال عيب لا عدمناء وكان
يقول انى لأغار على أصدقائى كما أغار على حرمى • وفى هذا المعنى يقول أبو الفتح كشاجم
أخى لا تروغني بميل الى أخ سواي فيساو بعض نفسك عن نفسى
وكن طاملاً أنى أغار على أخى وخلي كما انى أغار على عرسى
(أخوه الحسن بن وهب) سئل يوماً عن ميته فقال شربت على عقد الثريا ونطاق
الجوزاء فلما تنبه الصبح نمت فلم أستيقظ إلا بأبس قبص الشمس • ووصف الحر
يوماً فقال على قبص قصب • مكعب • ودرعة ديبى • كالفرقى • وكافى البقلة في الماء الحار
(عبد الملك بن نوح) كان يقول لا يحسن بالملك لبس الملونات والمصبغات فانها من
لباس الفلان والنسوان وليس لهم غير الحفى النيسابورى والزبارى السمرقندى والملحم
المروزى والعتالى الفارمى لباس (ناصر الدولة أبو محمد الحمدانى) سخط على كاتب له
فأمره بلزوم منزله وأجرى عليه مشاهرتة فقبل له فى ذلك فقال ان الملوك يؤدبون
بالمهجران ولا يماقبون بالحرمان (أدوه سيف الدولة) كان يخاطب بسيدنا فخطبه ابن
ورقاء بسيدى فقال ان سمعت بان أكون سيدك فلا تبخل بان أكون سيد غيرك
(أبو منصور بن عبد الرزاق) ركب يوماً بنيسابور الى الصيد فرأى فى محلة البساسيات
كرامية يصلون صلاة الفجر جماعة وقد كادت الشمس تطلع فقال ما رأيت صلاة

الضحى بالجماعة غير هذه (أبو الحسن بن سيمجور) لا تخلو ثلاث من ثلاث جسم من
علل وقلب من شغل وكخذائية من خلل . وكان يقول من أكل الحلواء بالحلب كان
كن عائق المشوق في صدره (أبو الحسن طاهر بن الفضل) الكسلان منجم والبخيل
طيب والمواجر ساحر (أبو العباس مأمون بن خوارزمشده) سمعته يقول في تقسيم
النظر ما لم أسمع مثله ظرفاً وكهانة وبلاغة فهمى كتاب أنظر فيه وحيب أنظر إليه
وكرم أنظر له (صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) أطال رجل البث في مجلسه
ولم يقتد في القيام بنيره فقال له الفتى من أين فقال من قم قال اذا قم . وقال له القاضي
علي بن عبد العزيز قد طولت قال بل تطولت . وحدثني أبو عبد الله الحامدي قال
سمعته يقول أربعة لم أر أحسن منهم من الشعراء الظرفاء أسكتوني وأخجلوني بمجوابات
في نهاية الحسن والظرف لم أسمع أمثالها . ففهم أبو الحسن البديهي إذ كان عندى في
فر من جلسائى بإصبعان قد مدت البنا أطباق الفواكه وفيها من المشمش الأصفران
ما يفوق الرطب حسناً وطيباً فأكب عليه البديهي وأمن فيه فقلت له ان المشمش
يلطخ المعدة فقال لا يعجبني المرزبان اذا تطيب فألبسنى قناع الخجل وقطعنى . ومنهم
أبو الحسن الفريرى فانه قال لى يوماً وقد انصرفت من الدار السلطانية في غير طريقى
وأنا ضجر من شئ عرض لى ونكر فكري من أين أقبلت مولانا فقلت من لعنة الله
فقال رد الله غربتك يا مولانا فأحسن على إساءته الأدب . والثالث أبو الحسن المنجم
فانه دخل على يوماً وعندى فتى من مشاهير الصباح الملاح فنظر اليه أبو الحسن نظرة
ذى علق فكاد يأكله ببنيه فقلت له سكاج فقال كشكه فتعجبت من سرعة قطته
للتصنيف واجابته بما يشاكله . والرابع أبو الحسن المافرخى في أيام حدائه وسلطان
ملاحه فأتى داعبته يوماً بقولى رأيتك حتى فقال على لسان دالته بضربه وتكامل
حسنه مع ثلاثة مثلى يعنى في رفع الجنابة فأخجلنى وحينئذى وما أنسى لا أنسى هذه
الجوابات وما أرى التام الخامس والدهر حلى ليس يدري ما تله (الملك أبو القاسم

عمود بن ناصر الدين) كان يقول حسن صورة الإنسان عناية الله عز ذكره فمن أحسن صورته أتني عليه محبته وأحبته القلوب وارتاحت له النفوس وقعد يوماً لمرض المسكر فقرأ عليه ذكر فتى من أبناء الموالي حين بقل وجهه وكان، ذكروراً بالجمال فقال اكتبوا حين بطل وجهه . ولما فتح سجستان قيل له هذه تسمى المدينة العذراء فقال أما نحن فقد تركناها عفلاء وقيل له مولانا بطي، الحبس فقال لاني غير سربع القتل وكان يقول نحن نوجب الصلوات كالصلاة . وشكره الأمير نصر أخوه علي عدله وبذله فقال يا أخي ما تنويه أكثر مما نأنيه

﴿ فصل في لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات ﴾

(جحفظة البرمكي) استزاره المعتز فكتب اليه جحفظة كنت على ان أجيب داعي مولانا فقطعتني عن خدمته انقطاع سريان الغمام . وركب الى بعض البخلاء فقال له غلماناه انه محموم فقال كلوا بمحضرة حتى يبرق (أبو الحسن بن فارس) رأى بعض أصحابنا يفرط في الجزع علي ثوب سرق منه فقال هون عليك فليس بقيص يوسف عليه السلام ولا بردة النبي صلى الله عليه وسلم ولا كساء أهل البيت ولا دياجاة الوجه ولا رداء الشباب (أبو) قال ابن المعتز قلت له كم لقبت من البلدان قال لا نسأل فان شيطاني كان من الفئوج . قال ووصف سر من رأى فقال نسبيه ينفذو الأرواح . ووصف بلدة فقال أهلها يمشون في ظل الكفاية (ابن) ذكر صاحب في كتاب الروزنامجة الى ابن العميد فقال شيخ يخف على الروح ظريف الجملة والتفصيل وله نوادر طيبة وملح عجيبة فنها ان بمحضرة الاستاذ أبي محمد سأله عن حد القفا يريد تحجيلة فقال ما استدل به جربانك ومازحك فيه اخوانك وأدبك عليه سلطانك وباسطك فيه غلمانك هذه حدود أربعة (القاضي ابن عبد العزيز) دخل على من أطال الجلوس عنده ثم قال لعل القاضي يقول أبرمت قم فقال لا بل أنمت قدم (أبو عبد الله بن لويه الفارسي) كان يتقلد قضاء بلخ

وكان صديق ابن بجي الحمادي فكتب اليه يستهديه ما يجلب من بلخ فكتب اليه قد
 حملت الى الشيخ عدل صابون لبغسل طمعه في " والسلام) (القاضى أبو الحسن المؤمل
 ابن الخليل بن أحمد) سئل عن بست فقال صفتها تثنيتها يعنى بستان . وسمعه يقول
 أف لرئيس لا يجتمع الاخوان علي خوانه . ولا تقع الأجفان علي جفانه (أبو نصر)
 الموت أربعة الفراق ثم الثمالة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا . وكان يقول أتذكر
 أربع آيات من كتاب الله في أربع أحوال اذا رأيت وجهاً حسناً تذكرت قوله تعالى
 (فتبارك الله أحسن الخالقين) واذا قرأت أو سمعت كلاماً حسناً تذكرت قوله تعالى
 (أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون) واذا أكلت مع قبيح ثقيل تذكرت قوله تعالى
 (وطعاماً ذا غصة) واذا رأيت الفيل تذكرت قوله تعالى (هذا خلق الله)
 (علي بن حمزة) كان أبوه موسراً مضيقاً عليه وعلى كان يستدين على موته فلما مات
 قال ورثت من أحيائي موته (أبو القاسم الزعفراني) قال لأبي عبد الله الحمادي وقد
 فصد لمرض عرض له فصدت فصدت العلة (أبو الحسين بن المنجم) من طرف
 ظرفه انه كان يقول أنا والله أجن علي جذري الوجه الملبح ويسير الحول في العين
 الساحرة ونخوة الخلق العليب (أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني) الضيافة ثلاث
 والزيارة جلسة والعبادة خلصة والدعوة يوم الحجابة وثاني الفصد وثالث الحجابة الدواء
 (ابن عبدك البصري) كان من أظرف الفقهاء فرئى يوماً يستظم في قرية قبيل له
 أنستظم وأنت فقال لي اسوة في موسى والخضر حين أتيا أهل قرية استطمأ أهلها
 ﴿ فصل في لطائف الظرفاء في الطعام وما يتصل به ﴾

(أبو هريرة) كان يقول ما شمت رائحة أطيب من رائحة الخبز الحار وما رأيت فارساً
 أحسن من زبد علي تمر (أبو الدرداء) من كرامة الخبز أن لا ينتظر به الأدم (الحسن
 البصري) بلغه ان فرقدا السخى ييبب الفالودج فقال لباب البر ولعاب النحل بمخالص
 السمن ما عابها مسلم (عمر بن عبد العزيز) افرش طعامك اسم الله وألحفه حمد الله

(بجى بن خالد) عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما قدم (إبراهيم بن العباس) الخبز ليومه والطبخ لساعته والتبذ لسنه (أحمد بن الطيب) اللذات الحامية أكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم في اللحم (أبو بكر محمد بن المظفر) كل طعام أعيد عليه التسخين فهو لا شيء وكل شراب لا يستكمل عليه أربعة أشهر فهو لا شيء وكل غداء خرج من تحت شعر فهو لا شيء (الحسن بن سهل) كان يقول من طعام الملوك الملح والمخ والحل الذي رضع شهرين ودعى شهرين والدجاج الفقى الكسكري المسمن بلباب البر وفراخ الحمام البق لا البرجى ومن الحلواء اللوزينج بالطبرزد وماء الورد المبخر بالند ومن الفواكه قصب السكر والرطب الازاد والتين الوزيرى والعنب الرزاقى والتفاح الشامى ومن الرياحين الورد ومن المسك الأذفر والبنفسج المعبر والزرجس الموردي والشاهسفرم المكور (أبو محمد بن أبى الثياب) وقد حضر دعوة لأبى القاسم الديفوري قال أنا أنا بأرغفة كالبذور المنقبة بالنجوم وملح كالكافور السخين وخل كذوب العقيق وبقل أحش من خضرة الشراب على المرد الملاح وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب قشر وقلية أشعى من رضاب المشوق وطباخة من شرط الملوك كاعراف الديوك وارزة مابونة فى الطبرزد مدفونة وقالودجة مزعفرة مسمونة

له في الحشا برد الوصال وطيبه وان كان تلقاه بلون حريق

كان بياض اللوز في جنباته كواكب لاحت في سماء عقيق

ثم جاءنا بشراب كالعيشة الراضية أرق من دمع الينب على باب القاضى وسماح اغافى
مطربات الغواني

(أبو القاسم الصوفى) نديم فنا خسرو وكان سالار المطبخ فى دار خسرو يأمره يسأل الصوفى عما يقترحه من أطايب الأطعمة فسأله يوماً عن ذلك فقال الشهيد ابن الشهيد والشيخ الطبري في الرداء العسكري وقبور الشهداء فلم يظن لمراذه فاستفسره ما قال فقال غبت الحل والارز بالابن والقطائف فرغم الخبر الى فنا خسرو فاستظرفه

وتحفظ الالقاب (ابو منصور سعيد بن احمد اليزيدى) مصروف صاحب سألہ ابو نصر بن أبى زيد عما يحبه ويتشاه من الأطعمة فقال قشور الدجاج الفتية المشوية والسكباجة التامة بين لحم البقر ولحم الحنظل السمين ثم ينفي عنها لحم البقر ويوضع عليها السكر ويعطى بالعنبر والمهرسة بلحوم الحنظل والفرايح السمان وما على جنوب الحنظل الرضع من اللحم المجزع الملبقة بالارز المدقوق والبن الحليب والعسل والطبرزد والقطائف المعمولة بالوزر المدقوق والطبرزد المسحوق المبخر بالند المشربة بالجلاب وماء الورد فقال يا أبا منصور قد نحب في من هذا الوصف أشهد أنك من أبناء النعم والروآت ابن العميد كان يقول أطيب ما يكون الحنظل اذا حات الشمس الحنظل (ابو العباس المبرد) قال اجتزت يوماً بسذاب الوراق وهو قاعد على باب داره فقام الى ولاطفنى وعرض على القرى فقلت ما عندك قال عندى أنت وعليه أنا يعني أن عنده لحم السكباجة المبرد وعليه السذاب المقطع فاستظرفت هذه النادرة ونزلت عنده (الجاحظ) قال كنت يوماً على مائدة محمد بن عبد الملك فقدمت فالودجة فأولماً بأن يجمل مارق منها على الجاه مما يلينى تولماً بى فتناوت وظهر بياض الجاه بين يدى قال يا أبا عثمان قد تشمت سمالك قبل سماء غيرك فقلت أصلحك الله لان غيما كان رقيقاً (ابن حمدون النديم) كان يقول من اكل مع الملوك والامراء والسادة فليكن اخفاره مقلومة وطرف كه نظيفاً ولقمته صغيرة وليأكل مما بين يديه ولا يدسم الملح والخل (البديع الحمذاني من) اكل على موائد الرؤساء فلا تأسفن يده على الخوان ولا يرعين أرض الجيران ولا يأخذن وجوه الرعغان ولا يفتأن أعين الألوان (ابن سواده الرازى) اياك والسبق الى بيضة القطة والاستئثار بكليّة الحنظل وخاصرة الجدى ومنع العظم وعين الرأس ولا تكونن أول آكل وآخر تارك ولا تتجشأن على المائدة ولا تبزقن فى الطست ولا تتخلل بعد غسل اليد (أبو عبد الله الجواز) لا يقوى على الصوم الا من طاب تأدبه وطال تلقه ودام تنعمه (أبو جعفر الموسوى الطومى) كتب الى صديق له عندى يا سيدى

سفيدناجة كأنما طبخت بثار شوق اليك وقلية أحض من فراق اياك وخيصر أحلى من مودتي لك (أبو الحسن المروى الهذاني) قال يوماً لتدماثه نالوا بنا تنكرم اليوم قالوا وأي يوم لا يتكرم سيدنا فيه قال انما أردت التكرم من الكرم لا من الكرم قالوا وكيف قال عندي الاستمتاع بمرافق الكرم دون غيره وهو أن نستوقد بقضبان الكرم ونأكل سكباجة وقلية حصرمية وحلواء دفسية ونشرب القبي ونثقل بالزبيب ففعلوا وطاب يومهم

(فصل) فيما ينسب الى أبي الطيب الحراني أحد كتاب العراق وظرفائها وندماء الوزراء بها من مخاطبات الشراب لغنون الاطعمة بزيادات أبي نصر سهل بن المرزبان للخبز واللحم الابوان الشقيقان لافرق الله بينهما للكرينة والقنيطية الشيخ السيد ولي النعمة من عبده وخادمه للاسفيدناج السعدي الشيخ الفاضل المعتمد للطاهرية الشيخ الهريسة الشيخ الثقة للفتية الشيخ الرئيس للترفية بلا لحم الكبير له ٥٠ الشيخ الخائن للرمانية شيخه وسيدى للعديسة شيخه وخبلى السماوية شيخه وكبرى للحصرمية الاخ الجليل مولاي من ريت نعمته فاسكباج الاخ المظلوم لانه جعل حلالاً للزبر براجية الاخ الطريف للتنورية بلا لحم أخي وسيدى للتنورية مع لحم البقر والغنم الدهقان سيدى ومولاي جوذابة الرغيف الشيخ الوفي الحرية الشيخ الشريف لجوذابة الارز الشيخ البهي للرشة باللحم سيدى للاخصة باللحم القائد سيدى ومولاي وبلا لحم القائد الفاخر الارز بالبن والسكر الشيخ النظيف الابن الطريف وبلا ابن الشيخ النقي للفاق والبطون الباذان سيدى ومولاي القلية المعنومة سيدى وعمدتي القلية المدقوقة سيدى ومعمدى للترجسية بالحبوب سيدى وقرة عيني للقلية الباذنجانية الاخ الكريم للمعة باللحم أخي وسيدى وبلا لحم أخي وعمدتي للقلية الحامضة أخي للحمل المشوي الحار الاستاذ الرئيس للبارد منه الاستاذ مولاي واذا كان مطبوخاً الاستاذ الوافي للجنب المشوى الحار خليفة الاستاذ الرئيس البارد منه الاستاذ سيدى وعميدى الدجاجة الملهوجة ولدى

وعزى ومع الصباغ ولدى وقرة عبنى الكباب على النار أثيرى وسبدي وللعلى بالدم
رئيسى السنبوسحة الحارة جليسى لبرناورد رفيق السمك الكيا لانه من بلاد الدد...
الحلاوات كلها الشريف، لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها البوارى مع المصوص
وشىء من اللحم جماعة الموالى الكواخج والرواصل جماعة التفاريق البوراني المدهن الأخ
مولاي ثريد الباقلاء الشيخ النبيل الكبولا صديق الجبن وانخيز التذلين الردين
القديدة الاخ النبيل ظهر الظبي مشويا الأخ النفيس الرأس الشيخ المفيث الأكارغ
الأخ السديد المصوص سبدي ومفرج كرى

(فصل في لطائف الطرفاء في الشراب وما يتصل به)

(حنين ابن اسحق المترجم) اتفق له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة البديعة التي لم
اسمع للبقاء مثلاً في الجمع بين التجنيس والطباق والترصيع مع حسن المعنى وجودته
وصحته وهى - قليل الراح صديق الروح وكثيره عدو الجسم (هبة الله ابن المنجم)
اتفق له في هذه اللفظة البديعة البليغة الطريقة أيضاً في تفريق التجنيس ومفارقة الاعجاز
مع السهولة والعذوبة وحسن الصنعة وطلبت مثلها فز وأعوز وهى قوله - الشرب على
غير الدسم سم وعلى غير الفم غم

(أبو الحسن المنجم) من كلامه الذي يفطر منه ماء البلاغة والطرف قوله اذا راق
الربيع ورق النسيم وامتدت سماء الند على أرض الورد وحضرت الراح والأوجه الملاح
وتجاوبت الاطيار والافاتار خفت أيدي الطرب على الجيوب وهتكت أستار القلوب
(ابو نواس) دخل كرماً في وقت الحصرم فلما رآه رفع يديه وقال اللهم سود وجهه
واقطع حلقه واسقني من دمه (ابن عائشة القرشى) قيل له ان فلاناً قد تاب من النبيذ
فقال قد طلق الدنيا ثلاثاً (مطيع ابن ايماس ان في النبيذ لمعنى في الجنة لان الله تعالى
ذكر عن أهلها انهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والنبيذ يذهب الحزن
(بشار ابن برد) قيل له أي متاع الدنيا خير عندك قال طعام برو شراب مرواينة عشرين

بكره . وقيل قبل ذلك لوالية ابن الحجاب فقال رغيف ازهر وطبيخ اصفر ونبذ احمر
وغلام أحور وكيس أعجمي (أبو محمد السرجي) كان من ظرفاء الفقهاء والمحدثين يقداد
فركب يوماً في سفينة مع نصراني فلما بسط سفرته سأل السرجي مساعده ففعل ولما
فرغاً احضر شرابه الخكي لونه عين الديك وريحه قارة المسك وأراد السرجي ان يجد
رخصة فقال ما هذه وتوهم النصراني لمراده فقال خر اشتراها غلامى من يهودي فقال
نحن أصحاب الحديث نكذب سفیان بن عيينة ويزيد بن هرون أفندق نصرانياً
عن غلام يهودي والله ما أشربها الا لضعف الاسناد ومد يده الى الكاس وشربها
(أبو عمرو القاضى) سأل حامد بن العباس في أيام وزارته على بن عيسى وهو على
الدواوين عن دواء الخمار فتلجلج وقال لست من رجال هذه المسألة فأقبل على أبي عمرو
وقال أيها القاضى أقتنا في دواء الخمار فتنحنح وأصلح من صوته وقال قال الله عز وجل
وقوله الحق وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم استنبوا في الصناعات بأربابها ومن أرباب هذه الصناعة في الجاهلية الاعشي
وهو يقول

وكاسٍ شربت على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

وفي الاسلام (أبو نواس)

دعُ عنك لومي فإنَّ اللومَ إغراء ودواني بالتي كانت هيَ لداء

وفي عصرنا من يقول

ما دواء الخمار غيرُ العقار لصريع يدهى صريع الخمار

فقال على بن عيسى انظر الى قاضى القضاة قد استشهد بالقرآن والخبر وتفعلى عن
تبرى القلاء (أبو النتح كشاجم) كان يقول لولا أن الخمر يعرف قصته لقد رصيته (أبو
الفتح الحسن) ابن ابراهيم ذكر الشمس والصبح فلما ذر قرنهما وارفع الحجاب عن

حاجبها ولمت في أجنحة الطير وذهبت أطراف الجدران اقتضضنا عذرة الصباح لما كره
الافداح فلم تترجل الشمس حتى ركبنا غوارب الافراح (أبو عمرو العروبي السجزي)
سمعت يقول أمهات العالم أربع الماء والنار والارض والهواء وقد اختصت الحزم منها ثلاث
فأخذت لون النار وهو أحسن الالوان وعذوبة الماء وهو أطيب المذاقات ولطافة الهواء
وهو أرق الاشياء (أبو الحسن بن فارس) قدم الى صديق له نبيذ النمر فقال ما شرباك
هذا فقال أما ترى ظلمة الحلال ثم نظمه بقوله

وَأَيُّ نَبِيذٍ فَقَالَ مَهْلًا تَشْرَبُ خِرًّا وَلَا نَبَالًا

فَقُلْتُ هَذَا نَبِيذُ تَمْرٍ أَمَّا تَرَى ظِلْمَةَ الْحَلَالِ

(أبو نعيم الفضل بن دكين) قبل له ما قول في النبيذ المروق المصفي المصفى
المسل المتق فجعل يتطرق ويقول أخاف أن لا أستقل بشكر الله على النعمة فيه

(فصل في السماع والمغنين)

(علي ابن عيسى) قال أمهات لذات الدنيا أربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة
النكاح ولذة السماع واللذات الثلاث لا يتوصل الى كل منها الا بحركة ونمب ومشقة
ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع قلت أم كثرت صافية من التعب خالصة من
الضرر وقد نظم الشاعر هذا المعنى فقال

وَجَدْتُ رِثِيَّةَ اللَّذَاتِ تِ أَرْبَعَةً إِذَا تَحَسَّبُ

فَنَهَا لَذَّةُ الْمَنَكَ حِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ

وَبَقِيَ بَعْدَهَا أُخْرَى مِنَ الصَّوْتِ الَّذِي يَطْرَبُ

وَهَذِهِ قَدْ تَفِيدُ النَّفْسَ مِنْ إِبْهَاجِهَا وَلَا تَنْصَبُ

مؤلف الكتاب من خصائص السماع انه لا يميزه شيء وان الجمع بينه وبين كل
لذة وعمل ممكن فان النعم والابل والخمر والوحش والطير والصبيان الرضع تستطيع
(٧ خاص)

وأصني الى الفائق منه وقال بعض قراء المتكلمين وقد اختلف الناس في السماع فأباحه قوم وحظره آخرون وأنا أخالف الفريقين فأقول بوجوبه لكثرة منافعه وحاجة النفوس اليه وحسن أثر استماعها به . ووصف احمد بن يوسف غناء ابراهيم بن المهدي فقال القلوب منه على خطر فكيف الجيوب . ووصف الحسن بن وهب مثنياً فقال كأنه خلق من كل قلب فهو ينفي كلا بما يشبهه . ووصف بعضهم آخر فقال لئن أنه في القلب موقع القطر في الجذب ووصف آخر آخر فقال اذا غنى ودت أعضاء السماء من أن تكون آذاناً . وقال آخر غناؤه كالغنى بعد الفقر وهو عذر السكر . وفي كتابنا المبيج خير المطربين من نعم نعمته تطرب وضروب ضرته لا تضطرب . وفيه أيضاً خير القيان من كان الحسن في خلقها والطيب في خلقها والمنح في خلقها . وقال ابن عياش خير الفناء ما أشبه الزمر وخير الزمر ما أشبه الفناء وفي هذا المعنى يقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يا صاح هلا زرتنا في مجلس حضر السرور به ونم الحاضر
زمر المنى فيه من احسانه والكاس دائرة وغنى الزامر

وسمعت أبا بكر الخوارزمي غير مرة يقول أنا أحفظ في هجاء الغنين ما يقارب ألف بيت وليس فيه أبلغ وأوجز وأطرب من قول أبي الفتح كشاجم

ومضى بارد النمة مة مختل البيدين
ما رآه أحد في دار قوم مرتين

الباب الخامس

(في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك)

(فصل الملمدين)

قال ابن مجاهد جرى ذكر علي بن عيسى الوزير وصرفه عن الوزارة بمحمد بن

العباس عند بعض الملمين فقال قد رفعوا مصحفاً ووضعوا طنبوراً وقيل له ان علي بن عيسى قد ولي الديوان بعد الوزارة فقال قد ترى أنه ردمن طه الى بسم الله وقيل لبعضهم ارفع ابن أبي البخل فقال قل هو الله شريفة وليست من رجال يس . وقيل لبعضهم ما السرور قال كثرة عدد الصبيان وكثافة حروف الرغزان . ووصف ابن مجاهد المقرئ قوماً متقاربين فقال هم كرغزان الملم وابل الصدقة . وذكر انساناً ثقيلاً فقال هو أثقل من يوم السبت على الصبيان . وكتب الى صديق له كبعص اني اليك جد صا والصفات ان شوقي اليك فوق الصفات والحواميم اني من فراقك في العذاب الاليم وهجا قوماً بالبخل على الطعام فقال

قد حفظوا القرآن واستظهروا ما فيه الاسورة المائدة

وقال في وصف جبة .

دب فيها البلى فدقت ورقت وهي تقرأ اذا السماء انشفت

وقال في بعض الرؤساء قرأت آية السرور من تلك السورة

(فصل في تشبيه أربعة نفر البدر بما أعربوا به عن صناعتهم وأحوالهم)

حدثنا أبو محمد الملعى ابن أحمد الكردي وكان بديعاً لم ير مثله في الافراد فكيف في الاكراد وصار بفضل أدبه وصروته وكرمه علي حداثة سنه وغضاضة عوده من وجوه نيسابور فاحضر واخترم في عتفوان شبابه قال اجتمع في محلة ناكل وهي محلة الاكراد فيما بين الشامات ورمثاق بشت (صايغ وكردي ومعلم ومتفقه يدعى العشق ودليمي صاحب تشبيب) فاصحروا عشية يمشون ويتحادثون وطلع البدر لئمه فاستحسنوه وقالوا لا بد لنا من تشبيهه فليشبهه كل واحد منا بما يحضره فبدأ الصايغ وقال كأنه سبيكة خرجت من البرقة وقال الكردي كأنه جبن خرج من القالب وقال المتفقه العاشق كأنه وجه المعشوق طلع على العاشق وقال المعلم كأنه رغيف حواري خبز في دار غنى

واسع الرجل وقال الديلمي كأنه ترس ذهب يحمل بين يدي ملك

(فصل في الادباء والنحويين)

وصف بعضهم مستذلاً متمهناً قال هو زيد المضروب والود المركوب، وقال (أبو الحسن الكسائي) إعجام الخط يمنع من استجمامه وشكله يمنع من إشكاله، وسمع (أبو عثمان المازني) من بطن رجل قرقرة قال هي ضربة مضرة وذكر أبو عبد الله المرزبان في كتابه كتاب معجم الشعر أبا الحسن سعيد بن مصعب المعروف بالاخفش النحوي البصري الأكبر قال أخذ النحوعن سيويه وكان أسن من سيويه ثم أدب ولد المدلل بن غيلان فكتب يوماً إلى ابن المدلل وقد احتاج إلى أن يركب دابة في حاجة أردت الركوب إلى حاجة فرأى فاعلة من ديب

فأجابه ابن المدلل بقوله

تريدُ بنا يا أخا حاصرٍ وركوباً على فاعلٍ من غريبٍ

وقال محمد ابن أبي محمد البزدي في المجا

يا انخر الناس بأباثهم آتيتنا بالعجب العاجب

قلت وادعمت أبا خاملاً أنا ابن أخت الحسن الحاجب

وقال أبو الحسن اللحام لما صرف عن يزيد الحاجب الترمذي بأبي محمد المطران الشامي

قد صرفنا وكل من قبلنا فهو قد صرف

وصرفنا بشاعر نعتة ليس ينصرف

وقال أيضاً في الشكوى

أنا من وجوه النحوي فيكم أفل ومن اللغات إذا تعد المهل

حال تشفت الليالي ماءها وتجميل لم يبق فيه تحمل

وقال أبو سعيد الرستمي يعاتب الصاحب

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يَعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعِرًا وَبِحَرَمٍ مَادُونِ الرِّضَى شَاعِرٌ مِثْلِي
كَمَا أُلْحَقْتُ وَأَوْ بِعَمْرٍو زِيَادَةً وَضَوِيقُ بَسْمِ اللَّهِ فِي الْفِ الْوَصْلِ

وقال يزيد بن حرب الضبي في حفص بن وبرة يهجوهم وقد لحن مرقشاً في شعره

لَقَدْ كَاذِبٌ فِي عَيْنِكَ يَا حَفْصُ شَاغِلٌ وَأَنْتَ كَنْتِلِ الْعُودِ عَمَّا تَتَّبِعُ

تَتَّبِعُ لِحْنًا فِي كَلَامِ مَرْقَشٍ وَخَلَقَكَ مَبْنَى عَلَى اللَّحْنِ أَجْمُ

فَعَيْنُكَ إِقْوَاءُ وَأَنْتَ مَكْفَأُ وَوَجْهُكَ إِيْطَاءُ وَأَنْتَ لِلرَّقْعِ

قال (الخليل) الاقواء ان يكون بعض القوافي مرفوعاً وبعضها منصوباً وبعضها مخفوضاً . والاكفاء ان يكون بعض القوافي على حرف وبعضها على حرف آخر . والايطاء اعادة القافية من غير اختلاف المعنى . وأنشد أبو النصر العتيبي لنفسه

فَدَيْتُ مِنْ وَجْهِهِ بِالْحَسَنِ مَخْطُوطٌ وَخَدُّهُ بِمَدَادِ الْحَسَنِ مَنْقُوطٌ

تَرَاهُ قَدْ جَمَعَ الضَّيْدَيْنِ فِي قُرُونٍ فَأَلْخَصَرُ مُخْتَصِرٌ وَالرَّادُفُ مَبْسُوطٌ

وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

أَفْدَى النَّزَالَ الَّذِي فِي النَّحْوِ كُلِّي مَنَاطِرًا فَاجْتَنَيْتُ الشَّهْدَ مِنْ شَفْتِهِ

ثُمَّ اقْتَرَعَا عَلَى رَأْيِي رَضَيْتُ بِهِ فَالرَّقْعُ مِنْ صِفَتِي وَالنَّصَبُ مِنْ صِفَتِهِ

وأنشدني أيضاً لنفسه

عَزَلْتُ وَلَمْ أَذْنبُ وَلَمْ أَكُ خَائِنًا وَهَذَا لَا يُنَاصِفُ الْوَزِيرَ خِلَافُ

حُذِفْتُ وَغَيْرِي مُثَبَّتٌ فِي مَكَانِهِ كَأَنِّي نُونُ الْجَمْعِ حِينَ يُضَافُ

غَيْرِهِ أَذْرَجْتُ فِي أَثْنَاءِ نَسْيَانِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَلْفُ الْوَصْلِ

وكتب الأستاذ أبي العلاء بن حنبل إلى صديق له

يَا مَنْ لَهُ فِي الْحَسَنِ تَبَرُّزُ وَقَيْتَ لِي أَبْنَ الشَّوَارِيزُ

صِنْفَانِ ذَا تَمِجْمَةٍ بَقْلَةٌ وَيَنْقَطُ الْآخِرَ شُونِيزُ

وذكرت متزهات الدنيا في مجلس ابن دريد فقال قد ذكرتم نزه العيون فأين أنتم من نزه القلوب قيل وما هي قال كتب الجاحظ وأشعار المحدثين وكان (المبرد) يقول رداة الخط زمانة الادب . وقال ابن المعتز

وَنَدْمَانَا سَقِيَتْ الرِّاحَ صِرْفًا وَافَقُ اللَّيْلِ صِرْتُهُ السَّجُوفُ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَمَنَى دَقٌّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ

﴿ فصل الوراقين ﴾

قيل لوراق ما السرور قال جلود وأوراق وحبر براق وقلم مشاق . وسئل وراق عن حاله فقال عيشي أضيق من محبرة وجسمي أدق من مسطرة وجاهي أرق من الزجاج ووجعي أشد سواداً من الزاج وحظي أخفى من شق القلم ويدي أضعف من القصب وطعامي أضر من المنص وسوء الحال أرق بي من الصمغ وهجا بعضهم رجلاً فقال ما فيه من عيب سوى أنه أبنى من الأبرّة والمحبرة

﴿ فصل القراء والمحدثين ﴾

عشق بعض القراء غلاماً فكان إذا سأله قبله أو ضمة قال له افيضوا علينا من الماء الآية وكان إذا خرج ولم يعلم بمخروجه فيصل جناحه ويأنس بصحبته قال له لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وإذا اقتضاه وعداً قال متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وإذا اشتكى خلفه قال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون وإذا خرج الى نزهة أو غيرها واقتنى أثره قال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله وإذا باغ عنه مالم يقله فنكر له قال يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وحدث ابن السكك بحديث قيل له ما استاده فقال هو من الرسائل عرفاً . وعشق محدث غلاماً فقال فيه

ياسيدي عندك لي مظلمة فاستفت فيها ابن أبي خيثمة
فإنه يروي عن جده وجاهد يروي عن عكرمة
عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالرحمة
أن صدود الخلل عن خله فوق ثلاث ربنا حرمة
وأنت مذ شرب لنا هاجر اسرفت في المجران فيناللة
وقال فيه أيضاً

يا حسن المقلتين والجيد ومخفي سابق المواعيد
حدثنا الأزرق المحدث عن عمر بن شعر عن ابن مسعود
لا يخلف الوعد غير كافرة وكافر في الجحيم مصفود

وقال بعضهم في ذم الزمان

هذا الزمان الذي كنا نحدّره فيما يحدث كعب بن مسعود
إن دام هذا ولم يحدث له غير لم يترك ميت ولم يفرح بمولود
وقال ابن محدث لايه يا أبت أخبرني فلان عن فلان أنه ينفضي قال يابني فأت
بفيض بأسناد

(فصل الفقهاء والمتكلمين)

قال بعضهم من كلام له إذا جاء النص بطل القياس . وعشق بعضهم غلاماً وقبله
فأذا فلما أضجره قال له السلام ويحك ما تريد مني قال مالا يجب علي فيه حد ولا
هلك غسل . وفي هذا المعنى يقول أحدهم

فديتك قد فضحت الورد خدًا وقد اتعبت خوط البان قدًا
فإذا كان لو ذابيت مني عيلاً هذه المجران هدًا

يَلُمُّ بِقَبْلَةٍ وَفَلِيلٍ وَصَلٍ يَصُدُّ بِهِ عَنِ الْمَحْظُورِ صَدًّا
فَلَيْسَ بِمُزْمٍ إِلَّا يَكُ غَسَلًا وَلَيْسَ بِمُزْمٍ إِلَّا يَكُ حَدًّا
وَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ بْنُ دُوسْتٍ أَيْضًا

مَوْلَايَ إِنْ غَبْتُ فَلَا تَسْتَعِ فِي مَقَالِ الْغَائِبِ الْمَائِبِ
وَقُلْ عَلَى مَذْهَبِ أَصْحَابِنَا لَا يَنْفُذُ الْحُكْمُ عَلَى الْغَائِبِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ

أَقُولُ وَالْقَلْبُ مَنِي فِي تَلْبِيهِ يَا بَدْرُ يَا غَائِبًا فِي أَفْقٍ مَغْرِبِهِ
نَذَرْتُ لِلَّهِ صَوْمًا إِنْ رَجَعْتَ وَمَا كَفَّارَةُ النَّذْرِ إِلَّا فِي الْوَفَاءِ بِهِ
وَقَالَ الْأَمِيرُ أَبُو الْفَضْلِ الْمِيكَانِي

أَقُولُ لَشَادَنِ فِي الْحَسَنِ فَرْدٍ يَمِيدُ بِأَعْظَمِ قَلْبٍ الْكَمِيِّ
مَلَكَتِ الْحَسَنَ أَجْمَعُ فِي نَصَابٍ فَادِّ زَكَاةَ مَنْظَرِكِ الْبَهِيِّ
فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِي أَمَامُ وَعِنْدِي لَا زَكَاةَ عَلَى الصَّبِيِّ

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ السُّورِيُّ قَالَ جَمَعْتَنِي وَعَلَى بْنِ حَمْزَةَ الطَّيِّبِ الْقَبِيهَ دَعْوَةً فَلَمَّا
نَظَّمْتُهَا الْمَائِدَةَ رَفَعَ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ إِلَى غُلَامِهِ كُوزَ شَدَابٍ لَهُ لِيُدْفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ
فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ غَيْرَهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ تَعَدَيْتَ الْمَنْصُوصَ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْقَاضِي التَّنُوخِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ

وَكَاُنَ السَّمَاءُ خِيْمَةً وَشِي وَكَأَنَّ الْجُوزَاءَ فِيهَا شِرَاعُ
وَكَاُنَ النُّجُومَ يَنْ دَجَاهَا سَنَنْ لَاحَ بَيْنَهُنَّ ابْتِدَاعُ

وَكُتِبَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَاسَنِ سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ رَئِيسَ جَرَجَانَ إِلَى بَعْضِ
الْكِبَرَاءِ كِتَابًا فَكُتِبَ خَاطِبَتُهُ بِخَطَابٍ دَلَّتْ فِيهِ عَلَى غُلُوِّ فِي دِينِ وَدِهِ وَضُرْبِي سَكَّةَ
الْإِخْلَاصِ بِاسْمِهِ وَتَلَاوَنِي صُورَةَ مَعَالِيهِ الَّتِي يَكُلُّ لَطْوُهَا لِسَانَ رَاوِيهَا وَإِمَانِي بِشَرِيعَةِ

التي بعث والحمد لله نبياً فيها فدعا لها دعوة استجابت لها الدعاء . وحجت لفضله الآمال
الأنضاء . وخلد ذكره في صحف المكارم تحليداً . واعتقد الخلود من سوء دعه علماً لا
تقليداً . . وقضى حكام المجد بأنه الذي تلقى رايات النبي باليمين . وتوخى نظم شاردها
برق الجبين . ولابي سعيد بن دوست في إثارة السنة والجماعة

يا طالب الدين اجتنب سبل الهوى كي لا ينول الدين منك غوائل
الرفض هلك واعتراك بدعة والشرك كفر والتلفس باطل

(وأنشدني أبو الفتح الاصفهاني) لابي اسحق ابراهيم بن محمد النظام في الجاحظ

حبي لمرو جوهر ثابت وجهي لى عرض زائل

به جهاتي الست مشغولة وهو الى غيرى بها مائل

(وأنشدني بنس القاضي الجرجاني) لنفسه

ولما تناهت بالاحبة دراهم وصرنا جميعاً من عيان الى وهم

تمكن مني الشوق غير مسامح كمتلي قد تمكن من خصم

وأنشدني أيضاً

كنت دهرًا اقول بالاستطاعة وأرى الجبر ضلة وشناعه

فدمت استطاعتي في هوى ظبي فسمعا للمجبرين وطاعة

(فصل القصص والمذكرين والمتصوفين)

وصف بعضهم فرساً . قال كأنه اذا علا دعاءه واذا هبط قضاءه . وقال بعضهم . . اذا

رأيت رياض الجنة فارتعوا فيها - يعنى يجالس الذكر - وقال . . آخر الدعاء مفتاح الرحمة .

والصدق صدق الجنة . ومدح ابن شمعون القاضي المهلبى الوزير قال . . ابراهيمي

الجود . اماعلى الصدق . شعبي التوفيق . محمدي الخلق . ومن أشعارهم التي تكرر

إعمل بعلمي وإن قصرتُ في عملي ينفعك علمي ولا يضرُ رُكَّ تقصيري
 وكان ابن السكك يقول . . مثل المذكر كالنحلة لا يزال منها رزق ورفق . وكان
 يقول . . التصوف ترك التكلف . ونور الحقيقة أحسن من نور الحديقة . وقال البستي
 تنازع الناسُ في الصوفي واختافوا فيه وظنوه مشتقاً من الصوف
 ولستُ أمنحُ هذا الاسمَ غيرَ فتى صافي فصوفي حتى لقبَ الصوفي
 وقال بعضهم في غلام منهم

وشادن يدعى التصوف قد أوردت الذِّهنَ حيرةً صفتُهُ
 أصفى له مهجتي تصوفُهُ ورقمتُ توبى مررقتُهُ

ونقش بعضهم على خاتمه : أكابها دائم . وقال آخر : لا نحسن الدعوة ولا نصيب الا
 بالحائنين الحل والحلواء . وقرأت لصاحب رسالة يقول فيها : انا كما قال بعض الصوفية
 أخذ مني أنا فبقيت أنا بلا أنا . وقال آخر : العيش فيما بين الخشبتين . يعنى الخوان
 والخلال . وسئل بعضهم عنه : فقال كانوا متوكلين فصاروا متأكلين

﴿ فصل الكتاب والبناء ﴾

قال بعضهم في فضل الكتابة : ان الله تعالى أضافها الى نفسه وأقسم بالقلم كما أقسم
 بالشمس والقمر . وقال آخر : فلان أثقل من شجرة القلم . وقال أبو الفرج بن هندو
 جرى قلمُ القضاء بما يكونُ فسَيانُ التحركُ والسكونُ
 جنونُ منك أن تسمي لرزقي ويرزقُ في غشاوته الجنينُ
 وقال أبو الفتح البكتمري

قرُّ كَأَن قِوَامَهُ من قد غصنٍ مسترقٍ
 وكأَنما قلمُ الزم رذِ فوق عارضه مشقٍ

وقال عيسى بن فرخانشاه : القلم الردي كالولد الباق . وقال صاحب كالاخ المشاق .
وتطير الاعسر الوراق من الوراقة وضجر فقال : خاق الله أشقى من الوراق . ولا أشأم
من الوراقة فالألف آفة والياء بخص والتاء تعس والتاء ثم والجيم جعد والهاء حرقه وانحاء
خوف والهدال داء والذال ذل والراء ريب والزاي زجر والسين سم والشين شين
والصاد صد والضاد ضر والطاء طر والظاء ظلام والعين عيب والنين غم والكاف كفر
والفاء فقر والقاف قبر واللام لوم والميم مرق والنون نوح والواو ويل والهاء هوان والياء
يأس قبل له فلام الالف قال هو والله جلم يقطع الرزق ويحلب الحرق : وناقضه أبو
الحسين احمد بن سعد الكاتب بقوله : ألألف أمن والياء بهجة والتاء توبة والتاء ثروة
والجيم جمال والهاء حلاوة وانحاء خير والهدال دواء والذال ذكر والراء راحة والزاي
زيادة والسين سرور والشين شفاء والصاد صلاح والضاد ضياء والطاء طيب والظاء ظل
والعين عز والنين غنى والفاء فرح والقاف قدرة والكاف كفاية واللام لذة والميم ملك
والنون نعمة والواو وقاية والهاء هداية والياء يسر : وصودر بعض المال وقدم كاتبه
ليصادر فقال المصادر : ان القرآن ناطق بأنه لا تحمل مصادرة الكتاب فقال كيف وأين
فقال حيث يقول ولا يضار كاتب ولا شهيد فضحك منه وأعماه : وسخط حمولة
البرزجردي على كاتبه فخبسه فكتب اليه

ونحن الكاتبون وقد أسأنا فهنا للكرام الكاتبينا

فرضى عنه وأطامه

﴿ فصل الشعراء ﴾

قال تميم لسلامة بن جندل : امدحنا بشرك قال افعلوا حتي أقول فان الله
تفنى الله : وسمع الفرزدق رجلاً ينشد قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق فقال له :
يا اجراً من خاصي الاسد لست تعرفني حين تنشد هجائي قال يا أبا فراس أنا راوية
قال أما علمت أن الراوية أجد الشاعرين : ونظر مروان بن أبي حفصة الى ابنه أبي

الجنوب وهو يصلي صلاة خفيفة فقال له : يا بني صلاتك رجز : ولما بلغ احمد بن هشام قول اسحاق الموصلي

وصافية تُمشي العيونَ رقيقةً سليةٍ عامٍ في الدنانيرِ وعامٍ
أدناها الكأسَ الرويةَ بيننا من الليلِ حتى أنجابَ كلُّ ظلامٍ
فما ذرُّ قرْنُ الشمسِ حتى كأننا من التي نَحكي احمدَ بنَ هشامٍ

قال يا أبا محمد لم هجوتني قال لانك قدمت علي طريق القافية : ومدح أبو بكر الخوارزمي رجلاً شريفاً من قوم أشراف هو أشرفهم فقال هو بيت القصيدة وواسطة القلادة : وقال الخليل الشامي اعطاء الشعراء . من فروض الامراء . وقال آخر اعطاء الشعراء من بر والهدين . وقبل رب بيت شعر خير من بيت شعر . قال المؤلف : من جلب در الكلام . حاب در الكرام . وقال خلف الاحمر : الشعر ديوان العرب والشعراء السنة الزمان والمدح مهزة الكرام . وقال الخطيئة : ويل للشعر من رواة السوء : وقال دعبيل سأقضى بيتي بحمد الناس أمره ويكثر من أهل الرواية حاملة يموت ردي الشعر من قبل أهله وجيده يقي وإن مات قائله وقال الرضي الموسوي من قصيدة أجاب بها شاعراً

وصلت جواهر الألفاظ منها باعراض المفاصل والمعاني
كأن أبا عبادة شق فاهاً وقبل ثمرها الحسن بن هاني

(فصل الاطباء)

أبو أيوب الطيب من دعائه . اللهم اسقنا شرية من جك نهل ذنوبنا . ووصف أبو الحسن الضمري المهلب الوزير فقال : دموى المزاج صفراوى القاء سوداوى الرأي ولولا ما في لفظة البلغم من الكراهة لقلت بلفظ الاثاء . ووصف طيب طيباً فقال : ينظر الى العليل نظر بقراط ويمس جس جالينوس ويصف وصف أعلون ويعالج علاج أهرن

وقال بختيشوع المأمون: يا أمير المؤمنين لا تجالس القلاء فانا نجد في كتبنا أن مجالستهم
 حيي الروح فقال وأنا على ذلك من الشاهدين . وجري ذكر الكبار في مجلس حضرة
 بن ماسويه فقالوا من الكبار: أعمى على كوة وبائع خرف يرتبط سنورا ومخنث يؤذن
 وشرطي يصلي الضحى . قال ابن ماسويه وطبيب يمرض قارورة نفسه . وسئل بختيشوع
 عن حرب شهدا فقال: لقيتاهم في مثل صحن المارستان فما كان الا بقدر ما يختلف
 الانسان مجلسين حتى تركناهم في أضيق من حفنة فلو طرح مبضع لما سقط الا على
 أكحل رجل . وسئل بختيشوع عن أشعر الشعراء قال الذي يقول

أحمدُ قال لي ولم يدري ما لي اتجبتُ الغداة عتبةَ حقا
 فتنفستُ ثم قلتُ نعم حب ما جرى في العروق عرقا فمرقا
 لو تجسّين يا صفة رُوحى لوجدتِ الفؤادَ فرحا تفقا

وانما صار أشعر الناس عنده لذكره العروق والجس والقرح . ومن أمثال الاطباء النفيسة
 في صناعتهم وأحوالهم قولهم: كل كثير عدو الطبيعة . ليس على الطبيب الاسفندباج .
 صانع الطبيب قبل أن تمرض . الكرم عند أهل القوم كلالا . في المحموم . سم المبرسم في
 الشهد . والشمس تهب في العيون الرمد . وبلغني أن الامير خلف بن أحمد كان معجبا
 بقول أبي الفتح البستي

لا يفرئك أني لين ال سَ فزيمى اذا انتضيتُ حسامُ
 أنا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زُكامُ
 وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

واني لاخصُّ بعض الرجال وان كان قدما تقلا عبا
 فان الجبن على أنه ثقيل وخم يشهي الطعاما

وأنشدني أيضا من أبيات

إِنَّ الْجَهْلَ تَضُرُّنِي أَخْلَاقُهُ ضُرُّ السُّعَالِ بِمَنْ بِهِ اسْتِسْقَاءُ
وَمِنْ آيَاتِ أُخْرَى

وَقَدْ يَكْتَسِي الرَّبُّ خَزَّ الثِّيَابِ وَمِنْ تَحْتِهَا حَالَةٌ مُضْنِيَّةٌ
كَمَا يَكْتَسِي خَدُّهُ حَمْرَةَ وَعَظْمًا وَرَمٌّ فِي الرِّبَةِ

(فصل المنجيين)

سمع المعروف بظلام زحل رجلاً يقرأ : ان الله يأمر بالعدل والاحسان فقال لورضى
النحسان . وقال ابن طباطبا وكان يضرب بسهم وافر فى التنجيم

يَاسِيدًا قَدْ حَكِيَ تَثْبِئُهُ كَيَوَانَ وَالْبَاسُ مِنْهُ بِهَرَامَا

وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَجْهُهُ وَحَكَ هُ الْمَشْتَرِي قَائِمًا وَصَوَامَا

فَا يَسَامِيهِ فِي الْعَلَا أَحَدٌ وَهُوَ يَسَاسَى النُّجُومَ إِنْ سَامَا

لَا زَلَّ لِي مَوْثَلًا أَرْدُّ بِهِ عَنِ صُرُوفِ الزَّمَانِ إِنْ ضَامَا

الْقَاهُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ عَرَضَتْ سَمْعًا صَرِيحَ الْجَنَابِ مَنَعَامَا

قال أبو الفتح البقي

إِذَا غَدَا مَلَكٌ بِاللَّهِوِ مُشْتَغَلًا فَاحْكُمْ عَلَى مَلِكِهِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ فِي الْمِيزَانِ هَابِطَةً لَمَّا غَدَا بِرَجِّ نَجْمِ اللَّهِوِ وَالطَّارِبِ

وله

قَدْ غَضَّ مِنْ أَمَلِي أَنِّي أَرَى عَمَلِي أَقْوَى مِنَ الْمَشْتَرِي فِي أَوَّلِ الْحُلِّ

وَأَنْتِي رَجُلٌ عَمَّا أَحَاوَلُهُ كَأَنِّي اسْتَدْرُجُ الْحِطَّ مِنْ زَحْلِ

وله

سَلِّ اللَّهُ الْغَنَى تَسْلَ جَوَادَا أَمَنْتَ عَلَى خَزَائِنِهِ الْفَنَادَا

وان حبابك سلطانٌ بقربٍ فلا تغفلَ ترقبك البعادا
 فقد تدني الملوكة لدي رضاها وتبعد حين تحقد احتقادا
 كما المريح في التثليث يعطى وفي التبريع يسلب ما افادا
 (فصل الجند وأصحاب السلاح)

كان أبو الهيثم عبد الله بن حمدان لما أسره القرمطي يقول: قد تعرفني اليوم فصرت
 كالرمح الذابل • والسهم النازل • وكان يوسف بن أبي السباح يقول: مثل الاخوان
 كالسلاح فمنهم من هو كالرمح تطعن به من بعيد ثم يعود اليك ومنهم من هو كالسهم
 ترمى به من بعيد ولا يعود ومنهم من هو كالخن تتق به من النواصب ومنهم من هو
 كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك في السفر والحضر ليلا ونهاراً • وقال خسرو بن
 فيروز بن ركن الدولة

والصبح مستظرف بالليل تحسبه قد بارد الليل في ترس من الذهب
 وفي كتاب يثمة الدهر لاحد بن كيفانغ
 ولولا ان برذون ال هوي يتاف الرطبة
 دكناه الى الصيد وارسلنا له كلبه
 وصدا ثعلب الهجرا في تلك الحية الضبة
 وصيرنا لثيت الوص لي من جلد استهادبه
 غيره تكلم الهجر فقال الهوى ماهذه الضوضاء في عسكري
 وقال للامر في جيشه مالك لانتهى عن النكر
 فجئ بالهجر بجروته فلم يزل يصفع حتى خرى
 (فصل في أمثال تختص بهم)

المرنحت ظل السيوف • الحرب سجال وعثراتها لا تقال • حصون العز بالليل

والسيف . السلاح ثم الكفاح . والمجازة قبل المناجزة . الحرب في وقته ظفر . الهارب لا يبرج على صاحب

﴿ فصل التجارة والدهاقين ﴾

حدثني أبو القاسم الطهمان القتيه قال لما رجع أبو الفضل المحمى من الحج اتخذ دوة دعا اليها أعيان نيسابور ووجوها وفيهم أبو زكرياء الحربى وأبو الحسين بن لسياء الفارسي رأس التجار وأديها وقيها فأفضت بهم الاحاديث الى أن أقاض ابن لسياء في مدح التجارة وفضل التجار وأطرب في مدحهم ثم قال من جلاتهم: أن لم أمثالا مستعملة بين السادة والكبراء كقولهم . الصرف لا يمتثل الظرف . ورأس المال أحد الربحين . الارباح توفيقات . التدبير نصف التجارة . الغلط يرجع النسبة . نسيان النقد صابون القلب . كل شيء وثمنه . من اشترى الدون بالدون رجع الي بيته وهو مغبون . التجارة اماره . اشتر لنفسك وللسوق . المغبون لا محمود ولا مأجور . أطيب مال الرجال من كسبهم والكسب في كتاب الله التجارة . وقال له أبو زكرياء أين أنت عن أمثال الدهاقين قال مثل ماذا قال خذ اليك قال . اجنوا الرزق في خبايا الارض . غرسوا وأكلنا ونفوس ويأكلون . مطرة في نيسان خير من ألف سنان . اذا كانت السنة مخضبة ظهر خصبها في الثيروز . السعر تحت المنجل . فلاح المبيشة في الفلاحه . قصان الغلة زيادة الغلة . زيادة السمر في قصان الغلة . فما قص مما يكال في الجواليق . زاد فيما يوزن بالموازين . تقول الشجرة لجارتها ابعدي عني ظلك احمل حملي وحلك . من جمع بين الزرع جمع طرفي النفع . وأنشد

مخضرة الصيف من بياض الشتاء واباسامُ الثرى بكاء السماء

﴿ فصل الشطرنجيين ﴾

تعالج شطرنجيان قدمت غضارة فيها قطع لحم فتناول أحدهما احداها فوجدها

مشملة على عظم فتر كما ومد يده الى الأخرى قبض الآخر على يده وقال العب بيمينك .
ونظر بعضهم الى خسيس قصير فقال هو يبدق الشطرنج في القامة والقيمة . وقيل لبعضهم
أتلعب فلاناً الشطرنج قال نعم وأطرح له رخا من عقل . ومن أمثالهم في الصغير
يتكبر تفرزن البيدق . ومن أمثالهم زاد في الشطرنج بغلة . ومن أشعارهم
يجولُ في الأرضِ وأقطارها كما يجولُ الرخُ في الرقعةِ

.. ومنها

مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراحُ تمشي بهم مشى الفرازين

(فصل لدوى صناعات شقي)

قال جحفلة البرمكي أضافنا فلان القطان فقدم الينا جدياً سمينا فلما كشف عن جنبه قال
كأنما أخرج من دكان نداف . ونظر نداف الى غيم متقطع في السماء فقال كأنه قطن
يندف في ديباج أزرق . وسأل المعتصم جعفر الخياط عن حرب شهدها أيام الحرمية
فقال لقيناهم في مقدار الخلفان فصيرونا في مثل قوارة فرحنا عليهم من وجهين كأننا
مقراض واصطفت الصفوف كأنها دروز وتشابكت الراح كأنها خيوط فلو طرحت
إبرة لم تقع إلا على زر رجل . وقال خياط لابنه يابني لا تكن كالإبرة تكسو الناس
وأنت عريان . وقال محمود البزاز للصاحب لا زال سيدنا في سلامة مبطنة بالنعمة مطرزة
بالسعادة مظهرة بالنبطة فقال يا أبا أحمد أحسنت قد أخذتها من صناعتك



❦ الباب السادس ❦

﴿ في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة ﴾

❦ فصل في توقيعات الملوك المتقدمين ❦

﴿ الاسكندر ﴾ لما توجه تلقاء دارا رفع اليه ان دارا في ثمانين ألفاً فوقه . القصاب لا يهوله كثرة الغنم . ورفع اليه صاحب جيشه يذكر ما يشير به بعض سقاط المسكر من اغتيال العدو فوقه لا تستحقن الرأي الجليل يأتيك به الرجل الحقير . فان الدرة الكريمة لا يستهان بها لموان الفانص . ووقع الى بعض قواده حبس الى عدوك الفرار . بان لا تتبعه اذا انهزم ﴿ قفور ملك الصين ﴾ كتب اليه صاحب جيشه في ركض الترك على أطراف مملكته . فوقه في كتابه الاحتمال حتي تمكن القدرة ﴿ بطليموس الأصغر ملك الروم ﴾ وقع حين كتب اليه عامله على الشام في انجياز بعض الملوك الكبار الى مستقره . لانطمع في كل ما سمع ﴿ نرسی بن بهرام أحد الأكاسرة ﴾ رفع اليه أهل اصطخر يشكون احتباس القطر واشتداد القحط . فوقه اذا بخلت السماء بقطرها جادت يد الملوك بدرها وقد أمرنا لكم بما يجبر كسرکم ويفنى فقرکم . ورفع اليه الموبذان ان فلاناً يحب ابنتك فاقتله فوقه ان قتلنا من يحبنا وقتلنا من يبغضنا يوشك أن لا يبق على ظهرها أحد ﴿ سابور بن سابور ﴾ كتب اليه عامل جور باتيان البرد على الورد وتمذر اقامة وظيفة ماء الورد للحضرة كالعادة كل سنة . فوقه في سلامة النفس والدين عوض عن كل فائت فلو لم يخلق الورد لكان ماذا ﴿ بهرام جور ﴾ رفع اليه ان الرعية يقولون ليس للملك شغل غير الشرب والاهو والا كباب على العزف والقصف . فوقه هي سنن الملوك أسلافنا عند سكون الدهماء وخصب الرعايا ﴿ أنوشروان ﴾ رفع اليه ان النهر الذي حفره بالمدائن قد أضر بكثير من الضياع ضياع الناس . فوقه الضرر اليسير الخاص محتمل مع النفع

الكثير العام . ورفع اليه ان وكيل التفقات يبدأ كل يوم بأجر نفسه . فوقع متى رأيتم
 نهراً يسقى أرضاً قبل أن يشرب . ورفع اليه ان يت ماله قد شارف الخلاء . فوقع الملك
 العادل لا يخلو بيت ماله . ورفع اليه ان الرعية أميب الملك باصطناعه فلاناً وليس له نسب
 ولا شرف . فوقع ان اصطناعنا اياه بنسبه وشرفه . ورفع اليه لم عزلتم فلاناً عن الإنهاء
 مع قديم خدمته وحرمة . فوقع لانه لطخ سمعنا بقدر السعاية ففاته أنفسنا . ورفع اليه
 بزجرهم يسأله الصفح . فوقع اذا أحصد الزرع فلم يحصد فسد . ورفع اليه ان في بطانة
 الملك جاعة قد فسدت نياتهم وهم غير مأمونين على الملك . فوقع نحن نملك الأجساد
 لا النيات ونحكم بالعدل لا بالرضى ونفحص عن الأعمال لا عن الأثرار . ورفع اليه
 ما بال الهوم لا تثر فيكم . فوقع لهدنا بسرعة انتقالها عنا وانتقالنا عنها (ابرويز) رفع
 اليه ان غلامه دعي الى الباب فتأول عن الحضور . فوقع ان ثقل عليه المصير الينا ب كله
 فانا نقنع منه ببعضه ونخفف عليه الموتة فليحمل رأسه الى الباب دون جسده . ورفع اليه
 ان شاهيناه صاد بازياً . فوقع ليقلع رأسه وكذلك يفعل بكل صغير يربى على كبير . ووقع
 الى ابنه شيرويه ستجنى ثمرة ما جنبت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضى

﴿ فصل في غرر التوليقات الاسلامية للملوك ﴾

كتب خالد بن الوليد الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه من دومة الجندل يستأمره
 في أمر العدو . فوقع اليه ادن من الموت نوهب لك الحياة . وكتب سعد بن أبي وقاص
 الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الكوفة يستأذنه في بناء دار الامارة . فوقع اليه
 ابن ما يستر من الشمس ويكن من المطر . وكتب اليه نفر من أهل مصر يشكون مروان
 ابن الحكم . فوقع في كتابهم فان عصوك قتل اني برى مما تعملون . وكتب الحسين
 الى علي رضى الله عنهما في شيء من أمر عثمان بن عفان رضى الله عنه . فوقع اليه رأى
 الشيخ خير من مشهد الغلاء . وكتب اليه الحصين بن الحنذر بصفين يا أمير المؤمنين

قد أسرع السيف في ربيعة وخاصة في أسرى منهم . فوقع اليه بقية السيف انهمي عدداً .
 . ووقع معاوية نحر الزمان . من رفعناه ارتفع ومن وضعناه انضع . وكتب اليه الحسن بن
 علي رضي الله عنهما كتاباً بأغلظ له فيه القول . فوقع اليه ليت طول حملنا عنك لا يدعو
 جهل غيرنا اليك . وكتب زياد الى سعيد بن العاص يخطب اليه فوقع في كتابه .
 كلا ان الانسان ليطنى أن رآه استغنى . وكتب عبد الله بن جعفر الى يزيد يستوهبه
 جماعة من أهل المدينة . فوقع اليه من عرفت فهو آمن . وكتب اليه يسأله أن يقضى
 عنه ذمام نفر من بطائه وخاصة . فوقع احكم لهم بأملهم الي انقضاء آجالهم .
 وكتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في كتابه يشكو اليه أهل العراق . فوقع ارفق
 بهم فانه لا يكون مع الرفق ما تكره . ومع الخرق ما تحب . ووقع أيضاً الى الحجاج وقد
 شكا اليه نفرأ من بني هاشم وحررضه على قتلهم جنبي دماء بني عبد المطلب فان فيها
 شفاء من الكلب . ووقع اليه في أهل السواد ابق لهم لحوماً يعقدوا بها شحوماً . ووقع
 في كتاب متنصح ان كنت صادقاً أثبتك وان كنت كاذباً عاقبتك وان شئت أفنأك
 . وكتب عامل حمص الى عمر بن عبد العزيز يخبر انها احتاجت الى حصن . فوقع حصنها
 بالعدل والسلام . وكتب مسلمة بن عبد الملك الى أخيه سليمان من الصائفة بما كان منه
 من حسن الأثر في بلاد الروم . فوقع في كتابه ذلك بالله لا بمسلمة . ورفع مظلم قصة
 الى هشام بن عبد الملك . فوقع فيها أنك الفوت ان صدقت وجاءك النكال ان كذبت .
 وكتب نصر بن سيار والي خراسان الى مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان بظهور
 أبي مسلم . فوقع في كتابه احسم ذلك التزلزل من جهتك . وكتب اليه عمرو بن هبيرة
 أن قحطبة قد غرق وانه واقع أصحابه فهزم . فوقع هذا والله الادبار وإلا فمن سمع بميت
 هزم حياً . ولما أبس مروان من أمره كتب الى عبد الله بن علي يوصيه بالحرم فوقع
 في كتابه الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك (أبو العباس السفاح) وقع الى أبي سلمة
 الخلال وقد كتب اليه يستأذنه في تولية قوم من الحاشية والشعبة يا أبا سلمة ما أقبح بنا

أن تكون لنا الدنيا وأولادنا خالون من حسن آثارنا . ووقع الى ساع تقربت البناءا
 باعدك عن الله ولا ثواب لمن خالف الله . ووقع الى أخيه في بعض الجنة اذا كان
 الحلم ففسدة كان الفوم معجزة (المنصور) شكا اليه رجل من بعض عماله . فوقع في
 قصته الى العامل اكفى أمره وإلا كفته أمره . ووقع الى عامل قد كثر شاكوكه
 فما اعتدلت وإلا اعتزت . وكتب سوار بن عبد الله القاضي اليه ان عندنا رجلا
 شديد الترفض يدعى السيد الحميرى . فوقع في كتابه إنا بشاك قاضيا لا ساعيا . ووقع
 في كتاب بليغ استنماحه ان البلاغة والفنى اذا اجتماعا في رجل أطفاه وقد رزقت
 إحداها فاكف بها واقتصر عليها . ورفع اليه في بناء مسجده فوقع ان من اشراط
 الساعة أن تكثر المساجد فرد في خطاك يزد في أجرك (المهدي) كتب اليه سلم بن
 قتيبة يسأله أن يشرفه بالاذن له في قبيل يده . فوقع اليه يا أبا قتيبة انا نصونك عنها ونصونها
 عن غيرك (الرشيد) وقع الى علي بن عيسى بن ماهان وقد كتب اليه بقتل العمري
 بمد القوم الظالمين . ووقع الى صاحب النصرانية بالروم انا بالآخر وعلى الله الظفر .
 وكتب اليه تقفور ملك الروم يتهده فوقع في كتابه الجواب ماتراه لا ماتقراه . وكتب
 اليه صاحب السند بظهور العصبية . فوقع من أظهر المصيبة فعاجله بالنية (المأمون) وقع
 الى الرستمي وقد نظم منه غريم له . ليس من المرودة أن تكون أوانيك من الذهب والفضة
 وجارك طار وغريمك عاو . ووقع في قصة منظم من حميد . يا أبا حامد لا تشكل على
 حسن رأي فيك فانك وأحد رعيتي عندى في الحق سواء . ووقع في قصة منظم من
 علي بن هشام . يا أبا الحسين الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فانظر أى
 الرجلين أنت . ووقع في رقعة ابراهيم بن المهدي وقد سأله تجريد الأمان . القدرة تذهب
 الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله . ووقع الى الواقدي وقد كتب يذكر ديناً عليه
 ويستمنح . فيك خصلتان سقاء وحياء أما السقاء فهو الذى أطلق يدك فيما ملكت
 وأما الحياء فهو الذى حلك على ان ذكرت بعض دينك دون كله وقد أمرت لك

بضمف ما كتبت فزد في بسط يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير . بسوطة .
 ووقع الى عامل شكاه أهل عمله . ان آثرت العدل حصلت على السلامة فانصف رعيته
 من هذه الظلامة . ووقع الى نصر بن سيار . يا أبا رافع اني رافعتك الى مطهر من
 الذين كفروا . ورفع اليه أهل السواد قصة في اتيان الجراد على غلاتهم . فوقع فيها نحن
 أولى بضايقة الجراد من أهل السواد فليحط عنهم نصف الخراج . وكتب اليه عبدالله
 ابن طاهر يشكو اليه بعده عن حضرته ويسأله الاذن له في الايام بها . فوقع في كتابه
 قربك يا أبا العباس الى حبيب وأنت من قلبى حيث كنت قريب وانما بددت دارك
 نظراً بك ورغبة اليك مع قول الشاعر

رَأَيْتُ دُنُوَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ اِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بِعِيدُ

طاهر بن الحسين وقع في رقعة متنصح سننظر اصدقت أم كنت من الكاذبين
 . وفي رقعة مستبطي إياه في الجواب ترك الجواب جواب . ورفع اليه مستمنح وكذب
 في عدد عياله وكان طاهر يعرفهم . فوقع لا جواب لكذاب . ثم عاود وصدق في
 عددهم . فوقع الآن جئت بالحق وأمر له بصلة . عبد الله بن طاهر أدب بعض
 قواده فمات فرفع اليه ان الناس يقولون انه قتله . فوقع انما أدبنا فوافق الأدب الأجل
 . وأهدي نصر بن شبيب اليه هدايا كثيرة فردها فزاد فيها وبعثها ايلا مع رقعة في معناها
 فردها . ووقع في الرقة لو قبلت الهدية ليلا لقبلتها نهائراً وما آتاني الله خير مما آتاك
 بل أنتم بهديتكم تفرحون . ووقع الى عمال له شكاهم الرعية قد قدمت اليكم الاعذار
 واحتججت اليكم الانذار ولبت العتاب بالغا ما أردت ولقد هممت بان أجعل معاقدتي
 لكم معاقبة فانتبهوا من سنتكم وانظروا لأنفسكم وأحسنوا بالاكراة فان الله تعالى جعل
 أيديهم لنا طعاماً وأنسنتهم سلاماً وظلمهم حراماً وما عند الله خير وأبقى أفلا تذكرون
 . وكتب اليه بعض قواده حط خراجهم والزيادة في أرزاقهم . فوقع في كتابه أبي النوم

أبصرت ذا كله خيراً رأيت وخيراً يكون ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ كتب اليه قهرمانه
ينسب وكيه الى الخيانة والسرقة ويستأمره في الاستدلال به . فوق في رقته اغن من
وليته عن السرقة فليس يكفيك من لم تكفه . وكتب اليه بعض مواله يذكر جده في
خدمته وتوقه زيادة نظره . فوق من نصح الخدمة نصحته المجازاة . محمد بن عبد الله
ابن طاهر . وقع الى الكتاب وقد ضاقت بهم الكواغد في أيام فتنة المستعين والمعتز
دققوا الأقلام وأوجزوا الكلام فان القراطيس لاترام والسلام ﴿ قابوس بن وشمكير ﴾
وقع الى أبي عبد الله الباهلي . قبيح بمن نسمو همته الى قصد من تغلو عنده قيمته أن
تكون على غيره عمره أو الى سوى بيته زيارته وحجته

﴿ فصل في أجناس توقيعات الوزراء والسادة الكبراء ﴾

أبو عبد الله كاتب المهدي . كتب اليه رجل يعتذر ولا يحسن . فوق في كتابه ما رأيت
عذراً أشبه باستئناف ذنب من هذا . جعفر بن يحيى من توقيعاته . الخراج عمود المالك
وما استغزر بمثل العدل وما استغزر بمثل الجور . ووقع في رقعة معتذر من ذنب . قد
تقدمت طاعتك وسبقت نصيحتك فان بدرت منك هفوة فان تغلب سيئة حسنين .
﴿ يحيى بن خالد ﴾ وقع في أمر رجل استحق القتل ولكم في القصاص حياة . وفي قصة
من التمس الاطلاق وهو محبوس لكل أجل كتاب . وفي جواب رقعة لابنه الفضل
ما أهون التدبير بالوصف . وفي رقعة متظلم ليعرض التوقيع على من شكاه . انصف من
وليت أمره والأأنصفه من يلى أمرك . والى رجل استبطأ واستأذنه اجنح اليك
بنال الفضل واعتذر اليك بصادق النية . والى رجل عاوده لالتماس الصلة بعد ان
أخذها مرة . دع الضرع يدرفك كما دراك . ورفع اليه قوم من حشمه يستزيدونه
في أرزاقهم فأمر أنس بن أبي شيبخ بالتوقيع في قصتهم فوق بين يديه . قليل دائم
خير من كثير منقطع . فأعجب به يحيى فقال . قد فاحت منك رائحة الوزارة ﴿ الفقيص

ابن أبي صالح ﴿ وقع في رقعة معتذر تأتب . التوبة للذنب كاللدواء للمريض فان نصحت
توبته أتم الله شفاؤه وان تكن الأخرى أدام الله داءه ﴾ (الفضل بن سهل) ﴿ من أحسن
توقيعاته الأمور بتمامها والأعمال بخواتمها والصنائع باستدامتها ﴾ (الحسن بن سهل) ﴿ من
أحسن توقيعاته كتب إليه رجل يتوصل بسالف احسانه . فوقع مرحباً بمن توسل اليه
بنا وأمر له بصلة ﴾ (محمد بن يزيد) ﴿ من توقيعاته البارة أبواب الملوك معادن الحاجات
ومواطن الطالبات وليس لاستنجاحها واستنجازها كالصبر والملازمة والمغادة والمراوحة
ومنها ما استعالت لي فيك نية ولا تغيرت عقيدة فكيف أخلف وعدك وأحل عقدك
وأقض عهدك وأنسى رفدك ﴾ (عبد الله بن محمد بن يزيد) ﴿ وقع الى بعض أصحابه
يا أبا العباس ليس عليك بأس ما لم يكن منك بأس . ووقع الى عامل اعتذر بكفايته وزاد
يا هذا أسرفت وما أنصفت وأوجفت حتى أعجفت وأذلت حتى أملت فاستصغر ما فعلت
تبلغ ما أملت ﴾ (عبد الله بن سليمان بن وهب) ﴿ رفع اليه عامل من عماله ان في بيت النار
كانونا من آثار الأكلسة وفيها أكثر من ألفي رطل فضة وفي فضته توفير لبيت المال
فوقع حرصك على تقية آثار الأوائل يدل على لؤم أصلك فبعداً وسحقاً لك . ووقع
في كتاب متجز اياه وعداء الشرط أملك والوعد كأخذ باليد والوفاء من سجايا الكرام
وفي كتاب مثله . ليس كل من أنسيناه أهملناه ولا ما أخرناه تركناه مع اقتطاع الشغل
ايانا واقتسامه زماننا . ووقع في شأن عامل . أنا قادر على اخراج النفرة من رأسه
والوغرة من صدره والنخوة من نفسه . ووقع الى ابن طولون . اتق الله في الارصاد
فان الله بالمرصاد ﴾ (علي بن عيسى) ﴿ كتب اليه بعض العمال في ذكر أموال متخيرة
ونفاصح في كتابه . دعني من تشديقك وتعميرك ونفاصح على نظيرك خير الكلام ما قل
ودل ولم يل . وكتب اليه ابن الفرات يستشهده علي زور فوقع في رقعة . لا تلني
على نكوصي عن الشهادة لك بالزور فانه لا بقاء لافئاق على نفاق ولا وفاء لذمي بين
واختلاف واحري بمن تعدي الحق في موافقتك اذا رضى أن يتخطى الى الباطل في مخالفتك

إذا سخط وبعن كذب لك أن يكذب عليك (ابن العميد) استشهد ابنه أبا الفتح وهو في الكتاب قصائد فلم يشتغل بها فكتب عليه وطرده من بين يديه فبعد أيام كتب الى أبيه يستعبه ويتمثل

حتى متى روح الرضى لا ينأنى وحتى متى أيام سخطك لا تمضى

فوقع تحت هذا البيت الى ان تشد فلا تخطى وتنشئ فلا تبطل (الصاحب بن عباد) كتب اليه بعض خطاب الأعمال رقعة . وفيها ان رأى سيدنا أن يأمر بإشغالي ببعض أشغاله . فوقع من كتب إشغالي لا يصلح لأشغالي . ورفع اليه الضرابون في دار الضرب قصة مترجمة بالضرابين . فوقع تحتها في حديد بارد . ورفع اليه ان رجلاً غريب الوجه يدخل داره ويسترق السمع . فوقع دارنا خان يدخلها من وفى ومن خان . وكتب بعضهم اليه رقعة فيها . ان رأى سيدنا أن ينعم بما سألته إياه فعل . فزاد فيه ألفاً ورد الرقعة الى صاحبها وبشر بالتوقيع فلم يره وعرضها على أبي العباس الضبي فأراه الألف التي كتبها قدام فعل أى افعل . ورفع اليه رجل مجرم يسأله الانصاف . فوقع مثلك منصف ولا ينصف . ورفع اليه في رجل عصى له أمراً . فوقع العصا لمن عصى . ورفع اليه علوي قصة بعد قصص ابرم فيها . فوقع لا تحوجنى الى ان أقول يانوح انه ليس من أهلك والسلام . ووقع في قصة ساع جمعت قصتك شكابة وسعاية أما الشكابة فأت محمول فيها على الحكم البحت وأما السعاية فردودة على ادراج الملت . وفي قصة متصل من ذنب . من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ومن استمرت به الفترة طال حزنه . وفي رقعة وكبل عزله . عزلك أحسن حاليك وحبسك أوطأ رحليك . وفي رقعة قائد بازاء حرب . ازحف فان أجلك لا يسبقك ورزقك لا يتأخر عنك . وفي رقعة من أنكرك عليه يأساً وطمعاً . ان قنعت من الطمع باليأس وإلاً جعلت عبرة للناس . والى عامل عزلك أحسن حاليك ونفيك أبلغ وثاقتك . ووقع في شأن مجرم احلق نبات خديه واتقش بالسمط حديه ليعتبر الناظر اليه . ووقع في شأن عامل خوان . عجّل له خوار .

وفي قصة متظلم • ان كبحت عنانك عن الحيف وإلا سلطنا عليك السيف • ورفع اليه شاعر رقعة فيها مديحة ردية فوق له فيها بمائة درهم فماد ياحف • فوقع تلك المديحة تكفيها مائة منبحة • وكتب اليه بعض الفضلاء يعتذر من التقصير في خدمته لخوف الثقل فوقع • متى يتقل الجفن على العين • ووقع في رقعة في ملتمس جواز • يبذل له جواز فانه علا أوفاز • ورفع اليه طريف الجرجاني المتكلم يتظلم من ديلي كان ينزل في داره • فوقع في رقعة دارك نصان عن النوازل فكيف عن النازل فليزعج عنها ما كان وكائنًا ما كان • ووقع في قصة لشقيق البلخي المذكر • من نظر لدينه نظرنا لديناه فان قلت بالعدل والتوحيد مهدنا لك التهيد وان أقت على الجبر فالكسر من جبر • وكتب اليه أبو حفص الوراق • لولا ان الذكرى تنفع المؤمنين وهز السيف يغني الملتبس لما ذكرت ذا كراً ولا هزرت ماضياً ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح • ويكد الجواد السمع • وحال عبد مولانا في الحنطة مختلفة وجرذان داره عنها منصرفة فان رأى مولانا أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله تعالى • فوقع في ظهر رقعة • أحسنت يا أبا حفص قولا • وستحسن فعلا • فبشر جرذان دارك بالخصب • وأمنها من الجذب • والحنطة تأتيك في الأسبوع • ولست عن غيرها من النفقة بممنوع •

باب السابع

(في عجائب الشعر والشعراء)

(امرؤ القيس) من عجيب شأنه انه قال في الجاهلية ما جاء فيه شرائط أهل الجنة وأوصافها وان كان لم يعرفها ولم يؤمن بها حيث قال
ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في المصير الخالي

وهل يعمن إلا سعيدٌ مخلدٌ قليلُ الهموم ما يبيتُ بأوجالٍ
فذكر السعادة التي هي جامعة خير الدارين ثم الخلود الذي هو أحسن أحوال أهل الجنة
ثم ذكر قلة الهموم التي هي أجل الرغائب ثم أشار إلى الأمن وهو أنفس المواهب ولا
مزيد على هذه الأربع . ويقال إن أمير شعر الشعراء قوله

اللهُ أنجحُ ما طَلبتَ بهِ والبرُّ خيرُ حَقِيبةِ الرَحْلِ

فإن فيه الاستنتاج بالله عز ذكره ومدح البر والحث عليه بأحسن لفظ وأوجزه . ولو
قال ذلك في الاسلام أبو العاتية أو محمود الوراق لما زادا
(زهير بن أبي سلمى) يقال إنه أجمع الشعراء للكثير من المعاني في القليل من الألفاظ
وأياته التي في آخر قصيدته التي أولها

* أمن أم أو في دمنة لم تكلم *

نشه كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهي غرة حكم العرب ونهاية في الحسن
والجودة تجري مجرى الأمثال الرائعة الرائقة وهي

ومن يكُ ذا فضلٍ فيبخلُ بفضلهِ على قومه يُستغنَ عنه ويذمَّ
ومن يقتربُ بحسبِ عدوٍّ أصديقهُ ومن لا يكرِّمُ نفسه لا يُكرِّمُ
ومن لا يزدُ عن حوضه بِسلاحه يهدمُ ومن لا يظلمُ الناسَ يظلمُ
ومهما تكنَ عندَ امرئٍ من خَلِقةٍ ولو خالفها تنحى على الناسِ تُعلمُ
ومن لا يصانعُ في أمورٍ كثيرةٍ يُضرُّسُ بأنيابٍ ويوطأ بمنسَمِ

ومما وقع الاجماع على انه أمدح بيت قاله العرب قوله

تراه إذا ما جثته مهلاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

(الناطقة الدياني) يقال إنه أحسن شعراء الجاهلية دياجة وأكثرهم رونق كلام وكان شعره
كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولا نصف وأجود شعره النعمانيات . ومن عجائبه

فيها انه شبه النعمان مرة بالليل ومرة بالشمس فسحر وبهر حيث قال
فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَاذْخَلْتَ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَاسِعُ
.. وقال

فَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَاكِبُ
وأحسن ما قيل في الانزعاج لوعيد الملوك قوله

نَبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارٌ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوماً جلسائه من الذى يقول
فَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْتٍ أَىُّ الرِّجَالِ الْمَهْذُبُ
قالوا النابغة قال هو أشعر شعرائكم

(أوس بن حجر) قال أبو عمرو بن العلاء ليس للعرب مطلع قصيدة في المراثية أحسن
من قول أوس

أَيُّهَا النَّفْسُ اجْعَلِي جَزْعًا إِنْ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
وبيت القصيدة العجيب قوله

الْأُمَى الَّذِي يُظَنُّ بِكَ الظُّنُّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

(طرفة بن العبد) كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقوله ولا يقيم وزنه
ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزِدْ
وكان ابن عباس يقول انه كلام نبي يجمع الحكمة والمثل . ويقال ان أمير شعره قوله
قَدِيمَةُ الْأَمْرِ الْكَبِيرِ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظُلَّ لَهُ الدَّمَاءُ تَصْبَبُ

(علقمة بن عبدة) قال أبو القاسم الآمدي أحسن شعر الشعراء المتقدمين ما يشبه في
السهولة والعذوبة شعر المحدثين قول علقمة

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَانْتِ خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبُ

إذا شاب رأس المرأة أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

وأجود شعر المحدثين مما يشبه في الجزالة والفصاحة شعر المتقدمين قول البحري

وتماسكت حين زعفراني الدهر الثمناً منه لتعسي ونكسي

(الحارث بن حلزة) قال الصولي لم يوصف تأهب القوم لازم وتميؤهم للارتحال بأحسن

من قوله

أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

من مناد ومن مجيب ومن تصـالـ خيل خلال ذا ورغاه

(الشنفرى الأزدى) من عجيب شعره قوله في وصف المرأة وليس له في شعراء

المتقدمين نظير

فدقت وجأت واسبطرت وأظامت فلو جن إنسان من الحسن جنت

وما أقل التجنيس في شعر الجاهلية . ومن ذلك القليل قوله

ورحنا كأن البيت حجر فوقنا برمحاة رمحت عشاء فظأت

(أبو الطمahan القيني) حدثني أبو بكر الخوارزمي قال ربما أريد البكاء في بعض

مواضعه فيمتنع على كما هو إلا أن أنشد لأبي الطمahan فما بينى وبين نفسي حتى

تنحل عقد الدمع

ألا عللاني قبل صدح النوائح وقبل ارتقاء النفس فوق الجوائح

وقبل غد يالهف نفسي على غد إذا راح أصحابي ولست براشح

إذا راح أصحابي تفيض دموعهم وغودرت في لحد على صفائي

يقولون هل أصلحتم لا خيكم وما اللحد في الأرض الفضاء بصالح

(الأعشى واسمه ميمون بن قيس) قال ابن عائشة القرشي ما كانت العرب تعرف
الداوي من الخار حق قال الأعشى

وكأسٍ شربتُ على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

لكي يعلم الناسُ أني فتى أتيتُ الروةَ من بابها

فاحتذى الناس على نمثله . وقال الشاعر

تداويتُ عن ليلي بليلى من الهوى كما يتداوي شاربُ الخمرِ بالخمِرِ

وقال أبو نواس

دع عنك لومي فإنَّ اليومَ اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

وكان الأصمعي يقول أهدى بيت للعرب قول الأعشى في عكمة

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرنى يبتن خائصا

ويروى ان عكمة لما سمع هذا البيت بكى وقال اللهم أجزه وأخزه ان كان كاذباً .

وقال أبو علي الخانمي من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدائعها ان الأعشى من صدور

شعراء الجاهلية . ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين . وأبا الطيب من صدور

المصريين وقد شاعل الأعشى وسلسل مسلم وقلقل أبو الطيب . أما الأعشى فانه يقول

وقد غدوتُ الى الخانوتِ يتبني شاوٍ مشل شاول شاشل شول

وأما مسلم بن الوليد فانه يقول

سأتُ وسأتُ ثم سلّ سلبها فإني سليلُ سلبها مسلولاً

وأما المتنبي فانه يقول

فقلقتُ بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيسٍ كلهن قلاقلُ

وقد بلبل بعض المصريين فقال

وإذا البلايلُ أفصحتْ بلائِها فاحسُّ البلايلُ باحتساءِ بلايلِ
 (ليد بن ربيعة) يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق كلمة قالها شاعر
 قول ليد

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكنْ نعيمٍ لاحالةِ زائلٍ
 وسمع الفرزدق رجلاً يندشد قصيدة ليد التي أولها
 * عفت الديارُ محلَّها فقامها *

فلما بلغ قوله فيها

وجلا السيولُ عن الطلولِ كأنما زبرٌ نحد متونها أعلامها
 سجد الفرزدق قليل له يا أبا فراس ما هذه السجدة فقال انكم تعرفون سجدة القرآن
 وأنا أعرف سجدة الشعر . وقيل لبشار بن برد أخبرنا عن أجود بيت للعرب فقال ان
 تفضل بيت واحد على سائر شعر العرب لشديد ولكن أحسن ليد كل الاحسان في قوله
 وأكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالأمل
 وقال الجاحظ من المجائب ان الأعشى كان في الجاهلية يعتقد مذهب المعتزلة فيقول
 استأثر الله بالوفاء وبأحمد وولى الملامة الرجل

وليد يذهب مذهب أهل السنة والجماعة فيقول * وبأذن الله ربِّي وعجل * النمر بن
 توبل وحيد بن ثور والثابتة الجمعي انهم اجتمعوا في الجاهلية على معنى قول النبي
 صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء فتاهبوه بحسن الفاظهم وكأنما رموا عن قوس
 واحدة . فقال النمر بن توبل

يودُ الفتى طولَ السلامةِ جاهداً فكيف ترى طولَ السلامةِ يفعلُ
 وقال حميد بن ثور

أرى بصري قد رايتني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما

وقال الجدي

ودعوت ربّي بالسلامة جاهداً ليصحني فإذا السلامة داء

وأخذ ابن الرومي هذا المعنى بعينه وكساه معرضاً من عنده ولم يحم حول الفاظهم حيث قال

في هدنة الدهر كافٍ من وقائمه والعمر أقدم من البراق من الوصب
(حسان بن ثابت) قال الجاحظ لما شتم المشركون النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام لحسان اهجم وروح القدس معك وأنت أبا بكر فيملك مساوي القوم والله ان هجاءك لأشد عليهم من وقع السهام في غاس الظلام فأخرج حسان لسانه فضرب به طرف أفه فقال يا رسول الله ما يسرنى به مقول من معد والله اني لو وضعت على شعر حلقة أو على صخر لفلته قال فلا ينبغي أن يقول حسان إلا حقاً وكيف يقول باطلا والنبي صلى الله عليه وسلم يأمره وجبريل يسدده والصديق يلمه والله يوقفه وقال غيره من عجائب أمر حسان انه كان رضى الله عنه يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جداً وينبر في نواصي الفحول ويدعى ان له شيطاناً يقول الشعر على لسانه كمادة الشعراء في ذلك ويقول مثل قوله في بنى جفنة ملوك غسان

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ثم الأنوف من الطراز الأول

فلما أدرك الاسلام وتبدل الشيطان الملك تراجع شعره وكاد يرك قوله ليعلم ان الشيطان أصلح للشاعر وأبقى به وأذهب في طريقه من الملك وقد كان بعض الكهان أنذره بلدغة نصيبه وكان يتحرز منها بمجده ولا يتام إلا على ظهر راحلة فينأى هذات ليلة على ناقته وهي ترعى إذ التوت حبة على مشفرها فاضطربت ورمت بها صعداً إليه فلدغته فقال

لمعرك ما يدري الفتى كيف يتي اذا هو لم يجعل له الله واقياً
 (الحطيطه) واسمه جرو ل بن مالك كان راوية زهير فنجم مقبول الكلام شرود القافية
 خيث اللسان حتى انه هجا أباه وأمه وامراته ونفسه فن قوله في آيه وخله وعمه
 لحاك الله ثم لحاك حقاً أباً ولحاك من عمٍ وخل
 فنم الشيخ أنت لدى الخازي وبس الشيخ أنت لدى المعالي
 ومن قوله في أمه

تنحني واقمدي عنا بعيداً أراح الله منك العاليناً
 أغرباً لا اذا استودعت سرّاً وكانوا على المتحدثيناً

ومن قوله في نفسه

أبت شفتاي اليوم إلا تكلاماً بسوء فما أدري لمن أنا قائله
 أري لي وجهاً شوّه الله خلقه فقبح من وجهٍ وقبح حامله

وصب الله به على الزرقان بن بدر سوط عذاب حتى أحرقه بهجائه وأمضه وأرمضه
 بقصيدته التي يقول فيها

لقد مررتكم لو أن درتكم يوماً يجي بها مسحي وإساي
 أزمعت بأساً مرجحاً من نوايكُم ولن ترى طارداً لحر كاليس
 من يفعل الخير لا يعدم جوازه لا يذهب العرف بين الله والناس
 دع المكارم لا ترحل لبئيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

(أبو ذؤيب الهذلي) قال خلف الأحمر بنو هذيل من أشعر قبائل العرب وأشعر
 أبو ذؤيب وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها

أمن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمحب من يجزع

وبيت القصيدة قوله

والنفسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تَرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
وأحسن باقيها بعده قوله

وتجلدي للشامتين أَرْبَهُمْ أَنِّي لَرِيبِ الدَّهْرِ لَا أَنْضَمُّعُ
وَإِذَا النِّمَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلَيْتَ كُلَّ تَيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ

(عبد بن الطيب) أمير شعره قوله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعجب من
جودته وحسن تقسيمه

والرءِ سَاعٍ لَا مَرٍ لَيْسَ يَدْرُكُهُ وَالْمَبِشُ شَحٌّ وَاشْفَاقٌ وَتَأْمِيلُ
ثم قوله

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَالِكُهُ هَالِكٌ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَوْمٍ تَهْدِمُهُمَا

(الفرزدق) كان يونس بن حبيب يقول من عجائب الفرزدق وجريروني ما شهدت
مشهداً قط ذكر فيه واجتمع أهل المجلس على تفضيل أحدهما وإذا وقع الشك في فضل
أحدهما على الآخر لم يقع في أنهما أشعر المسلمين المتقدمين قال وليس لأحد مثل قوله
وَأَنَا وَسَمْدٌ كَالْفَصِيلِ وَأُمِّهِ إِذَا وَطِئْتَهُ لَمْ يَضُرَّهُ اعْتِمَادُهَا

ولا مثل قوله في جريرو

ضَرَبَتْ عَلَيْهِ الْمَنَكِبُوتُ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمَنْزِلُ
ولا مثل قوله

وَكُنْتُ فِيهِمْ كَمَطُورٍ يَلِدْتُهُ يَسُرُّ أَنْ يَجْمَعَ الْأَوْطَانُ وَالْمَطَرُ
ولا مثل قوله

بَعْضِي أَخْوَكُ وَلَا تَلْقَى لَهُ خَلْفًا وَالْمَالُ بِمَدَى ذَهَابِ الْمَالِ يَكْتَسِبُ

(جرير) سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أظرف شعر جرير قوله في الفرزدق لما هدد
مربما راوية جرير بالقتل وذلك

زعم الفرزدق أن سيقتل مربما ابشر بطول سلامة يا صريع
وأصدق شعره قوله

اني لأرجو منك خيرا عاجلا والنفس مولمة بحب العاجل
(الأخطل) قرأت في فصل للعاصب هذا الأخطل دعي عما . فأتلا غما . وطلق يقول
المهديات لمن هوين مسبة والمحسنات لمن قلين مقالا
واذا دعوتك عمن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
وهانحن قد صرنا جدودا . وأخلفنا من الشباب برودا . وأمير شعر الأخطل قصيدته
التي يقول فيها لبني مروان

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا
ان العداوة تلقاها وان قدمت كالعرى يمكن حينئذ ثم ينتشر
وأقسم المجد حقا لا يخالفهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر
ولا يلين لسلطان تهضمنا حتى يلين لضرر الماضغ الحجر
(عدي بن الرقاع) لم أسمع للمتقدمين شعرا في الغزل أملح وأطرف وأغنج من قوله
في تشبيه المرأة بالطيوسان الذي هو بين التائم واليقظان

وكانها بين النساء أعارها عينه أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرتقت في عينه سنة وليس بتائم
(ذو الرمة) قال ابن عباس نزلت بي مصيبة أمضيتي وأشجيتي فذكرت قول
ذو الرمة

خيلي عوجا من صدور الرواحل على دار مي وابكيا في النازل
 لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الغم أو يشفي خفي البلابل
 فخلوت وبكيت فسلوت وقلت رحم الله ذا الرمة فما كان أعرفه بدواء الحزن
 (الراعي) واسمه عبيد بن حصين كنت أعلن ان ابن المعتز أبو عذرة قوله أهل
 الدنيا كصور في صحيفة متى طوي بعضها نشر بعضها حتى قرأت للراعي
 ان الزمان الذي ترجوا هو اديه يأتي على الحجر القاسي فينفلق
 ماله دهر والناس إلا مثل واردة اذا مضى فتق منها أتى عنق
 (كثير عزة) سئل عن أغزل شعره فأشار الى قوله

وأدينيتني حتى اذا ما فتنتني بقول يحل المصم سهل الأباطح
 تجافيت عني حين لا لي حيلة وخافت ما خلفت بين الجوانح
 وسئل عن أحكم شعره فقال قولي

فقلت لها يا عزة كل مصيبة اذا ذلت يوماً لها النفس ذلت
 (جميل بن معمر) قال أبو عمرو بن العلاء هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله

خيل لي فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

(أبو ذهل الجمحي) قال القاضي أبو الحسين بن عبد العزيز هو كثير المحاسن وليس
 له أحسن من قوله

وكيف أنساك لا نملك واحدة عندي ولا بالذي أوليت من قدم
 أما ترى كيف نفى عنه جميع وجوه النسيان بأوجز لفظ وأحسنه وأعذبه وأجمله

(بشار بن برد) أستاذ المحدثين وبدرهم وصدرهم وأعجوبة الدنيا لانه أعمى أكا
 وله مثل قوله جمع تشبيهين في بيت واحد

كَأَنَّ مَثَارَ النِّعَمِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

ومثل قوله في وصف متاعه

عَجَلُ الرُّكُوبِ إِذَا اعْتَرَتْهُ نَافِضٌ وَإِذَا أَفَاقَ فَلَيْسَ بِالرُّكَّابِ

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ قَائِمًا مِثْلَ الْمُؤَذِّنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ

وقال هرون بن علي المنجم أشعر بيت في الغزل من شعر المحدثين شعر بشار بن ورد

أَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهَى سِحْرَ عَيْنِكَ وَأَخْشَى مِصَارِعَ الْمَشَاقِ

وقد ظرف وولج أبو نواس في حكاية بشار وبيت له في جارية تسمى رحمة الله

أَحْبَبْتُ مِنْ شَعْرِ بِشَارٍ لِحْكَمَتِهِ بَيْتًا لَهَجْتُ مِنْ شَعْرِ بِشَارٍ

يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حَلِي فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوِرِنَا فَدَنِكَ النَّفْسُ مِنْ جَارِ

ومن أعجب ما يحكي عن بشار ما ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء المحدثين ان

المهدي دخل حجرة بعض جواريه على حين غفلة منها فراها تغزل فلما رآته سترت

متاعها بكفيها وكان أعظم أن يشتد عليه فأنشئت حتى تواري في عكن بطنها فخرج وهو يقول

نَظَرْتُ عَيْنِي لِحِينِي مِنْظَرًا وَافِقَ شَيْبِي

ثم قال انظروا من الباب من الشعراء فقبل بشار فقال هاتوا به فلما وصل اليه قال أجز

هذا البيت ولم يعرفه القصة

أَبْصَرْتُ عَيْنِي لِحِينِي مِنْظَرًا وَافِقَ شَيْبِي

فقال علي النفس

سِتْرَتُهُ إِذْ رَأَتْهُ تَحْتَ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ

فَبَدَتْ مِنْهُ فَضُولٌ لَنْ تَوَارِي بِالْيَدَيْنِ

فَإَنْشَأَتْ حَتَّى تَوَارِي بَيْنَ طَيِّئِ الْمَكْنَتَيْنِ

قال فتعجب المهدي من قوله وحكايته ما لم يره وقال له قد نجاك عماك وأمر له بصلاة
ومن بدائع بشار قوله

يا قومُ أَذْنِي لِبَضِّ الحَيِّ عَاشِقَةٌ والأُذُنُ تَمشُقُ قَبْلَ المَيِّنِ أحياناً

(حماد عجرد) قال الرياشي قال بشار أهجيت هجيت به أحد قول العبدى يعنى حماداً

نسبتَ الى بردٍ وَأنتَ لغيرِهِ فبِكَ لبردٍ نكتُ أملكَ من بردٍ

وكان يقول قد تهيأ لابن الفاعلة في هجائي بهذا البيت ما لم يتهيأ لجربر والفرزدق وقد

تهاجيا أربعين سنة . وقال محمد بن داود بن الجراح من عجيب الشعر قول حماد في

أخذ العذرة ولم يسبق اليه

قد فتحنا الحصنَ بعد امتناعٍ بمبيحٍ فأنخِ للقلاعِ

ظفرتُ كفى بتفريقِ شملٍ جاء في تفريقهِ باجماعِ

وإذا شعبي وشعبِ حبيبي انما يلثمُ بعد انصداعِ

(أبو التماية) قيل له أى شعر أحكم عندك وأعجب اليك قال قولي

علمتُ يا مجاشعُ بن مسعود ان الشبابَ والفراغَ والجد

* مفسدةُ للمرءِ أي مفسده *

وقال اسحق الموصلي أنشدني ابن مخنف لابي التماية

ما إن يعطِبَ لذي الرعايةِ الأيامُ لا لِمِبٍّ ولا لهُوٍ

إذا كانَ يَطْرُفُ في مَسَرَّتِهِ فيموتُ من أَجْزائِهِ جزؤُ

فقلت ما أحسنهما فقال أهكذا تقول والله انه ماروحانيان يظهران ما بين السماء والأرض

وكان الجاحظ يقول في قول أبي التماية

إنَّ الشَّبابَ حِجَّةُ التَّصَالِي روائِحُ الجَنَّةِ في الشَّبابِ

معنى كمنى الطرب الذى تعرفه القلوب وتمجز عن وصفه الألسن . وقال دخلت يوماً
على أبى اسحق النظام وفى يده قدح دواء يريد أن يشربه وهو يشكره ويبس له
وجهه فقال لي يا أبا عثمان صدق والله صديقك معنى أبا العتاهية فى قوله

أصبحتُ في دارِ بلياتِ أدفعُ آفاتِ بآفاتِ

ويقال ان أمدح شعر خليفة قوله للمهدى

أنتهُ الخِلافةُ منقادَةٌ اليه تجرُّ أذيالها

ولم تكُ تصلحُ إلَّا له ولم يكُ يصلحُ إلَّا لها

ولو رامها أحدٌ غيرُهُ زلزلت الأرضُ زلزالها

ولم تطامهُ نياتُ النفو سِلا قبلَ الله أعمالها

ومن جوامع كله وبدائع غرره قوله

يا ربَّ أنتَ خلقتني وخلقت لي وخلقت مني

سبعانك اللهم عا لم كلَّ غيبٍ مستكن

ما لي بشركك طاقةً يا سيدي إن لم أتمني

(أبو نواس) كان المأمون يقول لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بأحسن من قوله

إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تكشَّفت له عن عدوٍّ في ثيابِ صديق

وقال عمر بن شبة قال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة قد أحسن وأهله
أبو نواسكم فى قوله

يا قمرًا أبصرتَ في مائمه يندبُ شجواً بينَ أترابِ

يكي فيلاني الدرُّ من نرجسٍ ويلطمُ الوردَ بمصابِ

واذا أعجب به سفيان مع زهده وورعه فما الظن بغيره . وقال هرون بن علي بن يحيى

المنجم أجمع أهل العلم بالشعر على أن أجود بيت للمحدثين في المدح قول أبي نواس
وكلت بالدهر عيناً غير غائلةٍ بجودِ كفِكَ يأسو كل ما جرحا
وقال غيره بل قوله

أنت على ما بك من قدرة فاست مثل الفضل بالواجد
وليس على الله بمستنكر أنت يجمع العالم في واحد

ومما يجمع الظرف والاعجاب والاطراب قوله

أربعة مذهبة لكل هم وحزن
تحمي بها عين ورو ح وفؤاد وبدن
الماء والبستان والقهوة والوجه الحسن

(منصور النمري) لما أنشد الرشيد قصيدته التي هي غرة كلامه وأولها

ما ينقضي حمرة مني ولا جزع إلا ذكرت شباباً ليس يرتجع
ما كنت أو في شبابي كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

بكي الرشيد حتى اخضل لحبته ثم قال يا نمري ما خير دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب
وقال المبرد أجود ما قيل في الفراق قول النمري

إن المنية والفراق لواحد أو تو مان تراضعا بلبان

(أشجع بن عمرو السلمي) أحسن وأبدع وأعجب ما قال في الملك المهيّب والنصرة
بالرعب قوله في الرشيد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والأظلام
فاذا تنبّه رعته وإذا هدأ سلت عليه سيوفك الأحلام

(كلثوم بن عمرو العتابي) أحسن ما قيل في التوقي من الترفي إلى معالي الأمور

طلباً لسلامة قوله

يسرك أني نلت ما نال جعفر
من الملك أوما نال يحيى بن خالد
وإن أمير المؤمنين أغصني
مفصهما بالرهفات البوارد
فان عليات الأمور مشوبة
بمستودعات في بطون الأسود

(عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي) من عجب الشعر وطريفه ومليحه قوله في معنى الصوفية جوده وأحسنه وأحسن الانصاح عنه وأبرزه في أبي معرض وأرسله مثلاً سائراً وإن كان لم يعرف الصوفية ومذهبهم

وما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى

الى حيث يهوى القلب يهوى به الرجل

(أبو الشيص الاعرابي) من عيون أمثاله السائرة

لا تنكرى صدي ولا إعراضى
ليس القل عن الزمان براضى
ومن أحسن ما قيل في موت ملك وقيام ابنه قوله في وفاة الرشيد وقيام الأمين

جرت جوارى بالسعد وبالنعس
فنحن في وحشة وفي أنس

العين تبكي والسن ضاحكة
فنحن في مأتم وفي عرس

يفضحنا القاتم الأمين
ويسسكننا وفاة الرشيد بالأمس

بدر يفسد بات في رعد
وبات بدر بطوس في رمس

ومن عجب شعره الذي لم يسبق إليه قوله

كريم يفض الطرف فضل حياته
ويدنو وأطراف الرماح دوائى

وكالسيف إن لا ينه لان منته
وحده إن خاشته خشنان

(أبو يعقوب الحزيمي) من عجب شعره الذي لم يسبق إليه قوله
يَلامُ أبو الفضلِ في جوده وهل يملكُ البحرُ أن لا يفيضاً

.. وقوله

إذا ماماتَ بعضُك فابكِ بعضاً فبعضُ الشيء من بعضٍ قريبُ

.. وقوله

وأعدته ذخراً لكلِّ مَلَمَةٍ وسهمُ الرزايا بالذخائرِ مولعُ
(والبة بن الحباب) من أمثاله السائرة المعجبة

ان كانَ يجزى بالخيرِ فاعلهُ شرّاً ويجزى القبيحِ بالحسنِ
فويلُ نالِ القرآنِ في ظلمِ الليلِ وطوبى لما بدِ الوثنِ

(مسلم بن الوليد) من فرائد قلائده الأنيقة وأيات قصائده المعجبة قوله في ذم الدنيا
دلتُ على عيبها الدنيا وصدّتها ما استرجع الدهرُ مما كانَ أعطاني
وقوله في المريّة

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوّه فطيبُ ترابِ القبرِ دلّ على القبرِ
وقوله في الهجاء وقبل انه أهجى بيت للمحدثين

قبحتُ مناظرهم خفينَ بلوتهمُ حسنتُ مناظرهم لقبحِ المخبرِ
ويقال بل قوله

أما الهجاء فدقّ عرضك دونه والمدحُ عنك كما علمتَ جليلُ
فأذهبُ فأنتَ طليقُ عرضك إثمهُ عرضُ عززتَ بهِ وأنتَ ذليلُ

(محمد بن أبي أمية) وصف لأبي العتاهية خبره فاستشد شعره فأشدّ قوله

ربّ وعدٍ منك لا أنساهُ لي أوجبَ الشكرَ وإن لم تتعلّ

أقطعُ الدهرَ بظنِّ حسنٍ واجلِّ كربةً لا تنجلي
 كلما أملتُ يوماً صالحاً مرض الكروه دون الأمل
 وأرى الأيام لا تدني الذي أرتجى منك وتدني أجلى

لجمل أبو العاتية يستعده ويكي ويقبل رأسه ويقول بودي انه لى يعض شعري
 ﴿المؤمل بن أميل المحاربى﴾ له هذا البيت السائر النادر ولا غاية لظرفه وهو عرضة
 لرسائل صاحب العبابي لحسنه وجودته

إذا مرضتُم أئيناكم نعودكم وتذنبون فتأنيكم ونعتذر

وينشد معه

لا تحسبوني غنياً عن مودتكم إني اليكم وإن أيسرتُ مفتقر

﴿خالد بن زيد الكاتب﴾ ما زال الناس يفضلون قوله في طول الليل

رقدت فلم ترثٍ للساھرٍ وليلُ الحبِّ بلا آخرٍ

لحسنه وظرفه وقلة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قيل فيه حتى جاء سيدوك الواصلي
 فأرْبى عليه بعجيب قوله ونادره

عهدى بنا ورداد الوصل يجمعنا والليل أطوله كاللحم بالبصر

فلا آن ليلى مذ غابوا فديتهم ليل الضريز فصبحي غير مُنتظر

فحفظوه ونسوا قول خالد على انه أوجز لفظاً منه وليس هو في كمال المعنى دونه

﴿أبو عينة محمد بن أبي عينة المهلبى﴾ له قوله

جسمى معى غير أن الروحَ عندكم فالروحُ في غربةٍ والجسمُ في وطنٍ

فليعجب الناسُ مني أن لي بدنًا لا روحَ فيه ولي روحٌ بلا بدنٍ

.. وقوله

أرى عهداً كالورد ليس بدائم ولا خيرَ فيمن لا يدوم له عهدٌ
وعهدى لها كالأَسِحْسَا ونفصرة له بهجة تبقى إذا فنى الوردُ

(إبراهيم بن المهدي) من أعاجيب شعره للأُمون

ما إن عصيتك والفؤادُ تمدني أسبابها إلا بنية طائع
فغفوت عما لم يكن من مثله عفوٌ ولم يشفع اليك بشافع
فرحت أطفالا كافرأخ القطا وحنين والهة كقوس النازع

وانما شبهها بالقوس لانحنائها وحنينها ومن عجائب تشبيهاته قوله

كأنه شلوا كبش والهواء له تنور شأوية والجدع سفود

ومن أعاجيب أحاسنه قوله في الهوى عن وصف الحبيب ويرى للحكم بن قنبر

ولست بواصف أبداً حبيباً أعرضه لأهواء الرجال

ومابالي أشوق قلب غيري إليه ودونه ستر الحجال

كأنني أشتهى الشراكة فيه وآمن فيه إحداث الليالي

(محمد بن أبي زرعة الدمشقي) من عجيب كلامه قوله ولم أسمع في معناه أحسن منه

لا يؤنسك إن تراني ضاحكاً كم ضحكك فيها عبوس كامن

ولم أسمع في الاعتذار من الهز أبرع من قوله

لا ملوم مستقصر أنت في البسر ولكن مستعطف مستزاد

قد يهز الحسام وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد

(العباس بن الأحنف) من عجيب شأنه أنه أشعر الناس في الغزل وليس له في المندح

والهجاء ولا غيرها مما قالت الشعراء فيه بيت واحد وفيه يقول بشار مازال غلام بني

حنيفة يدخل نفسه فيها ويخرجها حتى قال

نزف البكاء دموع عينك فاستمر عينا لنفرك دمعها مدرار

من ذا يميرك عنيه تبكي بها أرايت عينا للبكاء تعار

.. وقال

نزورك لم لا تكافئكم بمجفوتكم إن المحب إذا لم يستز زارا

يقرب الشوق دارا وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

(عبد الصمد بن المعدل) غرة شعره قوله

تكافني إذلال نفسي لمرها وهان عليها أن أهان لشكرما

تقول سل المعروف يحيى بن أكرم فقلت سليه رب يحيى بن أكرما

وكان عبد الصمد شاعر البصرة وظريفها فبلغه أن أبا تمام قد شارفها وخاف كساد سوقه

بوروده إياها فكتب إليه

أنت بين اثنين تبرز لاه اس وكلتاها بوجه مذل

لست تنفك طالبا لوصال من حبيب أو طالبا لنوال

أي ماء لحر وجهك يسقى بين ذل الهوى وذل السؤال

فثنى عنائه عن البصرة وآلى أن لا يدخلها أبدا

(علي بن جبلة العكوك) مدح حميدا الطوسي بقوله

دجلة تسقي وأبو غانم يطعم من تسقي من الناس

الناس جسم وإمام الهدى رأس وأنت العين في الرأس

فقال له ما عسيت أن تقول فينا بعد قولك في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف بين يديه ومحضه

فَإِذَا وَلَّى أَبُو دَلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ قَدْ قَلَّتْ فِيكَ مَا لَا يَقْعُرُ عَنْ غَيْرِهِ قَالَ هَاتِهِ فَأَنْشَدَهُ مَا رَجَلَهُ فِي الْوَقْتِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا حَمِيدٌ وَأَيَادِيهِ الْحَسَامُ

فَإِذَا وَلَّى حَمِيدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ

فَبَسَمَ حَمِيدٌ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ

(إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحُدُونِ) مِنْ عَجِيبِ شَأْنِهِ أَنْ لَهُ فِي طَبْلَسَانَ خَلْعُهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَرْبٍ أَرْبَعِينَ مَقْطُوعَةً لَا تَخْلُو وَاحِدَةً مِنْهَا مِنْ مَعْنَى نَادِرٍ أَوْ مِثْلٍ سَائِرِ كَقَوْلِهِ

يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَبْلَسَانًا مَلٍّ مِنْ صُحْبَةِ الزَّمَانِ وَصَدًّا

طَالَ تَرَدَادُهُ إِلَى الرَّفْوِ حَتَّى لَوْ بَعَثْنَاهُ وَحْدَهُ لَهْدَيْ

.. وَلَهُ

طَبْلَسَانَ لَوْ كَانَ لَفْظًا إِذَا مَا شَكَّ خَاقٌ فِي أَنَّهُ بُنْتَانُ

كَمْ رَفَوْنَاهُ إِذْ تَمَزَّقَ حَتَّى بَقِيَ الرَّفْوُ وَانْقَضَى الطَّبْلَسَانُ

(مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبٍ الْحَمِيرِيُّ) كَانَ ابْنُ عَائِشَةَ الْقُرَشِيَّ يَقُولُ لَأَنَا بَوْجْدَانُ الْكَلَامِ أَسْرَمَنِي بَوْجْدَانُ ضَالَّةَ الذِّمِّ فَإِذَا قِيلَ لَهُ مِثْلُ مَاذَا قَالَ مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ وَهَبٍ الْحَمِيرِيِّ

وَإِنِّي لَا رَجُوَ اللَّهَ حَتَّى كَأَنِّي أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا لِلَّهِ صَانِعُ

وَلَمْ يَصِفْ أَحَدَ الدُّنْيَا كَوَصْفِهِ إِيَّاهَا فِي قَوْلِهِ

وَقَدْ دَبَّتِ الدُّنْيَا إِلَى صُرُوفِهَا وَخَاطَبَتْنِي إِعْجَابُهَا وَهُوَ مُزَبُّ

وَلَكِنَّنِي مِنْهَا خُلِقْتُ لَغَيْرِهَا وَمَا كُنْتُ مِنْهُ فَبُوشِي مُحِبِّبُ

(دَهْلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ) أَحْسَنَ شِعْرَهُ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا

أَيْنَ الشَّبَابِ وَأَيَّةَ مَدَامَا لَا تُطْلِبْنَهُ ضَلَّ بَلْ هَلَكَا

وبيت القصيدة قوله وبه سار ذكره

لَا تَعْجِبِي يَا سَلَمُ مَنْ رَجُلٍ ضَحَكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَ

ومن غرر شعره قوله في الشعر

سَأَقْفِي بَيْتَ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ

يَمُوتُ رَدِيُّ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(أبو تمام حبيب بن أوس الطائي) أحسن ما قيل في تحسين الحجاب قوله

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَيْهِ وَجُودُهُ لِمُرَاعِي جُودِهِ كَكُتُبُ

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجِي حِينَ تَحْتَجِبُ

وأحسن ما قيل في استتمام العرف قوله

إِنَّ ابْتِدَاءَ الْعُرْفِ مَجْدٌ كَامِلٌ وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي إِتْمَامِهِ

هَذَا الْهَلَالُ بِرُوقِ أَبْصَارِ الْوَرَى حَسَنًا وَلَيْسَ لِحُسْنِهِ كِتْمَامُهُ

وأحسن ما قيل في الحث على الاغتراب قوله

وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ خِثَاقٌ لِدِيَابِجَتَيْهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدُ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ

وأحسن ما قيل في كرم العهد قوله

وَإِنْ أَوَّلَى الْبَرَايَا أَنْ تُوَاسِيَهُ عِنْدَ السَّرُورِ لِمَنْ وَاسَاكَ فِي الْحُزَنِ

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا فَكُرُوا مَنْ كَانَ يَأْتِيهِمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ

وأحسن ما قيل في ذم الشيب على كثرتة قوله

غدا الشيبُ مَخْطَأُ بَفُودِي خِطَّةً طريقُ الرَّدَى فيها الى النفس مهيعُ
هو الزُّورُ يُجْفِي والمُعاشِرُ يُجْتَوِي وذوُ الألفِ يَفْلِي والجديدُ يَرْقُعُ
لَهُ مَنْظِرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضُ نَاصِعُ ولكنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ
ونحنُ نُزَجِّيهِ عَلَى الْكُرْهِ وَالرِّضَا وَأَنْفُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ
وسئل عن أمدح بيت له قال قولي
لو أن اجماعنا في فضلِ سؤدده
قل ثم ماذا قال قولي

فلو صورتَ نَفْسَكَ لم تَزِدْها على ما فيكَ من كرمِ الطَّبَاعِ
ويقال بل قوله

تَمُودَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ ثَنَاهَا أَقْبَضَ لَمْ تَجِبْهُ أَنَامَةُ
ولو لم يكن في كفه غيرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ
وقال أبو القاسم الآمدي هو أشعر الناس في المراثي وليس له فيها أجود وأحسن من قوله
أَلَا إِنَّ فِي كَفِّ النَّبِيِّ مَهْجَةً تَنْظُلُ لَهَا عَيْنُ الْعَالِي وَهِيَ تَدْمَعُ
هي النفسُ إِنْ تَبَكَ الْمَكَارِمُ فَقَدْهَا فَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الْمَكَارِمِ تَنْزَعُ

(أبو عبادة البحتري) قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني غرر
البحترى ووسائل قلانده كثيرة وعندى ان أفصح آياته وأبلغها وأحسنها قوله فيمن
يرضى بعد السخط وفي نفسه بقية من العتب

تَبَاجٍ عَنْ بَعْضِ الرِّضَى وَالطَّوَى عَلَى بَقِيَّةٍ عَتَبٍ شَارَفَتْ أَفْ تَصْرُمَا
وقال الصاحب أمدح شعر البحتري قوله

ذنوب تواضعاً وعلوت مجداً فشا ناك انحداً وارتفاعاً

كذلك الشمس تبعد أن تسامى وبدنو الضوء منها والشعاع

ومن أغرف شعره وأرقه وأطفه قوله وكان أبو بكر الخوارزمي يقول لا تنشدونيها
فارقص طرباً وما أقبح الرقص بالمشايخ

يدكرُ نيك والذكرى عناء مشابهُ فيك طيبة الشكول

نسيمُ الرّوض في ريج شمال وصوبُ الحزن في راح شمول

وقال أبو القاسم الآمدي قدأكثر الشعراء في ذكر الطول والدمن والرسوم
وأحسن وأعجب وأغرف ما قالوا فيه قول الطائي أبي تمام والبحري فانهما جاءا بالسحر
الحلال والماء الزلال حيث قال أبو تمام

أيها البرقُ بت بأعلى البراق وأغدُ فيها بوابل غيداق

دمن طالما التفت أدمعُ الاز ن عليها وأدمعُ العشاق

وقال البحري

أصبا الأصائل إن برقك منشدي تشكواً خلافاً لك بالهموم السرمد

لا تنعي عرصاتها إن الهوى ملق على تلك الرسوم الهد

دمن موائل كالنجوم فإن غفت فبأي نجم في الصبابة نهتدي

فأرياً على من قدمها وأعجزاً من تأخر عنها وكان أبو القاسم الاسكافي يبلغ أهل

خراسان يقول نعلت الكناية من شعر البحري فكأنه كناية مفقودة بالقول في قوله

ما ضيع الله في بدو ولا حصر رعية أنت بالاحسان راعيا

وأمة كان قبح الجور يسخطها دهرأ فأصبح حسن المثل يرضيها

ومما يطرب بلا سماع ويسكر بلا شراب قوله

باتَ نديماً لي حتى الصباح
أغيدُ مجدولَ مكانِ الوشاح
كأنما يضحكُ عن لؤلؤٍ
منظَّمٍ أو بُردٍ أو اقحاح
تحسبهُ نشوانَ إماءَ دنا
للفترِ في أجفانه وهو صاح
بتُ أفديه ولا ادهوى
لنهي ناهٍ عنه أو لحي لآخ
انزعجُ كأسي بجني ريقه
وانما امزجُ راحاً براخ
تساقطَ الوردُ علينا وقد
تباجَ الصبحُ نسيمَ الرياح

ومن عجيب شعره قوله في استهداء بمطر

إن السحابَ أخاك جادٌ بمثلِ ما
جادتِ يدَاك لو أنه لم يضرِ
أشكو نداءهُ الى نذاك فاشكني
من صوبِ عارضه المطيرِ بمطرِ

(على بن الجهم) وهو في الحديثين كالنابذة في المتقدمين وذلك ان النابذة شبه النعمان

مرة بالليل ومرة بالشمس وشبه على نفسه بالسيف المغمد حيث قال في حال الحبس

قالوا حبستَ فقلتُ ليس بضائري
حبسى وأنى مهندي لا ينمدي
أو ما رأيتَ الليثَ يَألفُ غيلةً
كبراً وأوباشُ السباعِ تردُّ

وشبهها بالسيف المسلول في حال السلب حيث قال

لم ينصبوا بالشادناخِ عشيةَ الا
ثنينِ مغموراً ولا مجهولاً
نصبوا بحمدِ الله ملءَ عيونهم
كرماً وملءَ قلوبهم تحصيلاً
ما ضره إن برَّ عنه غطاؤه
فالسيفُ أهيبُ ما يرى مسلولاً

ومن عجيب شعره في الجودة والبراعة قوله من قصيدة

هي النفسُ ما حملتها تتحملُ
وللدهر أيامٌ تجورُ وتمدلُ

وعاقبة الصبر الجميل جميلةٌ وأفضل أخلاق الرجال التفضلُ
 ولا عارَ إن زالت عن الحرِّ نعمةٌ ولكنَّ عاراً أن يزولَ التَّجملُ
 ﴿أحمد بن يوسف وزير المأمون﴾ أحسن ما قبل في الإهداء الى السادة قوله للمأمون
 على العبدِ حقُّ فهو لا بدَّ فاعلةٌ وإن عظم المولى وجاءت فواضلةٌ
 ألم ترنا نهدي الى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو قابلةٌ
 ﴿محمد بن عبد الملك وزير المعتصم﴾ من عجيب قوله في الشيب

وعائب عابني لشبي
 لم يعد لما ألمَّ وقته
 قلت له قول ذي صوابٍ
 يا عائب الشيب لا بلغتَه

وفي جارية أصيب بها

يقولُ لي الخلانُ لو زرتَ قبرَها فقلتُ وهلْ غيرُ الفؤادِ لها قبرُ
 على حينٍ لم أصغرُ فأجهلُ قدرَها ولم أبلغ السنَّ الذي معها الصبرُ
 ﴿ابراهيم بن العباس الصولي﴾ يقال انه أشعر الناس في شكايه الاخوان وذ كر
 تنفيم فن غررها قوله

وكنتُ أذمُّ اليك الزمانَ فأصبحتُ فيك أذمُّ الزمانا
 وكنتُ أعدُّكَ للنائباتِ فما أنا أطلبُ منك الأمانا

.. وقوله

من رأى في المنامِ مثلَ أخٍ لي كانَ عزِّي على الزمانِ وخلي
 رفعتَه حالٌ فحاولَ حظي وأبى أنْ يعزَّ إلا بذلي

وقوله وهو أظرف ما قبل في الملوك

يا أخالم أَر في الناسِ خلاً مثلهُ أسرعَ هجرأً ووصلاً

كنت لي في صدرِ يومِي صديقاً فلي عهدك هل أمسيت أم لا

(الحسن بن وهب) أحسن ما قيل في الاعتذار من الاخلال بخدمة الرؤساء لتابع
الأمطار قوله

يوجبُ العذرَ في تراخي اللقاء ما توألي من هذه الانواء

فسلامُ الإلهِ أهديه مني كلَّ يومٍ لسيدِ الوزراء

لست أدري ماذا أذمُّ وأشكو من سماءِ تموقني عن سماءِ

غيرَ أنِّي أدعو على تلكِ بالصحة و أدعو لهذهِ بالبقاء

(أبو عليّ البصير) له ملح وطرف في هدم المطر داره وأحسنها قوله

من بكي هذه السماءِ عليه نعمةٌ أو بكي بها مرورا

فلقد أصبحتُ علينا عذاباً ولقينا منها أذىً وشرورا

أيها الغيثُ كنتَ بؤساً وفقراً لي وللناسِ حنطةٌ وشعيراً

ومن أحسن أمثاله السائرة قوله

لعمري أبوك ما نسبُ الملقى الى كرمٍ وفي الدنيا كريمُ

ولكنَّ البلادَ اذا اقمعرت وصوَّحَ نبتُها رعيُّ المشيمِ

ولم أسمع في المهجاء أحسنَ وأملح من قوله

لي صديقٌ في خلقَةِ الشيطانِ وعقولِ النساءِ والصبيانِ

منَ تظنونهُ فقالوا جميعاً ليس هذا إلا أبو هفانِ

(الطوسي) من غرر شعره قوله

يقولونَ قبلَ الدارِ جارٌ موافقٌ وقبلَ طريقِ المرءِ انسٌ رفيقٌ

فقلتُ وندمانُ الفتى قبلَ كأسِهِ فاحثُ كأسِ المرءِ مثلُ صديقِ

وقوله في الصبوح

إِنَّ شَرَبَ المدامِ سِيرٌ إلى الأَمِّ وَ خَيْرُ المَسِيرِ صَدْرُ النَهارِ

وقوله في شكايَةِ الاخوان

إلى خَمْسُونَ صَدِيقاً بَيْنَ قاضٍ وَأَمِيرِ

لبسوا الدنيا ولم أخُ لَعِبَ بِهَمِّ ثوبِ الفَقِيرِ

﴿ العلوى الحماي ﴾ من أحسن شعره قوله

هَبْنِي بَقِيَّةَ عِلي الأَيامِ والأَبَدِ وَناتُ ما شئتُ من مالٍ ومن وَلَدِ

مَنْ لِي بِرُؤْيَا مَنْ قد كُنتُ آلفُهُ إِنَّ الشَبابَ مَضَى هِيَاةَ لَمْ يَعدِ

.. وقوله

لا والذي عَاذَ بِأَحرامِهِ رَكِبْتُ يَلْبُونَ بِأَحرامِ

أُعد سَبْعِينَ وَلَوْ جَلَّتْ نَمَاؤُها عَادَتِ إلى عامِ

.. وقوله

قالوا تَمَنَّ ما هَوَيْتَ واجتَهِدْ فقلتُ قولَ المُتَشَكِّي المُقْتَصِدِ

* لقاء من غابَ وفقدَ مَنْ شَهِدَ *

﴿ عوف بنِ عَلم الشَّيْثَانِي ﴾ أمير شعره قوله من قصيدة في طاهر بن عبد الله بن طاهر

يا ابنَ الذي دانَ لَهُ المَشرِقانِ وألبسَ العَدَلُ بِهِ المَغربانِ

إِنَّ المَنايِنَ وَبَلَّغَتْها قد أَحوجَت سَمي إلى تَرْجُمانِ

قوله - وبُأَفْتَنَاهَا - حشو أحسن من معنى البيت ولقبه صاحب بحشوا اللوزينج وله نظائر جمعها في بعض كتب

(ديك الجن) واسمه عبد السلام بن غسان من ومائط فلانده قوله من قصيدة وهي غرة شعره

أبا عَمانَ مَعتَبَةً وصبراً وشافي النصحِ يَعدِلُ بالأساقِ
إذا شَجَرُ المودَّةِ لم تُجَدِّهْ سَماءُ البرِّ أَسْرَعَ في الجفافِ

وقوله في غلام دخل الماء

رَقَّ حَتَّى حَسَبْتَهُ وَرَقَّ الوَرَقُ وَندِيًا يرفُّ بينَ الرِّيحِ
وَرَدَ الماءُ ثُمَّ راحَ وَقَدْ أَصَدَّرَهُ الماءُ في غلالةٍ راحِ

(ابن الرومي) وهو علي بن العباس بن جريج من غرر شعره وخدع دهره قوله

لِما تُؤَذِّنُ الدُّنيا بِهِ مِنْ صُرُوفِها يَكُونُ بكاءُ الطِّفْلِ ساعَةً يُولَدُ
وإِلَّا فَمَا يَبْكِيهِ مِنْها وإِنها لَأَفْسَحُ مِمَّا كانَ فِيهِ وَأَرغَدُ
إذا أَبْصَرَ الدُّنيا اسْتَهْلًا كَأَمَّهُ بِما سَوفَ يَلْقَى مِنْ أَذاها يَهْدُدُ

وقوله في القاسم بن عبيد الله

إِنَّ لَهِ غَيْرَ مَرعَاكَ مَرعِي نَرْتَعِيهِ وَغَيْرَ ما ثَلَاثَ ماءٍ
إِنَّ لَهِ بِالْبَرِّيَّةِ لَطْفًا سَبَقَ الْأُمَهاةِ وَالْآباءَ

وقوله في التهمى عن ترك العتاب

يا أَخِي أَيْنَ رُبِعُ ذاكِ الْأَخاءِ أَيْنَ ما كانَ يَدِينُنا مِنْ صَفاءِ
أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي طَبَقُ أَجفانِها على الْأَقْذاءِ

وقوله في استحالة الصدق عدوًّا

عدوك من صدقك مستفادُ فلا تستكثرن من الصحابِ

فان الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشرابِ

وقوله فيمن يقتنى السلاح ولا يستعمله ولا يدفع به عن ماله

وأيتكم تُبدون للحرب عُدَّة ولا يمنعُ الأسلاب منكم مقاتلُ

وأنتم كذل النخل يسرع شوكهُ ولا يمنعُ الخراف ما هو حاملُ

وقوله في الاستزادة

أيها النصفُ إلا رجلاً واحداً أصبحت ممن ظلمة

كيف ترضي الفقر عرساً لامرئٍ وهو لا يرضي لك الدنيا أمة

ولم أسمع في الهجاء بالجن أبلغ وأملح وأطرف من قوله في سليمان بن عبد الله بن طاهر

قرنُ سليمان قد أضرب به شوقٌ الى وجهه سيد نفه

لا يعرف القرن وجهه ويرى نفاه من فرسخ فيعرفه

ولا في الاستمتاع بالشباب كقوله

فصرك الشيب فاقض ما أنت قاضي من هوى البيض والعيون المراضِ

إن شرخ الشباب قرض الليالي فتصرف فيه قبيل النفاضي

ولا في الشرب على الترجس أعجب من قوله

أدرك ثقاتك انهم وقعوا في ترجسٍ معه ابنة الغيبِ

فهم بحالٍ لو بصرت بهم سبحت من عجبٍ ومن عجبِ

ويحانهم ذهبٌ على دُرٍّ وثرابهم دُرٌّ على ذهبِ

(عبد الله بن المعتز) من عجائب أوصافه وتشبيهاته قوله من قصيدة في وصف الخمر

وقد يباكرُني الساقى فأشربُها
وأُمطرُ الكأسَ ماءً من أبارقه
وسبَّحَ القومُ لما أن رأوا عجباً
.. وقوله

وخمارُهُ من نباتِ المجوسُ
وزناً لها ذهباً جامداً
نرى الزقَ في يَتَها سائلاً
فكالت لنا ذهباً سائلاً

وقوله في الغزل

ظبيُّ يديهُ بحسنِ صورتهِ
وكانَ عَربَ صدغهِ احترقَ
عَبَثَ القُتُورُ بلعَظَ مقلتهِ
لما دَنَتْ من نارِ وجنتهِ

وقوله في الهلال

أهلاً بنَطرٍ قد أثارَ هلالُهُ
وانظرْ إليه كزورقٍ من فضةٍ
فلا نَ فاغدُ على الشرابِ وبكرٍ
قد أثقلتَهُ حَمولةٌ من عنبرٍ

وقوله في الربيع

إسقي الراحَ في شبابِ النهارِ
ما تَرى نعمةَ السماءِ على الأرضِ
وانفِ همي بالخندريسِ المقارِ
ضِ وشكرِ الرياضِ للأُمطارِ
وغناءِ الطيورِ كلَّ صباحٍ
وكانَ الربيعُ يحلُّ عروساً
وكأنَّ من قطرهِ في نثارٍ

وقوله في الربيع العتبة

والريحُ تجذبُ أطرافَ الرِّداءِ كما
أفغى الشقيقُ إلى تنبيهِ وسنانِ

وقوله في الديك

صَفَقَ إِمَّا ارْتِيَا حَا لَسْنَا الـ فَعَجِرَ وَإِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسْفَا

وقوله في العارة

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحِيطَانِهَا

أَظْلُ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا لَقِيًّا بِنِيَانِهَا

أَسْوَدُ وَجْهِ بَتَبِيضِهَا وَأَخْرَبُ كِبْسِي بِعَمْرَانِهَا

ومن عجب أمره أنه كان يستكثر في أوصافه من التشبيه بالنسب كقوله في وصف الشمس التي تكاد تخرج من النجم

تَظَلُّ الشَّمْسُ تَرْمَقُنَا بِطَرْفٍ مَرِيضٍ مَدْفٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ

تَحَاوُلُ فَتَقَ غَيْمٍ وَهَوَ يَأْبَى كَمْنِينَ بِرُومٍ نَكَاحٍ بِكَر-

وقوله في الوحشة

أَطَالَ الدَّهْرُ فِي بَمْدَادٍ هُمِي وَقَدْ يَشْقَى السَّافِرُ أَوْ يَفُوزُ

ظَلَلْتُ بِهَا عَلَى رَغْمِي مَقِيًّا كَمْنِينَ تَضَاجَعُهُ عَجُوزُ

وقوله في المذركاذب من مزدوجة

وَجَاءَنَا بِمَذْرَةٍ كَذَابَةٍ لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَةَ

كَمَذْرَةِ الْعَيْنِ بِمَدِّ السَّابِغِ إِلَى عُرُوسٍ ذَاتِ حَرٍّ ضَائِعِ

حتى أنهم أنه كان عينا ولم يكن له مكان ابنه عبد الواحد

(عبد الله بن عبد الله بن طاهر) من عجب شعره وطريفه قوله

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا شَبِيحَةً خَدَّيْنِهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ

فَازَلْتُ فِي لَيَالِي شَعْرٍ وَهِنْ دُجَى وَشَمْسِينَ مِنْ رَاحٍ وَوَجْهِ حَبِيبِ

وقوله

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَيْنِي وَيَأْخُذُ مَا أُعْطِيَ وَيُفْسِدُ مَا أَسْدَيْ
فَنَ سِرُّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوءُهُ فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَخَافُ لَهُ فَقْدَا
وقوله في قوة الوسيلة

إِنِّي أُمْتُ إِلَى الَّذِي وَدِدِي لَهُ بِمَجْمَعِ مَا عَقَدَ الْحَقُّوقَ وَأَكْدَا
إِنِّي لَشَاكِرُ أَمْسِهِ وَوَلِيِّهِ فِي يَوْمِهِ وَوِثْمِلُ مِنْهُ غَدَا
(أبو الحسين بن طباطبا العلوي) من لطائف شعره وقوله

نَفْسِي التَّدَاءُ لِفَاتِبٍ عَنْ نَاطِرِي وَعِظْلُهُ فِي الْقَلْبِ دُونَ حِجَابِي
لَوْلَا تَمَتُّعُ مَقَلَّتِي بِلِقَائِهِ لَوْهَيْتُهَا لِمَبْشَرِي بِأَيَابِي
وقوله

وَفِي خَمْسَةٍ مِنِّي حَلَّتْ مِنْكَ خَمْسَةٌ فَرِيقُكَ مِنْهَا فِي فَيْمِ الطَّيِّبِ الرَّشَفِ
وَوَجْهُكَ فِي عَيْنِي وَلِمَسُّكَ فِي بَدِي وَنَظْفُوكَ فِي سَمِيِّ وَعَرْفُوكَ فِي أَنْفِي
وقوله

لَيْتَ شَعْرِي مَا عَاقَ عَيْنِي حَبِيبَا قَدْ تَوَقَّعْتُ فِي الظَّلَامِ طَرُوقَا
بَاتَ قَلْبِي الْمَشُوقُ يَخْلُطُ فِيهِ ظَنٌّ غَيْرِي بِظَنِّ أُمِّ شَفِيقَا
وقوله

كَانَ بِمَا أَوْثَقَهُ مَقْتَنِمَا تَسْتَدِمُّ عَيْشَ الْقَنُوعِ الْمَكْتَنِي
إِنَّ فِي نَيْلِ النَّيِّ وَشَكِّ الرَّدِّي وَقِيَاسُ الْقَعْدِ عِنْدَ السَّرْفِ
كَسْرَاجٍ دَهْنُهُ قُوْتُ لَهُ فَذَا أُغْرِقَتْهُ فِيهِ طُنْفِي

(منصور الفقيه المصري) من غرره وملحه الآخذة بمجامع القلوب قوله

منذُ ثلاثٍ لمْ نَرَكَ فقلْ لنا ما أخْرَكَ

أعـلةٌ فَمَـذَرَكَ أمْ دهرٌ سوءٌ غَيَّرَكَ

وقوله قدْ قلتُ لما أنْ شَكَتْ تَرَكِي زيارَتَها خُوبُ

انْ التباعدا لا يَضُرُّ إذا تقاربتْ القلوبُ

وقوله شاهدُ ما في مضمرِي منْ صدقٍ وُدٍ مضمرُكَ

فما أُرِدْتَ ووصفَه قلبُكَ عني بخبرُكَ

وقوله إذا تخلفتَ عنْ صدِيقِي ولمْ يعابِكَ في التخلُّفِ

فلا تَمدَدْ بعدها إليه فانما ودهُ تكافُ

وقوله كلُّ مذكورٍ منْ النَّأ س إذا ما قَدَّوهُ

صار في حكم حديثٍ حفظوهُ ففسوهُ

(أبو الفتح كشاجم) من عجائب احاسنه قوله

بأبي وأمي زائرٌ متَفَنِّعٌ لمْ يَخَفْ ضوؤُ البيتِ تحتَ قَنَاقِهِ

لَمْ أَسْتَمِ عَنانُهُ لِقَدومِهِ حتَّى ابْتَدَأَتْ عَنانُهُ لوداعِهِ

وقوله

وَفَكَرْتُ في شِيبِ الفَتَى وشبابِهِ فأيقنتُ أنْ الحقَّ للشَّيبِ واجبُ

يصاحِبُنِي شَرِخُ الشَّبابِ فينْقُصِي وشيبي إلى حينِ الماتِ صاحبُ

وقوله في العتاب

إلى الله أَشْكُو أخطأ جافياً يَضِيعُ وأحفظُ منه الصنِيعَة

أَصَاخَ الْيَهُمَ بِأُذُنِ سَمِيمَةٍ إِذَا مَا الْوَشَاءُ سَوَا نَحْوَهُ
وَكُلُّ كَثِيرٍ عَدُو الْعَطِيمَةِ كَثُرَتْ عَلَيْهِ فَأَمْلَأَتْهُ
عَلَى الْهَجْرِ لَيْسَتْ لَهُ مُسْتَطِيمَةٌ وَلَكِنْ نَفْسِي إِذَا أُكْرِهْتُ

وقوله في خادم يسمي كافورا

أَكْفُورُ قَبِحَتْ مِنْ خَادِمٍ وَلَا تَنَكَ مَسْرَعَةً جَائِعَةٍ
حَكَيْتَ سَمْعِيكَ فِي بُرْدِهِ وَأَخْطَاكَ اللَّوْنُ وَالرَّائِحَةُ

وقوله في المدح

يَا كَامِلَ الْآدَابِ مَنْفَرَدَ الْمَلَأِ وَلِلْكَرُمَاتِ وَيَا كَثِيرَ الْحَاسِدِ
شَخْصَ الْأَنَامِ إِلَى كَمَالِكِ فَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِمْ بِعَيْبِ وَاحِدِ

وقوله في كاتب

وَإِذَا نَمَقْتَ بَنَانِكَ خَطَا مَعْرَبًا عَنْ بِلَاغَةٍ وَسَدَادِ
عَجَبَ النَّاسِ مِنْ بَيَانِ مَعَانٍ تُجَنِّي مِنْ سَوَادِهِ كَالْجِدَادِ

وقوله في الهجاء

شَيْخٌ لَنَا مِنْ مَشَايِخِ الْكُوفَةِ نَسَبَتْهُ لَالْعِيلِ مَوْصُوفُهُ
لَوْ بَدَّلَ اللَّهُ قَلْبَهُ غَنَمًا مَا طَمِعَ الْجَارُ مِنْهُ فِي صُوفِهِ

(علي بن محمد بن نصر بن بسام) من عجائب شعره قوله في موت الفضل احدا بنى عبيد

الله بن سليمان

قُلْ لَا بِي الْقَائِمِ الْمَرْجَى قَابَلَكَ الدَّهْرُ بِالْمُعْجَابِ
مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زِينًا وَعَاشَ ذُو النَفِصِ وَالْمَعَابِ

حياة هذا كوت هذا فلست تخلو من المصائب

وقوله في آية

بلوت أبا جعفر مدة فالفيت منه بخيلاً سخيلاً

ولولا الضرورة لم آت وعند الضرورة آتى الكيفاً

وقوله في وزير

سنصبر إذ ولت فكم صبرنا لملك من أمير أو وزير

ولما لم نل منهم سروراً رأينا عزلهم كل السرور

وقوله في وزير خلع عليه

خلعوا عليه وزيئوا هـ ومر في عز ورفعه

فكذلك يفعل بالجماء لنحريها في كل جمعة

وقوله في انكار وزيرين اثنين

فقدنكم يا بني الجاحدة ففي كل يوم لكم آبد

متى كان يعرف فيما مضى وزيان في دولة واحدة

(أبو الحسن بن جحظة البرمكي) من غرر شعره وبديع ملحه قوله

قلت لما رأيته في قصور مشرفات ونعمة لا تعاب

رب ما أين التباين فيه منزل عامر وقلب خراب

وقوله وإذا هجاني باخل لم أستجز ما عشت قطعة

وتركتك مثل القبو رازوره في كل جمعة

.. وقوله

هَاتِ اسْقِنِيهَا قَهْوَةً بِأَيْسَةٍ تَحَاكِي شِعَاعَ الشَّمْسِ بَلْ هِيَ أَفْضَلُ
فَقَدْ نَطَقَ الدَّرَاجُ بَعْدَ سَكْوَتِهِ وَوَفَى كِتَابُ الْوَرْدِ أَنِّي مَقْبَلُ
... وقوله

لِي صَدِيقٌ يَحِبُّ لَوْلِي وَشَدَوِي وَلَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَجْهُ صَفِيقُ
كَلِمًا قُلْتُ قَالَ أَحْسَنْتَ زِدْنِي وَبِأَحْسَنْتَ لَا يَبَاعُ الدَّقِيقُ
... وقوله

وَعَصَابَةٌ عَزَمُوا الصَّبُوحَ بِسَحَرَةٍ بِدَثْوَا إِلَى مَعَ الصَّبَاحِ خُصُوصًا
صَرَخَ لَنَا لَوْنَا نُجُودُ طَبَخَهُ قُلْتُ اطْبَخُوا لِي جَبَّةً وَتَمِيمًا
(المرج النسي) أمير شعره قوله في الربيع
ذَهَبُ حَيْثُمَا ذَهَبْنَا وَوَرَدُ حَيْثُ دُرْنَا وَفِضَةٌ فِي الْفَضَاءِ

(أبو بكر الصنوبري) من أحسن محاسنه قوله في الربيع

إِنْ كَانَ فِي الصَّيْفِ رِيحَانٌ وَفَاكِهَةٌ فَالْأَرْضُ مُسْتَوْقَدُ وَالْجَوْثُورُ تُنُورُ
مَا الدَّهْرُ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمُسْتَنْبِرُ إِذَا جَاءَ الرَّبِيعُ أَنَاكَ النُّورُ وَالنُّورُ
فَالْأَرْضُ يَاقُوتَةٌ وَالْجَوْثُ لَوَاؤُهُ وَالنَّبْتُ فَيَرُوزُجُ وَالْمَاءُ بَأُورُ
مَنْ شَمَّ طَيْبَ رِيَّاحِينَ الرَّبِيعِ يَقُلْ لَا الْمَسْكُ مَسْكٌ وَلَا الْكَافُورُ كَافُورُ
ولم أسمع في الخلتان أبدع وأحسن من قوله

أَرَى طَهْرًا سَيُثْمَرُ بَدْعَ عَرَسَا كَمَا قَدْ يَثْمَرُ الطَّرْبُ الْمَدَامَةَ
وَمَا قَلَمٌ بِمَعْنٍ عِنْدَكَ إِلَّا إِذَا مَا أَلْقَيْتَ عَنْهُ الْقُلَامَةَ
ولا في استهداء المسك أحسن من قوله

الطيب يهدى وتستهدى طرائقه وشرف الناس يهدى أشرف الطيب

والمسك أشبه شئ بالشباب فهب شبه الشباب لبعض العصبة الشيب

﴿القاضي أبو القاسم محمد بن علي التنوخي﴾ من لطائف احاسنه قوله

رَضَاكَ شَبَابٌ لَا يَلِيهِ مَشِيبٌ وَسَخَطُكَ دَائِلٌ لَا يَسِيهِ مِنْهُ مُعْطِيبٌ

كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ النَّفْسِ مَرْكَبٌ فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النَّفْسِ حَبِيبٌ

.. وقوله

أَسِيرٌ وَقَلْبِي فِي هَوَاكَ أَسِيرٌ وَحَادِي رَكَابِي لَوْعَةٌ وَزَفِيرٌ

وَلِي أَدَمٌ غَزَرْتُ تَفِيضُ كَانَهَا نَدَى فَاضٍ فِي الْغَائِنِ مِنْكَ غَزِيرٌ

﴿ابنه أبو علي بن الحسن بن علي﴾ من افراد ملحه قوله

خَرَجْنَا لِنَسْتَقِي بِسُحْنِ دُعَائِهِ وَقَدْ كَادَ هَدْبُ النِّيمِ أَنْ يَبَاغِ الْأَرْضَا

فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَدْعُوا تَقَشَّعَتِ السَّمَاءُ ذَا نَمٍّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدْ انْقَضَا

﴿أبو الحسن بن لکنک البصری﴾ من ملحه وطره قوله

يَا زَمَانَا أَلَيْسَ الْآخِرُ سَرَارَ ذَلَالٍ وَمَهَانَةٍ

لَسْتُ عِنْدِي بِزَمَانٍ إِنَّمَا أَنْتَ زَمَانُهُ

أَجْنُونٌ مَا نَرَاهُ مِنْكَ يَبْدُو أَمْ مُجَانَهُ

وقوله عَدِيَا فِي زَمَانِنَا

مَنْ كَفَى النَّاسَ شَرَّهُ فَهُوَ فِي جُودِ حَانِمٍ

.. وقوله

عَجِبْتُ الدَّهْرَ فِي تَصْرِفِهِ وَكُلُّ أَحْوَالٍ دَهْرِنَا عَجِبُ

يَمَانِدُ الدَّهْرُ كُلَّ ذِي أَدَبٍ كَأَنَّمَا نَادَاكَ أُمُّهُ الْاَدَبُ

.. وقوله

تَمَسَّتُمْ جَمِيعًا مِنْ وَجْهِهِ لِبِلَادَةٍ تَكْتَفِيهِمْ جَمَلٌ وَلَوْمْ فَأَفْرَطَا
أَرَاكُمْ تَعْيُونَ الْأَسْمَاءَ وَإِنِّي أَرَاكُمْ بِطَرَقِ الْاَوَمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا

وقوله في أبي ريش التميمي

يَطِيرُ إِلَى الطَّعَامِ أَبُو رِيَّاشٍ مُبَادِرَةً وَلَوْ وَارَاهُ قَبْرُ
أَصَابِعُهُ مِنَ الْحُلُوءِ صَفْرُ وَلَكِنْ الْاِخَادِعَ مِنْهُ حُمْرُ

وقوله فيه وقد ولي عملا

قُلْ لِّاَوْضِيعِ أَبِي رِيَّاشٍ لَا تَبْلُ نَهْ كُلَّ نِيْهِكَ بِالْوَلَايَةِ وَالْعَمَلِ
مَا زِدَدْتَ حِينَ وَابَيْتَ الْاُخْصَةَ كَالْكَابِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

وقوله في قلة شربه وسرعة سكره

فَدَيْنُكَ لَوْ عَلَتْ بَعْضُ مَا فِي لَمَّا جَرَعْتَنِي إِلَّا بِمَسْمَطِ
خَسْبِكَ أَنْ كَرَّمَا فِي جَوَارِي أَمْرُ بَابِهِ فَأَكَادُ أَسْقَطِ

(محمد بن عمر المقرئ الكاتب) غرة شعره في خط المذار

إِلَى حَبِيبٍ يَزْمِي بِحُسْنِ عَجِيبٍ وَبِقَدِّ مِثْلِي الْقَضِيبِ الرُّطِيبِ
أُحْرِقْتُ بِالسَّوَادِ فَضَةً خَدِيدَ هِ فَقَدْ أُحْرِقْتُ سَوَادَ الْقُلُوبِ

(نصر بن أحمد الخبزازري) من ملح غرره قوله

خَلَيْتِي هَلْ أَبْصَرْتُمَا أَوْ سَمِعْتُمَا بِأَكْرَمَ مِنْ مَوْلِي تَمْشِي إِلَى عَبْدِ
أَتَى زَائِرًا مِنْ غَيْرِ وَعَدِي وَقَالَ لِي أَصَوْنُكَ عَنْ تَعْلِيْقِ قَلْبِكَ بِالْوَعْدِ

.. وقوله

قد قلت إذ خان عهدي من كلفت به ولم يكن عنه لي صبر ولا جلد
إن كان شاركني في حبه وقبح فالهر يشرب منه الكلب والأسد

.. وقوله

ورد الخدود ورمان النهود وأغ صان القود تصيد السادة الصيدا
شرطي إذا ما رأيت الخصر مختصراً والردف مرتدفاً والقدر مقدوداً
شرط لو أن هلال الرأي أبصره لم يستطع لشروط الفقه توكيداً

(الخباز البلدي) من غرر أمثاله السائرة قوله

إذا استثقلت أو أبضت خلقة وسرك بعده حتى التنادي
فشرده بقرض دربهات فإن القرض داعية البعاد

.. وقوله

ألا إن أخواني الذين عهدتهم أفاعي رمال لا تقصر في أسمى
ظننت بهم خيراً فلما بلوئتهم نزلت بوادٍ منهم غير ذي زرع

(أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة) من غرر ما ألقاه بحر شعره
على لسان فضله قوله في قوس قزح وهو أحسن ما قيل فيه

وساق صبيح للصبح دعوة ققام وفي أجفانه سنة النفض
يطوف بكاسات المقار كأنجم فن بين منفض طينا ومنفض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارقاً

على الجود كنا والحواشي على الأرض

(١٥ - خاص)

بطرزاها قوسُ السحابِ بأصفرٍ على أحمرٍ في أخضرٍ إثر مبيضٍ
كأذيالِ خودٍ أقبلت في غلائلِ مصبغةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضِ

(أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان) من غرر أحاسنه قوله

لم أؤاخذك بالجفاء لأنني واثقٌ منك بالوفاء الصحيحِ

جَمِيلُ المدوِّ غيرُ جميلِ وفيصحُ الصديقِ غيرُ قبيحِ

.. وقوله

أساءَ فزادتهُ الإساءةُ حظوةً حبيبٌ على ما كانَ منه حبيبُ

يعدُّ على الواشياتِ ذنوبَهُ ومن أينَ للوجهِ المليحِ ذنوبُ

.. وقوله

وَكُنِيَ الرسولُ عن الجوابِ نظرفاً ولئن كُنِيَ فلقد علمنا ما عني

قلْ يا رسولُ ولا تحاشِ فأنهُ لا بدَّ منه أساً بنا أم أحسننا

وقوله في الأمير

إرثِ لعبٍ بك قد زدتهُ على بلایا أسره أسراً

فهو أسيرُ الجسمِ في بلدةٍ وهو أسيرُ الروحِ في أخرى

.. وقوله

عَدْتَنِي عن زيارتهِ عوادٍ أقلَّ مخوفها سُمرُ الرماحِ

ولو أني أطعتُ رسيسَ شوقٍ ركبْتُ إليه أعناقَ الرياحِ

وقوله لسيف الدولة

بالكرهِ مِنِّي واختيارِك أن لا أكونَ حليفَ دارِكُ

يا تاركى إني لشكك
رك ما حيت لغير تارك

ومن نكت حكمه قوله

المرء نصب مصائب لا تنقضي حتى يوارى جسمه في رمسه
تؤجل يلقى الردى في أهله ومعجل يلقى الردى في نفسه

.. وقوله

إذا كان غير الله للمرء عدة أتته الرزايا من وجوه الفوائد

(أبو العشار الحمداني) لم أسمع أملح وأظرف من قوله في النزل

للبعد مسألة عليك جوابها إن كنت تذكره فهذا وقته
مأبال ربك ليس مباحاً طعمه ويزيدنى عطشاً إذا ما ذقته

(أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة) وقوله

غير مستنكر وغير بديع أن يذبح الذي تجن ضلوعى
لي دموع كأنها من حديثي وحديث كأنه من دموعي

.. وقوله

أفدي الذي زرتة بالسيف مشتملاً ولحظ عينيه أمضي من مضاربه
فا خلعت نجادى في العناق له حتى لبست نجاداً من ذوائبه
وكان أسعدنا في نيل بغيته من كان في الحب أشقانا بصاحبه

.. وقوله

بتنا أعف مبيت بانه بشر ولا مراقب إلا الطرف والكرم
فلا مشي من وثي عند العدو بنا ولا سمى بالذى يسمى بنا قدم

(أبو محمد الفياض كاتب سيف الدولة) من طرفه وملحه قوله في غلام له أنير عنده
استوحش عنه لميله الى غلام آخر اسمه اقبال

أَنْكَرْتَ إِقْبَالِي عَلَى إِقْبَالٍ وَخَشِيتَ أَنْ يَتَسَاوِيَا فِي الْحَالِ
هِيَاثَ لَا تَجْزَعُ فَكُلُّ طَرِيفَةٍ رَجَحُ يَهُونُ وَأَنْتَ رَأْسُ الْمَالِ

.. وقوله

قُمْ فَاسْقِنِي بَيْنَ خَفَقِ النَّايِ وَالْمَوْدِ وَلَا تَبْعِ طَيْبَ مَوْجُودٍ بِمَفْقُودٍ
نَحْنُ الشُّهُودُ وَخَفَقُ الْمَوْدِ خَاطِبُنَا نَزَّاجُ ابْنِ سَحَابٍ بَنْتَ عَنقُودٍ
(أبو الطيب المتنبي) من وسائل قلائده وعجائب فرائده وأيات قصائده قوله
لسيف الدولة

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ أَرْحَامٌ جَدِيدُ وَمَسِيرٌ لِّلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامُ
وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كِبَارًا نَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

.. وقوله

رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَمَالِ
فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْفَزَالِ
وقوله في مرض عرض له

يُجْشِمُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا وَقَدْ يُوْذِي مِنَ الْمَقْتِ الْحَيِّبُ
وَكَيْفَ تُعْلِمُكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ بِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَيِّبُ
وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةِ كُلِّ دَاءٍ قَمَرُ بُلْبُلٍ أَقْلَهُ مِنْهَا عَجِيبُ

.. وله

نَبِيتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَلُوحَاتُهُ لَبِيتَ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ

وقوله في غيره

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها وشرف الناس إذ سواك إنساناً

.. وقوله

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من أبياتها

.. وقوله

فإن يك سياربن مكرم أنقضى فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول أمير شعراء العصر أبو الطيب وأمير شعراء قصيدته
التي أولها

من الجاذر في زى الأعراب حمز الحلى والمطايا والجلال

وأمر هذه القصيدة قوله

أزودهم وسواد الليل يشفع لي وأنتني وياض الصبح يغري بي

وقد جمع فيه أربعة من الطباق وهي الزيادة والانتفاء والسواد والياض والليل والصبح
والشفاعة والأغراء ولا يعرف لأحد مثله على أن ابن جني حكى عن ابن خيرية وزيراً
لكافور أنه ألم فيه بقول ابن المعتز

لا تلق إلا بليل من توصله فالشمس نامة والليل قواد

ومن غرر أمثال أبي الطيب الذي لا مثال له قوله

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له مامن صدقاته بؤ

.. وقوله

ومن ركب الثور بمد الجوا د أنكر أظلافه والخب

.. وقوله

لولا المشقة ساد الناسُ كلهمُ الجودُ فقرُ والاقدامُ قتالُ

.. وقوله

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يراقَ على جوانبه الدمُ
والظلمُ في خلقِ النفوسِ فان تجدد ذا عفةٍ فلعنةٌ لا يظلمُ

.. وقوله

وكلُّ أمرٍ يُولى الجليلَ محبُّ وكلُّ مكانٍ يثبتُ العزَّ طيبُ

ويقال ان أغزل بيت لمصريين قوله

قد كنتُ أشفقُ من دمي على بصرى فالآنَ كلُّ عزيزٍ بعدكمُ هانا

(قال مؤلف الكتاب) ليس فيما أحفظ من الشعر الكثير أحسن وأوعظ وأنفع وأدعى الى تسليق وتطبيب نفسى من أقوال ثلاثة من الشعراء أحدهم قول أبى الطيب

هوّنْ على بصرٍ ماشقُ منظرُهُ فأنما يقطاتُ المينِ كاللحمِ

ولا تشكى الى خلقٍ فتشمتُهُ شكوى الجريح الى الغريبان والرخمِ

والآخر قول محمد بن بشير

لا أحسبُ الشرَّ جاراً لا يفارقنى ولا أحزُّ على ما فاتني الودجا

ولا نزلتُ من المكروهِ منزلةٌ إلا تيقنتُ أن ألقى لها فرجا

والثالث ما أنشدنيه أبو الفتح البسقي لنفسه

إذا ازدرى ساقطُ كريما فلا يطولن ضيقُ صدره

فأكثرُ الناسِ منذ كانوا ما قدرُوا اللهَ حقَّ قدره

(أبو العباس النابى) من غرر أحاسنه قوله لسيف الدولة

خلفتُ كما أرادَ نكَّ المالى وأنتَ لمن رجاك كما يريدُ

وقوله في الغزل

سألت بالفراق صبباً وما ينبتُها بالفراق مثلُ خبيرٍ
هو بين الحشا صدوعٌ وفي الآءِ ين ماءً وجرّةٌ في الصدورِ
(أبو الحسين الناشي الأصغر) أحسن ما سمعت في النهي عن عتاب الملوك قوله
إذا أنا عاتبتُ الملوكَ فأنما أخطُ بأقلامى على الماءِ أحرفاً
وهبة أروعى بعد العتابِ لم يكن تودُّدُهُ طبعاً فصار تكلفاً
(أبو القاسم الزاهي) أحسن شعره في النسيب قوله

سفرنَ بدوراً وانتقبنَ أهلةً ومسنَ غصوناً والفتنَ جاذراً
وأطلعنَ في الأجيادِ بالدَّرِّ أنجماً جعدنَ لجاتِ القلوبِ ضراثراً

(أبو الفرج اليبغا) لم أسمع في الوداع أحسن من قوله

سأدقُ هذه نفسى تودُّعكم إذ كان لا الصبرُ يسليها ولا الجزعُ
قد كنتُ أطعمُ في روح الحياة لكم فالآنَ مذ بنتمُ لم يبقَ لي طمعُ
لا عذبَ اللهُ نفسي بالبقاء فلا أظنني بعدكم بالعيشِ أنفعُ
ومن غرر أحاسنه قوله في الغزل

أوليس من إحدى المعجائبِ أنني فارقتهُ وحييتُ بعدَ فراقهِ
يا من يحاكى البدرَ عندَ تمامهِ إرحمُ فتى يحكيهِ عندَ محافهِ

ولم أسمع في رمد المحبوب أحسن وأظرف من قوله

بنفسي ما بشكوه من راحِ طرفهِ ورجسِهِ مما دها حسنةُ الوردِ
أراقتُ دمي ظلاماً محاسنُ وجههِ فأضحي وفي عينيه آثارةُ تددو

غَدَتَ عَيْنُهُ كَالْخَدِّ حَتَّى كَأَنَّمَا سَقَى عَيْنَهُ مِنْ مَاءِ تَوْرِيدِهِ الْخَدُّ
لَئِنْ أَصْبَحَتْ رَمْدَاءُ مَقَالَةٍ مَالِكِي لَقَدْ طَالَ مَا اسْتَشْفَتْ بِهَا مَقْلٌ رُمْدُ
وَمِنْ أَحْسَنَ شِعْرِهِ فِي سِيفِ الدَّوْلَةِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ

وَكَأَنَّمَا تَقَشَّتْ حَوَافِرُ خَيْلِهِ لِلنَّاطِرِينَ أَهْلًا فِي الْجَلَدِ
وَكَأَنَّ طَرَفَ الشَّمْسِ مَطْرُوفٌ وَقَدْ جَعَلَ الْفَيْارَ لَهُ مِكَانَ الْإِيمِدِ
(أَبُو الْفَرَجِ الْوَأْوَاءُ) مِنْ عَجَائِبِهِ أَنَّهُ خَمْسَ مَارٍ أَبُو نَوَاسٍ مِنَ التَّشْبِihَاتِ فِي يَتِ
وَاحِدٍ قَالِ

وَأَمْطَرَتْ لَوْ لَوَاءً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَزَدَا وَعَضَّتْ عَلَى الْعَنَابِ بِالْبَرَدِ
وَمِنْ أَحْسَنَ غُرُورِهِ قَوْلُهُ

مَتَى أَرْضِي رِيَاضَ الْحَسَنِ مِنْهُ وَعَيْنِي قَدْ تَضَمَّنَهَا غَدِيرُ
وَقَوْلُهُ لِسِيفِ الدَّوْلَةِ

مَنْ قَاسَ جَدَّوَالِكَ بِالْفَعَامِ فَمَا أَنْصَفَ فِي الْحَكْمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ
أَنْتَ إِذَا جَدَّتْ ضَاحِكُهُ أَبَدًا وَهُوَ إِذَا جَادَ هَامِعُ الْعَيْنِ
(أَبُو عِمْرَانَ الصَّوْرِي) لَمْ أَسْمَعْ فِي التَّقْبِيلِ أَيْلُغَ وَأَعْرَفَ مِنْ قَوْلِهِ

ثَقِيلُ بَرَاهُ اللَّهِ أَثْقَلُ مَنْ بَرَا فِي كُلِّ لَبٍّ بِنْفَضَةٍ مِنْهُ كَامِنَةٌ
مَشَى فِدَعَا مِنْ ثَقْلِهِ الْحَوْتُ رَبَّةً وَقَالَ إِلَهِي زِدْتَنِي الْأَرْضَ ثَامِنَةً

(مَعْدَنُ بْنُ تَيْمٍ صَاحِبُ مِصْرَ) لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْغَزْلِ
مَا بَانَ عَذْرَى فِيهِ حَتَّى عَذَرَا وَمَشَى الدُّجَى فِي نَوْرِهِ فَتَحِيرَا
هَمَّتْ بِقَبْلَتِهِ عَقَارِبُ صَدْعِهِ فَاسْتَلَّ نَازِلُهُ عَلَيْهَا خَنْجَرَا

(السَّيْرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ الرَّفَاعُ) مِنْ وَسَائِلِ قَلَائِدِهِ فِي بَحْرِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْغَزْلِ

بِنَفْسِي مَن أَجُودُ لَهُ بِنَفْسِي وَيَبْخُلُ بِالنَّعِيَةِ وَالسَّلَامِ
وَيَلْقَانِي بِمَرْقَةٍ مَسْتَطِيلٍ وَالْقَاهُ بِذِلَّةٍ مُسْتَهَامِ
وَحَتْفِي كَامِنٌ فِي مُقَلَّتِيهِ كُودُ الْمَوْتِ فِي حَدِّ الْجَسَامِ

.. وقوله

بِنَفْسِي مَن رَدَّ التَّحِيَةَ ضَاحِكًا فَجَدَّ بَعْدَ الْيَأْسِ فِي الْوَصْلِ مَطْعَمِي
إِذَا مَا بَدَأَ أَبْدِي الْغَرَامُ سِرَازِي وَأُظْهِرَ لِلْهُذَالِ مَا بَيْنَ أَضْلَمِي
وَحَالَتْ دُمُوعُ الْمَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَانَ دُمُوعَ الْمَيْنِ تَمْشِقُهُ مَيِّ
وقوله في وصف يوم متلون جاء بالبرد

يَوْمٌ خَلَعْتُ بِهِ عِذَارِي فَعَرَيْتُ مِنْ حُلِّ الْوَقَارِ
وَضَحَكْتُ فِيهِ إِلَى الصَّبَا وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ فِي عِذَارِي
مَتْلُونٌ بِبَيْدِي لَنَا طَرَفًا بِأَطْرَافِ الزَّهَارِ
فَهَوَاؤُهُ سَلَبَ الرَّدَا وَغَيْمُهُ جَاقِيَ الْأَزَارِ
يَبْكِي فَيَجْمَدُ دَمْعُهُ وَالْبَرْقُ يَكْهَلُهُ بِنَارِ

.. وقوله

قَدْ فَاتَصَفَ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالنُّوبِ
وَاجْعَ بِكَأْسِكَ شَمْلَ الْأَهْرِ وَالطَّرَبِ
أَمَا تَرَى الصَّبِيحَ قَدْ قَامَتْ عِصَا كِرُهُ
فِي الشَّرْقِ تَنْشُرُ أَعْلَامًا مِنَ الذَّهَبِ
وَالْجَوْثُ بِخِتَالٍ فِي حُجْبٍ مَمْسُكَةٍ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِيهَا لَبٌ ذِي رَعْبِ

جريتُ في حلبةِ الأهواءِ مجتهداً فكيفَ أقصرُ والأيامُ في طَلبي
توجُّ بكأسِكِ قبلَ الحادثاتِ يدي فالكأسُ ناجٍ يدِ المثرى من الأدبِ
وقد أكثرَ الشعراءُ في ذمِّ البخلِ بالطعامِ ولم أسمع في ذمِّ البخلِ بالشرابِ غيرَ قوله
وهو غاية في بابه

الكأسُ تهدي إلى شرابها فرحاً فما لهذا الفنى صغراً من الفرحِ
يصفرُّ إن صبَّ ساقيه لنا قدحاً كأنما دمه يُنصبُّ في القدحِ
ولم أسمع في وصفِ مزينِ حاذقِ أحسن من قوله

هلَ الحذقُ إلا لعبدِ الكريمِ حوى فضلهُ حادثاً من قديمِ
لهُ راحةٌ سيَرها راحةٌ تمرُّ على الرأسِ مرَّ النسيمِ
حَوَّلُ الحسامِ ولكنه بروحٍ ويندو بكفى حليمِ

ومن بدائمه في الخمر والورد قوله

هاتِ التي هي يومُ الحشرِ أوزارُ كالنارِ في الحسنِ عتبي شرِّها النارُ
أما ترى الوردَ قد باحَ الربيعُ به من بعدِ ما كانَ حولاً وهو إضمارُ

(أبو بكر محمد بن هاشم الظاهلي الأكبر) من غرر أحاسنه قوله في الخمريات

ما عذرتنا في جنبنا الأكوابا سقط الندى وصفاً الهواء وطابا
وكانما الصبحُ المنيرُ وقد بدا بازاً أطارَ من الظلامِ غرابا
فأدِّمَ لذافةِ عيشِها لدامةً زادت على هرمِ الزمانِ سبابا
سمرتُ ففارقَ حبابها من لحظنا فملاً مجاسينها فصار نقابا

وقوله في السحاب

سحابٌ يجرُّ في الأرضِ ذَيْلِي مطرفِ زَرَّةٍ على الأرضِ ذَرَا
برقُهُ لمحَّةٌ ولكنَّ لَهُ رَعْدٌ مُدٌّ بطيٍّ يَكْسُو السَّمْعَ وَفَرَا
كخِلِّي منافقٍ للذي يَهْـ واهُ يَبْكِي جَهْرًا ويضحكُ سِرًّا

وقوله أيضًا فيه

مَسْرَّةٌ كِلِهَا بِلا حَشَفٍ ولذَّةٌ صَفْوُهَا بِلا كَدَرٍ
قد ضربتْ خِيمةَ الفِهامِ لَنَا ورُشٌّ خِيشُ النِّسِيمِ وَالطَّرِ

وقوله في البدر نحت النجم الرقيق وهو مما لم يسبق إليه

والبدرُ متقبَّبٌ بغيرِ أبيضٍ هو فيه بين تحفِزٍ وتبرُّجٍ
كتنفُّسِ الحُسْناءِ في المِرآةِ إِذْ كَلَّتْ حَاسِنُهَا وَلَمْ تَزُوجِ

ولم أسمع في القلم أحسن وأعجب من قوله

لَهُ قَلَمٌ كَقَضَاءِ الإِلَهِ فَبِالسَّعْدِ طَوَّرَ أَوَّالَ النَّحْسِ مَاضٍ
وما فارقَ الأُسْدَ في حَالَتِيهِ يَبِيسًا وَذَا وَرِقَاتٍ غَضَاضٍ
ففي يَدِ لَيْثِ المَلَأَ في النَّدَى وفي وَجْهِ لَيْثِ الشَّرَى في الفَيَاضِ

(أخوه أبو سعيد بن هاشم الخالدي) من بدائع سحره قوله

يَاشِدِيَّةَ البَدْرِ حُسْنًا وَضِيَّةَ وَجْهِهِ وَجَمَالًا
وَشِدْبَةَ النِّصْنِ لِينًا وَقَوَامًا وَعَتِدَالًا
أَنْتَ شِنْ الوردِ لَوْنًا وَنَسِيمًا وَمَلَالًا
زَارِنًا حَتَّى إِذَا مَا سَرْنَا بِالْقُرْبِ زَالًا

ومُدَامَةٌ جِراءٍ فِي قَارُورَةٍ زُرْقَاءُ تَحْمِلُهَا يَدٌ بِيضَاءُ
فَلَزَّاحُ شَمْسٍ وَالْجَبَابُ كَوَاكِبُ وَالْكَفُّ قُطْبُ وَالْإِنَاءُ سَمَاءُ

.. وله

أَمَّا تَوَيُّ النِّيمِ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَائِي كَأَنَّهُ أَمَّا مَقْيَاسًا بِمَقْيَاسِ
قَطْرٌ كَدَمْنِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نَارِ هَوْنِي فِي الْقَلْبِ مِثْنِي وَرِيحٌ مِثْلُ أَنْفَاسِي
وقوله في شعر متفاوت

شِعْرٌ عَبْدٍ السَّلَامِ فِيهِ رَدْيٌ وَحَنَّانٌ وَسَاقِطٌ وَبَدِيعٌ
فَهُوَ مِثْلُ الزَّمَانِ فِيهِ مَصِيفٌ وَخَرِيفٌ وَشَتَوَةٌ وَرَبِيعٌ
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي وَصْفِ غَلَامٍ جَامِعٍ لِلْمَحَاسِنِ وَالْمَنَاقِبِ أَحْسَنَ وَأَعْجَبَ مِنْ قَوْلِهِ فِي مَمْلُوكِهِ
مَا هُوَ عَبْدٌ لِمَكْنَهُ وَلَدٌ خَوَّلَنِيهِ الْمُهَيَّمَنُ الصَّمَدُ
وَشَدَّ أَرْزَى بِحَسَنِ خِدْمَتِهِ فَهَوَّ يَدِي وَالذَّرَاعُ وَالْمِصْدُ
صَغِيرُهُ مِنْ كَبِيرِ مَعْرِفَةٍ تَمَازَجَ الضَّعْفُ فِيهِ وَالْجَلْدُ
مَعْتَقُ الطَّرْفِ كُحْلُهُ كَحْلٌ مَعْتَرِكُ الْجَيْدِ حَلِيَّةٌ جَيْدٌ
تَقَفَهُ كَيْسُهُ فَلَا هَوَجٌ فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوْدُ
مَا غَاظَنِي سَاعَةً فَلَا صَحْبُ يَمُرُّ فِي مَنْزِلِي وَلَا صَدْدُ
مُسَاوِرِي إِنْ دَجَى الظَّلَامُ وَلِي مِنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشَّهَدُ
خَازِنُ مَا فِي يَدِي وَحَافِظُهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَيَّ مُنْتَقَدُ
وَمُنْفَقٌ مُشْفَقٌ إِذَا أَنَا أُنْ بَرَفْتُ وَبَذَرْتُ فَبِهِ مَتَعَدُ
يَسُونُ كُنْتِي فَكَلَّمَهَا حَسَنُ بِطَوَى نِيَابِي فَكَلَّمَهَا جَدُّ

وحاجبي فالحفيف محتبس
عندي به والنقل مطرد
وحافظ الدار إن ركبت فما
على غلام سواء أعتد
وأبصر الناس بالطيخ فكا
مسك الفلايا والغبير الترد
وصيرني أقربض وزان ديا
نار الماني الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتي
وهو على أن يزيد مجتهد
وواجدي بي من الحجة والا
رأفة أضعاف ما به أجد
إذا تبسمت فهو مبتهج
وان تدرت فهو مرتعد
ذا بعض أوصافه وقد بقيت
له صفات لم يحوها العدد

(أبو محمد المهلبى الوزير) من لطائف شعره قوله

أراني الله وجهك كل يوم
صباحاً للتيمن والسرور
وأمنع فاضري بصحيفة
لأقرأ الحسن من تلك السطور

ومما لا غاية لظرفه قوله

رب يوم قطعت فيه خماري
بنفلام كأنه مخمور

وقوله في مملوك مطرب

يا هلالاً يبدو فيزداد شوقي
وهزاراً يشدو فيشد عشيقي
زعم الناس إن رثك لم يكن
كذب الناس أنت مالك رقي

.. وله

ألا يا منى نفسي وإن كنت حنقها
ومعناى في سري ومغزاي في جهري
تدارمت الأجنان منذ صارت
فما تلتني إلا على مرة تجري

ومن أحاسنه قوله في الزهد

يَا مَنْ يُسِرُّ بِلَذَّةِ الدُّنْيَا وَيُظَنُّهَا خُلِقَتْ لِمَا يَهْوَى

لَا تَكْذِبُنْ فَإِنَّمَا خُلِقْتَ لِنَيْلِ زَاهِدٍ هَاهُنَا الْآخَرَى

(أبو الفضل بن العبيد) من أظرف شعره قوله في غلام قام على رأسه يظله من الشمس

قَامَتْ تَظْلَانِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَىَّ مِنْ نَفْسِي

قَامَتْ تَظْلَانِي وَمِنْ عَجَبٍ شَمْسٌ تَظْلَانِي مِنَ الشَّمْسِ

وقوله في مداد أهداه له صديق

يَاسِيدِي وَعِمَادِي أَمَدَ دَتِّي بِمَدَادٍ

كَسَكَنِيكَ جِيمًا مِنْ نَاطِرِي وَفَوَادِي

أَوْ كَاللَّيَالِي الْآوَاتِي رَمِينَنَا بِالْبُعَادِ

وقوله في الأقارب

أَخِ الرِّجَالِ مِنَ الْأَبَا عَدِي وَالْأَقَارِبِ لَا تُقَارِبِ

إِنَّ الْأَقَارِبَ كَالْمَقَامَا رَبِّ بَلِّ أَضْرُثُ مِنَ الْمَقَارِبِ

(ابن أبي الفتح) من عيون شعره قوله لما استوزر في عنفوان شبابه

دَعَوْتُ الْقَنَا وَمَنْوَفَ النَّيِّ فَلَمَّا أُجِبْتُ دَعَوْتُ الْقَدَحَ

وَقَالَ لَا يَأْمِ شَرِيحُ الشَّبَابِ إِلَى فِهَذَا أَوْ أُنْ أَنْفَرَحَ

إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ آمَالَهُ فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَهَا مَقْتَرَحَ

وقوله في قصيدة عضدية

عَلَى الْمَلِكِ قَوَّامٍ وَلَدَيْنِ حَافِظٍ وَلِلْمَالِ وَهَابٍ وَلِلْجَارِ نَاعٍ

ومنها في ذكر الأعداء

وكان لهم لبسُ المعصفرِ عادةً خُطِطَتْ لهم منه السيوفُ القواطعُ
بطرِتمُ فطرِتمُ والعصا زجرُ من عصي وتقويمُ عبدِ الهونِ بالهونِ رادعُ
.. وقوله

أينَ لي من يفي بشكرِ الأيالي حينَ ضاقتَ جبالها بجبالِ
.. وقوله

لم يكن لي على الزمانِ اقتراحُ غيرُها منيةٌ لجادِها لي
.. وقوله

إذا أنا بامتُ الذي كنتُ أشتَهِي وأضماقةُ ألقا فكلني إلى الخمرِ
وقل لنديمي قُم إلى الدهرِ فاقترح عليه الذي تَهْوِي ودعني مع الدهرِ
(أبو العلاء السمرؤي) من ظرف ملحه قوله

مررتُ على الروضِ الذي قد تبسَّمتُ ذُراهُ وأرواحُ الأباريقِ تَسْفِكُ
فلم ترَ شيئاً كانَ أحسنَ منظراً من الروضِ يجري دمه وهو يضحكُ
.. وقوله

أما ترى فضبَ الأشجارِ قد لبستَ حسناً يبيحُ دَمُ النقودِ للعاسي
وغرَّدتَ خطباءُ الطيرِ ساجدةً على منابرٍ من وَرْدٍ ومن آس
(الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) من أمثاله السائرة قوله

وفائلةٍ لِمَ عرنتك الهمومُ وأمرُك ممثِّلٌ في الأُممِ
فقلتُ دعيني على غصني فإن الهمومَ على بقدرِ الهممِ

ومن غرر درره في الغزل قوله

لا تزجو صلاح قلبي بأوهم
وهواء لئن تأخر عني
حلف الجفن لأستقل بنوم
طول يومني إني سيحضر يوم

.. وقوله

قل لأبي القاسم إن جنة
كل جمال فائق رائق
هئت ما أعطيت هئته
أنت برغم البدر أوتيته

.. وقوله

قال لي إن رقيب
قلت دعني وجهك الجذ
سيء الخلق فدأره
ه حفت بالكاره

.. وقوله

عزمت على الفصد ياسيدي
فدأ تأخرت عن مجامعي
لفضل دم كضني مؤلم
أرقت بغير اقتصاد دمي

.. وقوله

وعهدي بالمقارب حين تشؤ
فما بال الشتاء أني وهذي
تخفف سمنها ونفوت ضرا
عقارب صدغته تزداد شرا

.. وقوله

رق الزجاج وركت الحر
فكأنما خمر ولا قدح
فتشابه فتشاكل الأمر
وكأنما قدح ولا خمر

.. وقوله في التلج

أقبلَ النّاجُ في غلائلِ نورٍ وهادي بلؤلؤٍ منشورٍ
فكانَ السّماءَ صاهرتِ الأَر ضَ فصارَ النّارُ مِن كافورٍ

وقوله في الوحل

اني ركبْتُ وكفُّ الوحلِ كاتبةٌ على ثيابي سطوراً ليسَ تنكتم
فالأرضُ عَجَبَةٌ والحبرُ مِن لثقي والطرسُ ثوبي ويُمْنِي الأشهبُ القلمُ

وقوله في ابن العميد

قدمَ الرّئيسُ مقدّمًا في سبقه وكأنما الدُّنيا سمّت في طرّاه
فبحارُها من جوده وجبالُها مِن حلمه ودياضُها من خائفه
وكأنما الأفلاكُ طوعَ يمينه كالعبدِ متقاداً لمالك رقه
قد قاسمتُه نجومُها فنحوسُها لعدوّه وسعودُها في أفعفه

(أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي) من وسائط قلائده قوله في النزل

نورَدَ دَمِي إِذْ جَرَى ومدامني فنِ مثل مافي الكاس عيني تسكُبُ
فوالله ما أدري أبالخمرِ أسبَلت جفوني أم مِن دمعتي كنتُ أشربُ

.. وقوله

قَبَلْتُ مِنْهُ فَمَا مُجَاجَتُهُ تَجْمَعُ مَعِي المِدامِ والشهدِ
كَأَنَّ جَرَى سِوَاكَ بَرَدٌ وريقُهُ ذَوْبُ ذَلِكَ البردِ

وقوله في المدح

قُلْ لِلوزيرِ أبي محمدٍ الذي قد أعجزت كلَّ الوريّ أو صافه
لك في المحافلِ منطقُ يشفي الجوى ويسوغ في أذنِ الأديبِ سلافه

فَكَانَ نَفْظُكَ لَوْ لَوْ مُتَخَلِّدًا^(١) وَكَأَنَّمَا آذَانَا أَصْدَادُهُ

.. وقوله

لَهُ يَدٌ بَرَعَتْ جُودًا بَنَانُهَا وَمِنْطَقٌ ذُرُّهُ فِي الطَّرْسِ يَنْثَرُ

خُتْمٌ كَامِنٌ فِي بَطْنٍ رَاحَتِهَا وَفِي أَنَامِلِهَا سَحَابٌ مُسْتَتِرٌ

.. وقوله

لَمَّا وَضَعْتُ صَحِيفَتِي فِي بَطْنِ كَفِّ رَسُولِهَا

فَبَلَّغَتْهَا لَتَمَسَّهَا يُمْنًا كَ عِنْدَ وَصُولِهَا

وَتَوَدُّ عَيْنِي أَنَّهَا إِذَا تَرَأَتْ بَعْضَ فُصُولِهَا

حَتَّى تَرَى مِنْ وَجْهِكَ إِلَّا مِيمُونَ غَايَةَ سُورِهَا

وقوله في تهنئة وزير معاد الى عمله

قَدْ كُنْتَ طَلَقْتَ الْوِزَارَةَ بِإِدْمَا زَلَّتْ بِهَا قَدَمُ وَسَاءَ صَنِيعُهَا

فَقَدْتُ بِغَيْرِكَ تَسْتَحِلُّ ضَرُورَةَ كَيْمَا يَحْمِلُ إِلَى ذِرَاكَ رَجُوعُهَا

فَالآنَ قَدْ آبَتْ وَآلَتْ حَلْفَةً أَنْ لَا يَبِيتُ سِوَاكَ وَهُوَ ضَجِيحُهَا

وقوله في التهنية بالفطر

يَا مَا جَدَّ يَدُهُ بِالْجُودِ مَفْطَرُهُ وَقُوهُ عَنْ كُلِّ هَجْرٍ صَائِمٌ أَبَدًا

اسْعِدْ بِصَوْمِكَ إِذْ قَضَيْتَ وَاجِبَهُ نَسْكَا وَوَفَيْتَهُ مِنْ شَهْرِ الْعِدَا

وَاسْعَبْ مِنَ الْعِيدِ أَذْيَالًا لَهُ جَدْدًا وَاسْتَقْبَلِ الْعِيدَ فِي أَفْطَارِهِ رَغْدًا

وقوله في التهنية بالأضحي

مُرْجِيكَ وَصَائِيكَ بِذَا الْأَضْحَى يُرْنِيكَ

(١) فِي يَقِيمَةُ لَدَهْرٍ مُتَخَلِّدًا

وقد أوجزَ إذ قال مقالاً هو يكفيك

أراني الله أعدهاء لك في حال أضحيك

(منصور بن كيفلغ) لم أسمع له أبلغ وأظرف من قوله في الجمع بين الألف والكأس

خنت الذي أهوى من الناس ونمت عن جودي وعن بابي

يوم أرى الدجن ولا ارتوى من ريق إلتى ومن كاسي

(جعفر بن ورقاء) كانت بينه وبين أبي اسحق الصابي مودة وتزاور فاقطع عنه

أبو اسحق لعوائق الزمان وذكر أنه يعمل على صفاء الطوية في المودة فكتب إليه جعفر

يا ذا الذي جعل القطيعة دأبه إن القطيعة موضع للريب

إن كان ودك في الطوية كامناً فاطلب صديقاً عالمًا بالغيب

(أبو الفرج سلامة بن بجي القاضي بحلب) من لطائف غرره قوله

من سره العيد فاسرني بل زاد في همي وأشجاني

لأنه ذكرني ماضى من عهد إخواني وخلاني

.. وقوله

من سره العيد الجديد قد علمت به السرور

كان السرور يطيب أن لو كان أحبائي حضوراً

(أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف) من غرر ملحه وطره قوله في السكر العضي

البنى بشيراز

شربنا ذهباً يجري بشاطئ فضة تجري

وما زلنا على السكر نداوى السكر بالسكر

دَرَيْنَا كَيْفَ أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا وَمَا تَدْرِي
وَأَبْصَرْنَا سَمَاءَ يَمِينٍ مِنْ النُّهْرِ عَلَى النُّهْرِ
وَقَاضَ الْمَاءَ مَنْصَبًا مِنْ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
كَجَذْوَى عَصَدِ الدَّوَلِ فِي قَائِلَةِ النَّهْرِ

(أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي) من ملحمة التي يقطر منها ماء الطرب قوله

أَلَا يَالَيْتَ شِعْرِي مَامَرَاؤُكَ بِنُحْسِي قَدْ أَضْرَبَهُ بِمَاؤُكَ
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ لَكَ قَدْ سَبَانِي جَمَالُكَ أَمْ كَمَالُكَ أَمْ وَدَادُكَ
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ أَوْفَى سَوَادَا أَخَالُكَ أَمْ عِذَارُكَ أَمْ فَوَادُكَ

وقوله في بنفسج الخلد

وَمُهْفَفٍ قَالَ الْإِلَهُ خُلْدِهِ كُنْ جَمْعًا لِلطَّيِّبَاتِ فَكَانَهُ
زَعَمَ الْبِنَفْسِجُ أَنَّهُ كَمِذَارُهُ حَسَدًا فَسَاؤًا مِنْ قَفَاهُ لِسَانَهُ
لَمْ يَظَاهُوا فِي الْحُكْمِ إِذْ مَثَلُوَابَهُ فَلَشِدَّةً مَارَفَعَ الْبِنَفْسِجُ شَانَهُ

وقوله في الفراق

لَا تَرْكَانَنَّ إِلَى الْفِرَاقِ فَإِنَّهُ مَرُّ الْمَذَاقِ
وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا تَصْفَرُّ مِنْ فَرْقِ الْفِرَاقِ
وَكَذَلِكَ عِنْدَ طُلُوعِهَا تَحْمَرُّ مِنْ فَرْحِ التَّلَاقِ

(ابن سكرة الهاشمي) من عجب ملحمة قوله في غلام يده غصن نور

غُصْنُ بَانٍ أَنِّي وَفِي الْيَدِ مِنْهُ غُصْنٌ فِيهِ لَوْ لَوْ مِنْظُومُ
فَتَحَيَّرْتُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فِي ذَا قَرُّ طَالِعٍ وَفِي ذَا نَجُومُ

وقوله في الغزل

في وَجْهِ إِنْسَانَةٍ كَلِفْتُ بِهَا
أَوَّلَةَ مَا اجْتَمَعْنَ فِي أَحَدٍ
اخْلُدْ وَرَدِّ وَالصَّدْعُ غَالِيَةٌ
وَالرِّيقُ خَرُّ وَالشَّغَرُ مِنْ بَرْدٍ

وقوله في مهدي دواة

أَخٌ مَزُجَتْ بِرُوحِي رُوحُهُ وَجَرَى
مَنِي كَجَرَى دَمِي فِي الْجَسْمِ أَفْدِيهِ
أَهْدَى إِلَى دَوَاةٍ لَوْ كَتَبْتُ بِهَا
دَهْرًا أَيَادِيهِ لَمْ تَنْفَدِ أَيَادِيهِ

.. وقوله في النزلة

أَيُّهَا النَّزْلَةُ كُنْفِي
وَأَنْزِلِي غَيْرُ لَهَا فِي
وَأَتُرِّي حَلْقِي بِحَقِّي
فَهَوَّ دَهْلِيْزُ حَيَاتِي

(أبو عبد الله بن الحجاج) من عجائب شعره قوله في الجمع بين السباخ والسراب
دَعَوْتُ نَدَاكَ مِنْ ظَمَأٍ إِلَيْهِ
وَعَنَانِي بِقِيَمَتِكَ السَّرَابُ
سَرَابٌ لَاحَ يَلْمَعُ فِي سَبَاخٍ
فَلَا مَاءَ هُنَاكَ وَلَا تَرَابُ

ومن ملح خمرياته قوله من قصيدة

يَا سَادَتِي قَدْ جَاءَ نَارِجِبُ
فَتَفَضَّلُوا وَاسْتَقْبَلُوا رَجَبًا
بِمَدَامَةٍ لَوْلَا أَبْوَتُهَا
مَا كُنْتُ قُطْعًا أَشْرَبُ الْعَيْنَا
حَمَاءَ مِثْلِ النَّارِ مَوْقِدَةٍ
لَمْ تَلْقَ لَا نَارًا وَلَا حَطْبًا
مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَسْكَ يَشْبُهَهَا
رِيحًا فَلَا وَاللَّهِ مَا كَذَبَا

ومن طرف نوارده قوله في رجل دعاه وأخر طعامه إلى المساء فقال في ذلك

يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ الَّذِي
قَدْ مَاتَ ضَيْفَاهُ جَمِيعًا

تحصلتنا حتى نعو تَبْدَأُ ثَنَا عَطْشًا وَجُوعًا

كالبدور لا نرجو الى وَقَتِ الْمَسَاءِ لَهُ طُلُوعًا

وقوله فيه ايضاً

يا ذاهباً في داره جائئاً بغير معني وبلا فائدة

قد جنّ ضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة

وقوله في الصبوح

يا صاحبي استيقظا من رعدة تُزْزِي عَلَى عَقْلِ اللَّيْلِ الْأَكْبَسِ

هذي المجرة والنجوم كأنها نَهْرٌ تَدْفُقُ فِي حَدِيقَةِ نُرْجِسِ

واري الصبا قد غلست بنسيمها فلي م شربي الراح غير مفلس

قوما اسقياني قهوة رومية منذ عهد يقصر دنيا لم يمّس

صرفاً تضيف اذا تسلط حكمها موت القول الى حياة الأنفس

(أبو نصر بن نباتة السعدي) من غرر أحاسنه قوله من قصيدة

فلا تحقرن عدواً رماك وان كان في ساعديه قصر

فإن السيوف تحز الرقاب وتمجز عما تنال الأبر

وقوله في وصف فرس أغر محجل

قد جاءنا الطرف الذي أهديته هاديه يعقد أرضه بسمايه

وكانما اعلم الصباح جبينه فاغتاظ منه تخاض في احشائه

وقوله من قصيدة مرثية

أطال بالدواء اذا مريضنا وهل يشفي من اللوت الدواء

ونُخْتَارُ الطَّيِّبَ وَهَلْ طَيِّبٌ يُوْخِرُ مَا يَقْدِمُهُ الْقَضَاءُ
وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا حَسَابٌ وَلَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

.. وقوله

وَكُنْتُ إِذَا مَا حَاجَةٌ حَالِ دُونَهَا نَهَارٌ وَلَيْلٌ لَيْسَ بِغَدِرَانِ
حَمَلْتُ عَلَى حَكْمِ الْقَضَاءِ مَلَامَهَا وَلَمْ أُلْزِمِ الْإِخْوَانَ ذَنْبَ زَمَانِ

وقوله من قصيدة

وَبَنَتْ بِنَا أَرْضُ الدَّرَا قَدْ فَا مَحْنَاهَا بِمَحْنَةٍ
غَيْرِ الرِّحْلِ كَفَى الْبِلَا دَبْرَ حَلَةِ الْفَضْلَاءِ هُجْنَةٍ

(أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي) سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول كان السلامي أشعر شعرا بغداد بعد ابن نباتة وأمير شعره وغرة كلامه قوله في نشيب قصيدة له في صاحب اسمعيل بن عباد

وَنَحْنُ أَوْلَاكَ نَطْلُبُ مِنْ بَعِيدٍ لِمَزَيْنَا وَنَدْرِكُ مِنْ قَرِيبِ
تَبَسَّطْنَا عَلَى الْآثَامِ لَمَّا رَأَيْنَا الْعَفْوَ مِنْ ثَمَرِ الذُّنُوبِ

قال وكان الصاحب إذا أنشد هذا البيت الأخير يقول هذا والله معنى قد كان يدور في خاطر الناس فيحومون حوله ويرفرفون عليه ولا يتوصلون إليه على قرب مأخذه حتى جاء السلامي فأفصح عنه وأحسن ماشاء ولم يدر ما رمى به قالت ومن بدائع غرره قوله في غلام بيده مرآة

رَأَيْتُهُ وَالْمَرَاةُ فِي يَدِهِ كَأَنَّهَا شَمْسَةٌ عَلَى مَلِكٍ
فَقُلْتُ لِلصُّورَةِ الَّتِي احْتَجَبَتْ مِنْ غَيْرِ زُهْدٍ بَنَّا وَلَا نُسْكٍ
يَأْشُبُهُ النَّاسُ بِالْحَيْبِ أَلَا تُخْبِرُنَا عَنْكَ غَيْرَ مُوْتَمَكٍ

قال أنا البدو زرتُ بدركمُ وبيننا قطعةٌ من الفلكِ

وقوله من تشيب قصيدة

ماضنٌ عنكَ بموجودٍ ولا بخلاً
يحكي المطايا حينئذٍ والمجيرَ حمى
ومن أخري في عبد العزيز بن يوسف

أظنُّ اليومَ بطرُ بالمدامِ
وما عودتُ حملَ الكأسِ إلا
وعهدُ مماءِ جودكَ بالمطايا
وأن الأفقَ محمرُّ الفمامِ
على شكرِ الكرومِ أو الكرامِ
كمهدٍ دمِ الأعادي بالحسامِ

ومن عضدية

والنقعُ ثوبٌ بالنسورِ مطيرُ
ثم فو العقابُ على العقابِ ويلتقى
والأرضُ فرشٌ بالجيادِ مُخيلُ
بين الفوارسِ أجدلٌ ومُجدلُ

(أبو الحسن الأحنف المكبري) من طرف ملحه قوله

العنكبوتُ بنتٌ بيناً على وهنٍ
والخنفساءُ لها من جنسها سكنُ
تأوى إليه ومالي مثلهُ وطنُ
وليس لي مثلهُ إلفٌ ولا سكنُ

.. وقوله

رأيتُ في النومِ دُنيانا مزخرفةً
فقلتُ جودي فقالت لي على عجلٍ
مثلَ العروسِ تراءت في المقاصيرِ
إذا تخلصتُ من أبدى الخنازيرِ
(عبدان الأصمغاني المعروف بالجوzy) أحسن وأظرف ما سمعت في الاعتذار من

الخطاب قوله

في مشيبي شماته لِمَدَاتِي وهو ناعٍ منقَصٌ لحياتِي
وبعيب الخضاب قومٌ وفيهِ لي أنسٌ إلى حضورٍ وفاتِي
لا ومن يعلم السرائر مِنِّي ما به رُمتُ خلة الغاياتِ
إنما رُمتُ أن يُغيبَ عني ما تُرينيهِ كلَّ يومٍ مِرَاتِي
فهو ناعٍ إلى نفسي ومن ذا سرُّه أن يري وجوه النعاةِ
ومن طريف قوله

قابلٌ هُديتَ أبا الملاء نصيحتي بقبولها وبواجبِ الشكرِ
لا تهجون أسنَّ منك فرُبما تهجو أباك وأنت لا تَذري
(أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي) من ومائط قلائده وأيات قصائده قوله

بنفسي حبيبٌ زار بعد از و راره وعاودني بالأنسِ بِمَدِّ نِفارِهِ
إذا ما استعار الجَنَارَ بِخَدَمِهِ أعار الحشا من خَدَمِهِ جُلَّ نارِهِ
وقوله من أخري

يسيلُ على العافين عفوُ نوالِهِ فيلني ابتذالُ الوجهِ لِلْبَدَلِ سائِلُهُ
ولم تجتمع كفاهُ والمالُ سائِلُ كَأَنِّي وَلَبَّيْ مالهُ وَأَنامِلُهُ^(١)
.. وقوله

أفي الحق أن يُعطي ثلاثون شاعراً^(٢) ويحرمُ مادونَ الرضى شاعرٌ مثلي
كما أُلحِقَتْ وادُّ بِعَمْرٍو زيادةً وضوِّقَ بِسَمِ اللَّهِ في ألفِ الوصلِ

(١) في البَيِّمة .. ولم يجتمع كفاهُ والمال ساعة كَأَنِّي ودياً ماله وَأَنامِلُهُ

(٢) في البَيِّمة .. من الناس من يعطي المزيد على الغنى .. إلى آخر البيت

وقوله في وصف شعره

قُوفٍ إِذَا مَا رَوَاهَا الْمَشْوُ قُ هَزَتْ لَهَا الْغَايَاتُ الْقُدُودَا

كسَوْنٌ عَيْدَا ثِيَابَ الْعَبْدِ يَدٌ وَأَضْحَى لَيْدٌ لَدَيْهَا بَلِيدَا

(أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني) من درر نتائجه وغرر أحاسنه قوله من صاحبيه

فَإِنْ قِيلَ لِي صَبْرًا فَلَا صَبْرَ لَلَّذِي غَدَا يَمْدُ الْأَيَّامِ تَقْتُلُهُ صَبْرَا

وَإِنْ قِيلَ لِي عُذْرًا فَوَاللَّهِ مَا أَرَى لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَجِدْ عُذْرًا

وقوله في الامتبشار بالبشري

وَرَدَ الْبَشِيرُ بِمَا أَفْرَأَ الْأَعْيُنَا وَشَفَى الْغُفُوسَ فَذَلَنْ غَايَاتِ الْمُنَى

وَتَقَاسَمَ النَّاسُ الْمُسْرَةَ بَيْنَهُمْ قَسِمًا فَكَأَنَّهُمْ أَجْلَعُمْ حَظًّا أَنَا

وأحسن من ذلك ما رثي به الصاحب

يَا كَافِيَ الْمُلُوكِ مَا أُتَيْتَ حَقُّكَ مِنْ قَوْلٍ وَإِنْ طَالَ تَقْرِيطُ وَتَأْبِينُ

مُتَّ الصِّفَاتِ فَا بَرِيكَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَتَزِينُهُ إِيَّاكَ تَهْجِينُ

مَامُتْ وَحَدِّكَ بِلْ قَدَمَاتِ مَنْ وَلَدَتْ حَوَاهِ طُرَا بِلْ الدُّنْيَا بِلِ الدِّينِ

هَذَا نَوَاعِي الْمُلَامُ مُمْتُ نَادِيَةً مِنْ بَعْدِ مَا نَدَبْتُكَ الْخُرْدُ الْعَيْنُ

تَبْكِي عَلَيْكَ الْعَطَايَا وَالصِّلَاتُ كَمَا تَبْكِي عَلَيْكَ الرِّعَايَا وَالسَّلَاطِينُ

قَامَ السَّمَاءُ وَكَانَ الْخُوفُ أَقْعَدَهُمْ وَاسْتَقِظُوا بَعْدَ مَا نَامَ الْمَلَايِينُ

لَا يَنْكُرُ النَّاسُ مِنْهُمْ إِنْ هُمْ انْتَشَرُوا مَضَى سَلَامًا وَانْحَلَّ الشَّيَاطِينُ

(أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني) لم أسمع في الغبار الساقط على الانسان في

المركب وغيره أحسن وأطرف من قوله

إِنَّ هَذَا الْغَبَارَ أَلْبَسَ عِطْفَى
وَكَسَا عَارِضِي ثَوْبَ مَشِيدٍ
عَسَلِيًّا وَدِينِي التَّوْحِيدُ
وَرَدَاهُ الشَّبَابُ غَضُّ جَدِيدُ

ولا أحسن من قوله في التسجيع من نشيب قصيدة

كُلُّ غِيْدَاءٍ لَا تَحْزَنُ وَلَا تَحْزُ
ذَاتِ نَذْيٍ نَاتٍ وَطَيْعٍ مُوَاتٍ
فَرُّ عَهْدًا مِنْ نِسْوَةٍ خَفَرَاتٍ
وَرُضَابٍ شَاةٍ وَرَدِفِ عَاتٍ

ولا ألطف من قوله في الاستعطاف والاعتذار

لِنَارِ الْهَمِّ فِي قَلْبِي لَيْبُ
وَأَحْسِنِ إِنِّي أَحْسَنْتُ ظَنِي
فَمَفْوُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُهَيْبُ
وَأَرْجُو أَنْ ظَنِّي لَا يَحْبِيبُ

(أبو الحسن البديهي الشهرزوري) أمير شعره قوله من مقطوعة

مَرٌّ مِنْ كُنْتُ أَصْطَفِيهِ وَلِلدَّهْ
أَتَمْنِي عَلَى الزَّمَانِ مُحَالًا
رِصْرُوفُ تَشَوُّبٍ حُلُوءًا بِمَرٍّ
أَنْ تَرَى مُقْلَتَايَ طَلَمَةً حُرٍّ

ثم قوله من قصيدة

يَا شَهْرُ زَوْرٍ سَقَيْتِ الْغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ
طَالَ الْفِرَاقُ فَلَا وَافٍ يَرَا سَلَامَنَا
نَوْدُ وَجْدًا بِهِ إِنَّا نَقَابُهُ
عَلَى الْبَعَادِ وَلَا آتٍ نَسْأَلُهُ

(أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني) من عجائب شعره وعقد سحره قوله

لِي لِسَانٌ كَأَنَّهُ لِي مَعَادِي
حَكَمَ اللَّهُ لِي عَلَيْهِ وَلَوْ أُنْذِرُ
لَيْسَ يَنْبِي عَنْ كُنْهِ مَا فِي فَوَادِي
صَفَّ قَلْبِي عَرَفْتُ قَدْرَ وَدَادِي

وقوله في تهنئة صاحب بالدار الجديدة

سَرَّكَ اللَّهُ بِالْبِنَاءِ الْجَدِيدِ
نَلَتْ حَالَ الشُّكْرِ وَلَا الْمُسْتَزِيدِ

هذه الدارُ جنةُ الخلدِ في الدُّنْيا يا فصلاً وأختها بالخُلودِ
 ما تشككتُ إنَّ رضوانَ قدسا نَ ولم يكُ مثلها في الصَّعيدِ
 قد تولى الأقبالُ خدمتهُ في بها على رسمه كبعضِ العبيدِ
 قال للجصِّ كُنْ رصاصاً وللاَّ جرَّ لما علاهُ كُنْ مِنْ حَدِيدِ
 فتناهى البنيانُ وارتفعَ الإِبر وانُّ حتى أنافَ بالتشيدِ
 وتبدَّتْ من فوقه شرفاتُ كنساءُ أشرفنَ في يومِ عيدِ

(أبو الحسن علي بن هرون النجم) أنشد له صاحب في كتاب

يَبْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ فَيْكَ عِتَابُ سَيَطُولُ إِنْ لَمْ يَمُحْهُ الْإِعْتَابُ
 يَا غَائِباً بِزَارِهِ وَكِتَابِهِ هَلْ يَرْتَجِي مِنْ غَيْبَتِكَ إِيَابُ
 لَوْلَا التَّمَلُّ بِالرَّجَاءِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُ عَلَيْكَ شِعَارُهَا الْوَصَابُ
 لَا تَأْسَ مِنْ رَوْحِ الْإِلَهِ فَرِيحاً يَصِلُ الْقَطُوعُ وَيَقْدُمُ الْغِيَابُ

وأنشد له أبو اسحق الصابي في ابن الحواري وقد رثت رجله من عثرة

كَيْفَ نَالَ الدَّيَارُ مَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْهُ هُوَ مُقِيلًا فِي كُلِّ خُطْبٍ جَسِيمِ
 أَوْ تَرَقَّى الْأَذَى إِلَى قَدَمٍ لَمْ تَخْطُ إِلَّا إِلَى مَقَامِ كَرِيمِ

(أبو الحسن بن النجم الأصغر) من طريف شعره قوله

يَقُولُونَ لِمَ لَا تَسْتَجِدُّ غَزَالَةً تَقِيدُ بِهَا بَعْدَ الصَّدُودِ وَصَالَا
 فَقَالَتْ لَهُمْ أَخْشَى الْغَزَالَةَ إِنْ رَأَتْ صَنِيَّ شَيْخِهَا أَنْ تَسْتَجِدَّ غَزَالَا

(هبة الله بن النجم) لم أسمع له أطرف وأملح من قوله

شَكَا إِلَيْكَ مَا وَجَدَ مِنْ خَانَةٍ فَيْكَ الْجَلَدُ

حيران لو شئت اهتدي ظمان لو شئت ورد

يا أيها الطيبي الذي الحافظه تزي الأسد

أما لأمرأك فدي أما لقتلاك فود

الراح في إبريقها أحسن رُوح في جسد

فهايتها نصلح بها من الزمان ما فسد

ومن طرفه قوله في أبي علي الحسن وأبي العباس الضبي لما امتوزرا معاً بعد الصباح
فكان يدعي أبو علي الأستاذ الجليل وأبو العباس الأستاذ الرئيس

والله والله لا أفلحتُم أبداً بعد الوزير ابن عباد ابن عباس

إن جاء منكم جليل فاجلبوا أجلي أو جاء منكم رئيس فاقطعوا راسي

(أبو حفص الشهرزوري) من ملحه التي كتبها عنه صاحب بيده في ضيفته

دعوتُ على ثمره بالقمح وفي شعر طرته بالجاح

لعل غرامي به أن يقل فقد برحت بي تلك الملح

(أبو الطيب الطاهري) من أحسن قوله

خليلى لو أن هم النفوس س دام عليها ملياً قتل

وقد كان شئ يسمى السرور قديماً سمعنا به ما قمل

وقوله في غلام له ناوله باقة نرجس

لما أطلنا عنه تغميضا أهدي لنا النرجس تعريضا

فدلنا ذاك على أنه قد اقتضانا الصفر والبيضا

(محمد بن موسى الحدادي البلخي) قوله

ما بالُ فرقةِ شملنا لا تجمعُ وإلى متى يصلُ الزمانُ ويقطعُ
 كم خافتُ تلكَ الركابُ ورائها من منزلٍ فيه لنا مستمتعُ
 والوردُ يلطمُ خدَّهُ وجداً بنا وعيونُ نرجسه علينا تدمعُ
 ﴿ أبو أحمد النامي ﴾ الفوسنجي كان صاحب يحفظ آياته ويحجب بها ويتعجب من
 حسنها وجودتها

أقولُ ونوارُ المشيبِ بعارضي قد اقترى لي عن نابِ أسودِ ساحِ
 أشيباً وحاجاتُ الفؤادِ كأنما يجيشُ بها في الصدرِ من رجلٍ طابِخِ
 وما كانَ حزني للشبابِ وإن هوى به الشيبُ عن طَوْدٍ من الانسِ شاحِ
 ولكن أقولُ الناسَ شيخٌ وليس لي على نائباتِ الدهرِ صبرُ المشايخِ
 ﴿ أبو النصر الهزبي الأيوودي ﴾

لما رأيتُ الزمانَ نكساً وفيه لارفعةُ انّضاعُ
 كلُّ رئيسٍ به ملالٌ وكلُّ رأسٍ به صداعُ
 أزمْتُ يتي وصنتُ مرضاً به عن الذلةِ امتناعُ
 أشربُ مما اقتنيتُ راحاً لها على راحتي شعاعُ
 لي من قواريرِها ندامٌ ومن قرايرِها سماعُ
 واجتني من عقولِ قومٍ قد أفرّتْ منهمُ البقاعُ
 بشرٌ وكعبٌ امامَ عيني هذا يغوثٌ وذاسُواعُ

﴿ أبو محمد المطران الشاشي ﴾

غوان أعارتها المهي حسن مشيها كما قد أعارتها العيونُ الجاذِرُ

فمن حسن ذاك المشي جاءت قبَلَتْ مواطيء من أقدامهن الغصافيرُ
وقوله في الشراب المطبوع

وراح عند بئها النارُ حتى وقت شرابها نارُ العذاب
يزيلُ اللهم قبل الشرب لونُ لها كشاع يا قوتِ مُذاب

وله في استهداء الند^(١)

يا أكرمَ الأكرمين سيرة فيهم وأذكاهم سريرة
ومن بهماته العوالى أضحت عيونُ العلافيرة
لترمني راحتك شهياً مضلعاتٍ ومستديرة
بلاد مجموهها ثلاث الهندُ والترك والجزيرة
ولا يكن حبسها طويلاً عني وأعدادها قصيرة

وقوله من قصيدة نيروزية

قد آناك النيروزُ وهو بعيدُ مرٍّ من قبله قريباً رَسيلُ
سل سبيلاً فيه الي راحة النف س براح كأنها ساسيلُ
واشتمال على السرورِ وهل يح مع شمل السرورِ إلا الشمولُ

(١) في اليتيمة ولله وله في استهداء الغضب

يا أحمدا لا كرمين سيرة فيهم وأذكاهم سريرة
ومن بهماته العوالى أمواجه نرة غزيرة
لترمني راحتك شهياً مضلعاتٍ ومستديرة
أشبه بها الغنبر للمعلا مسكا به دمه يسيرة

الى آخر الايات

(أبو الحسن اللحام الحراني) لم أسمع في تضمين الهجاء الفزل أبدع من قوله
 يا سائلي عن جعفرٍ علمي به رطب العجان وكفه كالجلمد
 كالافحوان غداة غب سمانه جفت أعاليه وأسفله ندى
 والبيت الثاني لثابتة الدياني . . ومن عجيب كتاباته قوله لأبي مازن قيس بن طلحة
 أبو مازن لازم منزله قد أمسى في الناس لاذكر له
 وماء الزمان بأحدائه ومن حيث أخرجه أدخله
 وقوله لما صرف عن يريد الترمذ بابن مطران

قد صرّفنا وكل من قبلنا فهو قد صرف
 وصرّفنا بشاعرٍ وصفه ليس ينصرف

ومن أحاسنه قوله في افلامه

كنت من فرط ذكاء واشتعال كنتلّي النار في الجزل اليبس
 فتبلدت ولا غرو فما خف كئس الرء مع خفة كئس

أبو جعفر محمد بن عباس بن الحسن الوزير قوله

لئن أصبحت منبوذاً بأكتاف خراسان
 سأسترفد صبري إذ ه من خير أعواني
 وأنجو بنجائي إن قضاء الله نجائي
 إلى أرضي التي أرضى وترضيني وترضاني
 إلى أرض جفاتها من جنى جنة رضى وان
 هو لا كهوى الله س تصافه صفيان

رَخَاءُ كَرِخَاءٍ شَرٌّ دَ الشَّدَّةِ عَنْ عَانٍ
 وَمَاءٌ مِثْلُ قَلْبِ الْعَدِّ بَبٍ قَدْ رِيمَ بِهِ جِرَانٍ
 رَقِيقُ آلٍ كَالآلِ^(١) وَلِيهِ أَمْنٌ إِيْمَانٍ
 وَتُرْبٌ هُوَ وَالْمَسْ لَكَ لَدَى التَّشْبِيهِ تَرْبَانٍ
 فَاتٍ سَلَمْنِي اللَّهَ وَبِالصَّنْعِ تَوْلَانِي
 فَأَوْطَانِي أَوْطَانِي وَأَعْطَانِي أَعْطَانِي
 وَأَخْلَى ذَرْعِي الدَّهْرُ وَخَلَانِي وَخُلَانِي
 فَإِنِّي لَا أَجِدُ الدَّوْ دَ مَا دَامَ الْجَدِيدَانِ
 إِلَى الْغُرْبَةِ حَتَّى تَهْ رُبَّ الشَّمْسِ بِشِرْوَانٍ
 فَإِنْ عُدْتُ لَهَا يَوْمًا فَسَجَانِي سَجَانِي
 وَلِلْمَوْتِ الْوَحْيَ الْأَحْمَرُ مَرَّ الْقَانِي الْقَانِي

(أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري) أنشدني ابنه أبو منصور قال أنشدني
 أبي لنفسه في مرضه الذي توفي فيه وهو آخر شعر قاله

مَضَى الْإِخْوَانُ فَأَنْقَرَضُوا وَهَذَا أَنَا لِلرَّدَى غَرَضُ
 مَرَضْتُ فَقِيلَ لِي لَا تَجْ زَعْنُ فَإِنَّهُ عَرَضُ
 وَأَوَّلُ مَنْزِلٍ لِلْمَرَضِ نَحْوِ مَمَاتِهِ الْمَرَضُ

(أبو عليّ الزوزني الكاتب) من أشهر شعره قوله
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ عَلَى الْعَافَاةِ مِنَ الْإِبْنَةِ

(١) في البيئمة رقيق آل كآل ٥٠ الخ

فليس فيما المرء يُبلى به أعظمُ منها في الوردى عنه

.. وقوله

أبعدستينَ من عمرى أو ملّ أن أنالَ ما لم أنله في ثلاثينا

من أخطأتُه إلا خاطى في شببيته ورامها لم ينلها بعد سبعينا

(أبو جعفر محمد بن عيسى الرازي) من غرر شعره قوله

لى في المقابر ذرة أضجى الفؤاد لها صدف

لما غدت هدف الدلى أصبحت للبلوي هدف

وقال في وصف السيف من مقصورة

مُهْنَدٌ كَأَنَّمَا صَيَقَلَهُ أَشْرَبُهُ بِالْهِنْدِ مَاءُ الْهِنْدُ بَا

يَخْتَفُ الْأَرْوَاحُ فِي الرَّوْعِ كَمَا يَخْتَفُ الْأَبْصَارُ حِينَ يُنْتَضَى

(أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني) من معجزات شعره قوله من قصيدة

في تضمين كل قصة يوسف عليه السلام

وَعُصْبَةٌ بَاتَ فِيهَا الْغَيْظُ مُتَقَدِّمًا إِذْ شُدَّتْ لِي فَوْقَ أَعْنَاقِ الْعِدَى رُبَا

فَكُنْتُ يَوْسُفَ وَالْأَسْبَاطُ هُمْ وَأَبُو

أَسْبَاطُ أَنْتَ وَدَعَا هُمْ دَمًا كَذِبًا

وقوله من أخرى

لِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ كَفُّهَا يُجْبَى الرِّجَاءُ وَيَقْتُلُ الْإِعْسَارُ

وَحُلَاقِي كَالْخَمْرِ دُرُ فِعَالِهِ حَبِّ لَهْنٍ وَمَا لَهْنٌ خِمَارُ

حَقَّتْ يَدَاهُ دَمَ الْمَكَارِمِ مُذْغَدَا دَمٌ كُلُّ مَاخَوَاتَاهُ وَهُوَ جِبَارُ

يامن اذا اطرى القبائل شاعرُ
صلّت على آباءه الا شعارُ
إزحم بمنكبك السماء فما يرى
لسواك في خطط النجوم جوارُ
(القاضي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني) من بدائع طرفه قوله
أفدي الذي قال وفي كفه
مثل الذي أشرب من فيه
الورد قد أينع في وجنتي
قلت فبي بالآثم ينجيه

وقوله ولم أسمع في التعريض بالالتحاء أحسن منه

قد برح الحب بمشافتك
فأوله أحسن أخلافك
لا تجفبه وارع له حقه
فانه آخر عشافتك

وقوله في فصد الحبيب

يا ليت عيني تحملت ألمك
وليت كف الطيب إذ فصدت
أمرته صبغ وجنتيك كما
طارفك أمضي من حد مبضمه
وليت نفسي تقسمت سقمك
عزفك أجرت من ناظري دمك
تغيره ان لثمت من لثمك
فالخط به المرق واغتم ألمك

وقوله من قصيدة أولها

من أين للمعارض السأري تلمبه
هل استمان جفوني فهي تنجده
وكيف طبق وجه الأرض صبيه
أم استمار فؤادي فهو يلهمه

.. ومنها

بجانب الكرخ من بغداد لي قر
وصاحب ما صحبت الدهر مذ بعدت
لولا التجمل ما انفك أندبه
دياره وأراني لست أصحبه

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَعِينِي مَا يُوَرِّثُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَلَقَابِي مَا يُمَذِّبُهُ
 وَمَا الْبُعَادُ دَهَانِي بَلْ خَلَّاهُ وَلَا الْفِرَاقُ شَجَانِي بَلْ تَجَنَّبَهُ
 وَمَنْ غَرَّ مَدْحَهُ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةِ صَاحِبِيَّةٍ
 وَلَا ذَنْبَ لِلْأَفْكَارِ أَنْتَ تَرَكْتَهَا إِذَا احْتَشَدَتْ لَمْ تَحْتَفِلْ بِاحْتِشَادِهَا
 سَبَقْتَ بِأَفْرَادِ الْمَعَانِي وَالْأَلْ فَتَ خَوَاطِرِكَ الْآلَةَ اظْ بِمَدِّ شِرَادِهَا
 فَإِنْ نَحْنُ حَاوَلْنَا اخْتِرَاعَ بَدِيعَةٍ حَصَلْنَا عَلَى مَسْرُوقِهَا وَمَعَادِهَا
 وَمَنْ سَاطَرَ مَعَانِيَهُ السَّائِرَةَ قَوْلُهُ
 يَقُولُونَ لِي فِيكَ اتِّبَاضٌ وَإِنَّمَا رَأَوْا رِجَالًا غَنَمُوا وَفِي الْإِذْلِ أَحْبَابًا
 إِذَا قِيلَ هَذَا مُورِدٌ لِمَا قَدْ أَرَى وَلَكِنْ نَفْسَ الْحَرْثِ تَحْتَمِلُ الضَّمَامَ^(١)
 وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كُنْتُ كَلِمًا بَدَأَ طَمَعٌ صَبْرُهُ لِي سُلْمًا
 وَلَمْ أَتَبَدَّلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي لِأَخْدَمَ مَنْ لَا قِيَتَ لَكِنْ لَا خُدَمَا
 أَشَقِي بِهِ غَزَسًا وَأُجْنِيهِ ذِلَّةً إِذَا فَاتَّبَاعُ الْجُهْلِ قَدْ كَانَ أَسْلَمًا
 ٠٠ وله

وَقَالُوا اضْطَرَبَ فِي الْأَرْضِ فَالْزَقُ وَاسْمُ

فَقُلْتُ وَلَكِنْ مَطْلَبُ الرِّزْقِ ضَيْقُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ حَرْثٌ يَعْنِي وَلَمْ يَكُنْ لِي كَسْبٌ فَيَنْ أَيْنَ أَرْزَقُ
 (أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَوْهَرِيِّ الْجَرَجَانِي) مِنْ مَوَاطِنَ قَلَانْدِهِ قَوْلُهُ
 مِنْ قَصِيدَةٍ

قولا لما ذلّتي جمحت فلم أزد
جنح الظلام فبادري بمدامة
صباح لو مرّت بها لمرية
رعت الزمان ريعه وخريفه
إلا لجأ في الهوي وسجحا
بسّطت اليك من العقيق جناحا
أذكت عليها ريشها مصباحا
فأنتك تهدي الورد والتفاحا

وقوله من أخرى

باليلة غمضت عيني كواكبها
بكيت بدد دموعي في الهوي جلدي
تذوب نار اشتياقي في الهوي بردا
ترقّي بجنون غمضها رمد
وهل سمعت يالك دمه جلد
وهل سمعت بنار ذوبها برد

وقوله من صاحبة

وأقسم لو رويت سيفك من دمي
لأورق بالود الصريح وأنمرا

وقوله من أخرى

ما إن لثمت بساط دارك خادما
إلا ليثم في ذراك ركايا

وقوله في النزول

وه غلف بالمسك في خديني
ما جاءه أحد ليسرق نظرة
سطرا يسوق الماشة ين اليه
إلا تصدق بالفؤاد عليه

(أبو الفياض الطبري) أحسن ما سمعت له قوله

يدّ تراها أبداً فوق يدٍ وتمت فم
ما خلقت بناؤها إلا لسيف أو قلّم

(أبو علي بن أبي القاسم القاشاني)

يَالَيْسَةُ جَمَعْتَنِي وَالْمَدَامَ وَمَنْ أَهْوَاهُ فِي رَوْضَةٍ تَحْكِي الْجَانُ لَنَا
لَا شُكْرَ نَكَ مَا غَنَتْ مُطَوَّقَةٌ عَلَى الْغَصُونِ فَقَدْ طَوَّقَتْنِي مِنَّا
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي أَكْلِ الْعَنْبِ غَيْرَ قَوْلِهِ

نَهَانِي عَذُو لِي بِلِ الْخَانِي إِذْ رَأَى وَلُوعِي بِالْأَعْنَابِ أَكْثَرَ قَضَمَهَا
فَقُلْتُ لَهُ الْعَصْبَاءُ كَانَتْ عَشِيقَتِي وَقَدْ أَلْزَمَتْنِي رِفَّةَ الْحَالِ صَرَمَهَا
فَعَلَلْتُ بِالْأَعْنَابِ نَفْسِي كَمِظْ نَأَتْ هُرْسُهُ عَنْهُ فَوَاقِعَ أَسْمَهَا

(أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي) من وسائط قلائده قوله

وَشَمْسٌ مَابَدَتْ إِلَّا أَرْتَنَا بِأَنْ الشَّمْسَ مَطْلَعُهَا فُضُولُ
تَزِيدُ عَلَى السَّنِينَ سَنًا وَحُسْنًا كَمَا رَقَّتْ عَلَى الْعِنَقِ الشَّمُولُ

.. ومنها

بِحَمْدِكَ لَا بِحَمْدِ النَّاسِ أَضْحَى وَكَيْلِي لَيْسَ يَكْفِيهِ وَكَيْلُ
وَكَاثُوا كُلُّهَا كَالْوَا وَزَنَا فَصَرْنَا كُلُّهَا وَزَنُوا نَكِيلُ
وَزَدْتُ مِنَ الْعِيَالِ وَذَاكَ إِنِّي كَتَبْتُ عَلَى لِقَائِكَ مِنْ أَعْوَلُ
وَعِشْتُ وَنَاقَصْتُ رِزْقِي فَأَضْحَى مَفَاعِيلَانِ مَفَاعِيلَانِ فَعُولُ

وله من أخرى

لَمَزَكَ لَوْلَا آلُ بَوَيْهِ فِي الْوَدَى لَكَانَ نَهَارِي مِثْلَ لَيْلٍ لِلتَّيْمِ
هُمْ جَعَلُونِي رَبَّ عَبْدٍ وَقِينَةٍ وَدَارٍ وَدِينَارٍ وَثَوْبٍ وَدِرْزَمِ
وَهُمْ خَالَفُونِي وَأَوْطَأُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَصُنْتُ عَنْ الْإِطَاءِ شَعْرِي فِيهِمْ

وقوله في أخرى صاحبة

أَقْبَلَ أَشْعَارِي إِذَا اسْمُكَ حَشَرُهَا وَأَشْتَمَ مَلْبُوسِي لَا نَكَ بَاذِلَه
وَأَخْطَرَ فِي حَافَاتِ دَارِ مَلَأَتْهَا طَرَائِفَ بَاقِي الْعَيْشِ مِنْهَا وَحَاصِلَه
وقوله ..

بَنَيْتُ الدَّارَ عَالِيَةً كَمَثَلِ بَنَائِكَ الشَّرَفَا
فَلَا زَالَتْ رُؤُوسُ عِدَا لَكَ فِي حَيْطَانِهَا شُرَفَا

وقوله من تشيب قصيدة

مَضَتْ الشَّيْبَةُ وَالْحَيِيَّةُ فَالْتَقَى دَمْعَانِ فِي الْأَجْفَانِ يَزْدَحْمَانِ
مَا أَنْصَفَتْنِي الْحَادِثَاتُ رَمَيْنِي بِوَدْعَيْنِ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ
وقوله من أخرى

قُلْتُ لِلْمَيْنِ حِينَ شَامَتْ جَمَالَا مِنْ بَرُوقِ كَوَاذِبِ الْإِيْمَاضِ
لَا يَفْرُكُكَ هَذِهِ الْأَوْجُهُ إِنَّ رَفِيَارُبَّ حَيَةٍ فِي رِيَاضِ
وقوله من أخرى

خَلِيلِيْ عَهْدِي بِاللَّيَالِي صَوَافِيَا فَمَا بِالْهَذَا أَبْدَلَنِي جِبَاً بِمَاصِدِهَا
وَلَا تَحْسَبَا عَيْشِي عَلَى قَاتِنِي أَوْ رُخْ يَوْمَ الْمَوْتِ يَوْمَ اقْتِدَادِهَا
وَلَسْتُ أَحِبُّ الضُّوْءَ إِلَّا لَوَجْهِهَا وَلَا الْبَدْرَ إِلَّا طَالِمَا مِنْ بِلَادِهَا
وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُهَا وَرَعَيْتُهَا لَسَارَ فَوَادِي فِي طَرِيقِ فَوَادِهَا
خَلِيلِيْ هَلْ أَبْصَرْتُ مَا مِثْلَ أَدْمُعِي تَقَدَّتْ وَحَقَّ اللَّهُ قَبْلَ تَفَادِهَا

ومن ملحه قوله

يَبْكِي مِنَ الْمَلِكِ أَبُو طَيْبٍ دَمْعَ لَمْعَرِي غَيْرَ مَرْحُومِ

ويشتكي ما يشتهي غيرُهُ شكَايةَ الخير من الشومِ

.. وقوله

عليكَ بإظهار التجلُّد للعِدَى ولا تُظهِرنَ منك الذُّبولَ فَحَقِّرا
أَلَسْتَ تَرَى الرِّيحانَ يَشْتَمُ ناضِراً ويُطرحُ في الميضَا إذا ما تَغَيَّرا

(البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني) من عجائب شعره قوله

فكاد يَحْكِيكَ صَوْبُ اللَّيْلِ مُسَكِّباً لو كان طَلَقَ المُجَيَّا عَطْرُ الذَّهَبَا
والدَّهر لو لم يكن وَالشَّمْسُ لو نَطَقَتْ وَاللَّيْلُ لو لم يُصِلْ وَالْبَحْرُ لو عَذَّبَا
وقوله من أخرى

يادهر إنك لا محالة زُعْجِي عن خُطْبِي ولكل دَهرٍ شَانُ
فاعمُدْ براحتي هراة فانها عَدَنُّ وَأَنْ رِيسَهَا عَدَنَانُ

وقوله من قصيدة سلطانية

تعالى اللهُ ماشاء	وزاد الله إِيْمَانِي
أُفْرِيدون في التَّاجِ	أُمُ الاسكندر الثَّانِي
أُمُ الرَّجْمَةِ قد عادت	أَلِينَا بِسَايِمَاتِ
أَظَلَّتْ شَمْسُ مُحَمَّدٍ	عَلَى أَنْجَمِ سَامَانِ
وَأَمْسَى آلُ بَهْرَامِ	عَبِيدَ لَا بَنِ خَافَانِ
إِذَا مَا رَكِبَ الْفِيلَ	لِحَرْبٍ أَوْ لِمِيدَانِ
رَأَتْ عَيْنَاكَ سُلْطَانَا	عَلَى مَنْكَبِ شَيْطَانِ
أَمِنْ وَاسِطَةِ الْهِنْدِ	إِلَى سَاحَةِ جُرْجَانِ

ومن قاصية السند	الى أقصى خراسان
على مستقبل العمر	وفي مفتتح الشأن
لك السرج إذا شئت	على كاهل كيوان
يمين الدولة النقي	لبغداد وعمدان
وما يقعد بالمفر	ب عن طاعتك اثنان
إذا شئت في يمن	وفي أمن وإيمان

(أبو الحسين أحمد بن فارس) من ملحه قوله

سقى همدان الغيث لست بقائل	سوي ذا وفي الأحشاء نار تضرم
وما لي لا أضرب في الدعاء لبلدة	أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذي أحسنه غير أنني	مدين وما في جوف بيتي درهم

.. وقوله

إذا كنت في حاجة مرسلا	وأنت بها كلف مفرم
فأرسل حكيماً ولا توصه	وذاك الحكيم هو الدرهم

وقوله وهو في غاية الحسن

إسمع مقالة ناصح	جمع النصيحة والمقة
إياك واحذر أن تكون	ن من الثقات على ثقة

(برا كويه الزنجاني) من ملح غرره قوله

مضى العمر الذي لا يستعاد	ولما يقض من ليلى مراد
بليت وذكرها عندي جديد	وشاب الرأس واسود الفؤاد

.. وله

وأهيفَ نالتِ الأيامُ منهُ
غداةَ أظنَّ عارضهُ الحِدادُ
نعرُضَ لي ومرَّضَ مُقلتيهِ
فما وريتُ لهُ عندي زنادُ
فقلتُ ارجعِ وراءكُ وابغِ نُورا
أجبتُ الآنَ إذْ ظهرَ الفسادُ
فغيرُكُ منَ يصيدُ بمقلتيهِ
وغنَجِهما وغيري من يُصادُ

﴿ أبو القاسم عبد الصمد بن بابك ﴾ من ملح أشعاره قوله من صاحبة

كسوتِ الحمدَ ذا عرضٍ مصونٍ
نمنعُ في حِجِّي مالٍ مُباحٍ
مزوح اللفظِ مخدوعِ الدُّعَايا
بحجَّ العزمِ مجنونِ السَّباحِ
إذا اشتجرتِ على الملكِ الموالي
هزرتُ أصم موثى الجَنَاحِ
يريقُ على الطُّبَا ريقَ المنايا
ويكحلُ بالزَّدى مُقلَ الرِّياحِ
أزرتكُ يا ابنَ عبادِ ثناء
كأن نسيمةُ شرفِ براحِ
ولفظاً ناهبِ الحلى النِّواني
وأهدي السَّحرَ للحدقِ الملاحِ

وقوله من أخرى

ذو غرةٍ كجبينِ الشمسِ لو برقتُ
في صفحةِ الليلِ للحرباءِ لانتصبها
.. وقوله

وكم كسر جبرت فكان طوقاً
على نحرِ الدُّعاءِ المُستجابِ
.. وقوله

يا قلبُ لا تنزُ فالفني عَرَضُ
واللهُ من كلِّ فائتٍ خلفُ
أموتُ صبراً ولا أري ملكاً
يرقصُ في جنكِ اتفه الصَّلفُ

وقوله في الاعتذار من ترك التوديع

إِن لَّمْ أُوَدِّعْكَ فَلَ عُدْوَةٌ
فَإِنِّي إِلَيْهَا أَذْنًا وَاعِيَّةٌ
فَرَّتْ بِكَ الْعَيْنُ فَزَهَتْهَا
عَنْ نَظَرَةٍ لَيْسَتْ لَهَا ثَانِيَّةٌ

(أبو إبراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي) من عجيب شعره قوله

أَخْلَى أَمْثَالُ الْكُوكَبِ كَثْرَةً
وَمَا كُلُّ نَجْمٍ لَّاحٌ فِي الْجَوِّ ثَابِتٌ
بَلَى كُلُّهُمْ مِثْلُ الزَّمَانِ تَلَوُّنًا
وَكَنتُ أَرَى أَنَّ التَّجَارِبَ عِدَّةٌ
وَقَوْلُهُ ..

بَاوَتْ الْيَالِي فَلَمْ يَتَزَنَّ
بَأَدْنِي الْإِسَاءَةُ إِحْسَانُهَا
فَلَا تَحْمَدِنَهَا عَلَى وَصْلِهَا
فَفِي نَفْسِ الْوَصْلِ هُجْرَانُهَا

(أبو الفتح علي بن محمد البسقي الكاتب) من وسائط قلائده قوله

لَمَّا أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ
عَنْ كُلِّ بَرٍّ وَفَضْلٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ
حَكَّتْ مَعَانِيهِ فِي أَثْنَاءِ أُسْطُرِهِ
آثَارُكَ الْبَيْضَ فِي أَحْوَالِ السُّودِ

وَقَوْلُهُ ..

إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ
فَدَعَاهُ فِدْوَلَتُهُ ذَا هِبَةٍ

وقوله في مؤلف الكتاب

أَخْلَى زِكِّي النَّفْسِ وَالْأَصْلِ وَالْفَرْعِ
يَحُلُّ عِلَّ الْعَيْنِ مِنِّي وَالسَّمْعِ
تَمَسَّكَتُ مِنْهُ إِذَا بَلَوْتُ إِخَاءَهُ
عَلَى حَالَتِي رَفَعَ الزَّوَابِ وَالْوَضْعِ
بِأَوْعَظَ مِنْ عَقْلِ وَأَنَسَ مِنْ هَوَى
وَأَوْفَقَ مِنْ طَبْعٍ وَأَنْفَعَ مِنْ شَرَعِ

.. وقوله

اِذَا تَحَدَّثْتَ فِي قَوْمٍ لَتَوَسِّسَهُمْ
بِمَا تَحَدَّثُ عَنْ مَاضٍ وَعَنْ آتٍ
فَلَا تُعِيدُنْ حَدِيثًا إِنَّا طَبَعَهُمْ
وَكُلُّ بِمَادِقِ الْمَادَاتِ

.. وقوله

أَرَانِي اللَّهُ وَجْهَكَ كُلَّ يَوْمٍ
لَأَسْمَعَهُ بِالْأَمَانِ وَالْأَمَانِي
فَوَجْهَكَ حِينَ الْحُظِّ بِعَبْنِي
يُرِنِي الْبَشَرَ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ

.. وقوله

لَا يَسْتَنْخَفُنَّ الْفَتَى بِعَدْوِهِ
أَبَدًا وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ ضَعِيلًا
إِنْ الْقَدَا يُؤْذِي الْيَوْمَ أَقْنَهُ
وَلَرُبَّمَا جَرَحَ الْبَعُوضُ الْفِيلًا

.. وقوله

قُلْتُ لَهُ لِمَا قَضَى نَحْبَهُ
لَا رَدَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْ هَالِكٍ
أَمَّا وَقَدْ فَارَقْتَنَا فَانْتَقِلْ
مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى مَلِكِ

(أبو سليمان الخطابي) من غرر شعره قوله

تَغْنَمُ سَكُونُ الْحَادِثَاتِ فَانْهَاجَ
وَبَادِرَ بَأْيَامِ السَّلَامَةِ إِنَّمَا
وَأَنْ سَكَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ تَحْرُكُ
رُهُونُ وَهْلِ لَارْهُنَ عِنْدَكَ تُرْكُ

.. وقوله

وَقَاتِلْ إِذْ رَأَيْتَ مِنْ حُجَّتِي عَجَبًا
كَمْ ذَا التَّوَارِي وَأَنْتَ الدَّهْرُ مُحْجُوبُ
فَقَاتُ حَلَّتْ نَجْمُ الْعُمَرُ مِنْذُ بَدَا
نَجْمُ الْمَشِيبِ وَدَيْنُ اللَّهِ مَطْلُوبُ
وَلُذْتُ مَنْ وَجَلِي بِالْإِسْتَارِ عَنْ
أَبْصَارِ إِنْ غَرِمَ الْمَوْتَ مَرْغُوبُ

﴿ أبو نصر سهل بن الرزيان ﴾ من لمع شعره قوله

قَاتُ لَمَّا قِيلَ لِمَ تَهْجُرُنَا إِنَّا نَفِي بَرْدٍ وَإِنْ تُلْجُ وَفَعِ
أَنَا كَالْحَيَةِ أَشْتَوْ كَانِمًا ثُمَّ أَنْسَابُ إِذَا الْعَصِيفُ رَجَعِ

.. وقوله

تَجَنَّبَ شِرَارَ النَّاسِ وَاصْصَبَ خِيَارَهُمْ لَتَحَذَوْهُمْ فِي خَيْرِ أَعْمَالِهِمْ حَذَوْا
فَإِنَّ لَأَخْلَاقَ الرِّجَالِ وَفِعْلِهِمْ إِلَى غَيْرِهِمْ عَدَوِي تَوَافِيهِمْ عَدَوْا
﴿ أبو النصر محمد بن عبد الجبار العبدي ﴾

بِنَفْسِي مَنْ غَدَا ضَيْقًا عَزِيزًا عَلَى وَائِ أَقْبَيْتُ بِهِ عَذَابَا
يَنَالُ هَوَاهُ مِنْ كَبْدِي كَبَابًا وَيَشْرَبُ مِنْ دَمِي أَبْدَا شَرَابَا

.. وله

أَيَّاضَرَةَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةَ بِالضُّحَى وَمَنْ عَجَزَتْ عَنْ كُنْهِهِ صِفَةُ الْوَرَى
عَذْرَتِكَ إِذْ لَمْ أَحْظَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ فَأَنْتَ لَمَعَرَى الرُّوحِ وَالرُّوحُ لَا تَرَى
وقوله في المشيب

لَمَّا سَأَلْتُ عَنْ الْمَشِيبِ أَجَبْتُهُمْ قَوْلَ امْرَأَةٍ فِي وَدِّهِ لَمْ يَمْدُقِ
طَاحَنَ الزَّمَانُ بِرِيْبِهِ وَصُرُونِهِ عُمْرِي فَتَارَ طَحِيْبُهُ فِي مَفَرَّقِي

وقوله في العتاب

لَا تَحْمَدُ بِنَ بَشَاشَتِي لَكَ عَنْ رِضَايَ فَوْحَقَ قَضَاكَ إِنِّي أُنْمَقُ
وَإِنِّي لَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفْصِحًا فَلَسَانِ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ
﴿ أبو عبد الله المغربي ﴾

كَأَنَّ الشَّمُوعَ وَقَدْ أَطْلَمَتْ مِنْ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سَنَانَا

أَنَامِلُ أَعْدَائِكَ اخْتَأَفِينَ تَضَرُّعُ تَطَلُّبِ مِنْكَ الْأَمَانَا

(أبو الحسين عمر بن عمر النوقلي) من أبيات قصائده قوله

خَدَمْتُكَ الْمَلُوكَ أَرَوْضَ نَفْسِي لَا مَنَ تَحْتَ خِدْمَتِكَ الْعِثَارَا

.. وقوله

هَنِيئًا لِإِخْوَانِنَا فِي هَرَاةِ لِقَاءِ الْكِرَامِ وَمَاءِ الْكُرُومِ

فَنِي مَقَاتِي مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ غَمَامٌ يَجُودُ بِمَاءِ الْغُيُومِ

.. وقوله

لَعَمْرِكَ إِنْ الْعُمَرَاءَ مَا لَا يَسُرُّنِي لَهَوْتُ وَبَعْضُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمْرِ

وَإِنْ غَنِيَ لَا يَأْمَنُ الْفَقْرُ وَبُهُ لِفَقْرٍ وَخَوْفُ الْفَقْرِ شَرٌّ مِنَ الْفَقْرِ

(الرضي أبو الحسن الموسوي النقيب) من وضاظف قلائده قوله لأبي اسحق الصابي

لَقَدْ تَمَازَجَ قَلْبَانَا كَأَنَّهُمَا تَوَاضَعَا بِدَمِ الْإِحْشَاءِ لَا الْإِبْنِ

أَنْتَ الْكَرَى وَنَسَا طَرَفِي وَبَعْضُهُمْ مِثْلُ الْقَدَيِّ مَانِمًا عَيْنِي مِنَ الْوَسَنِ

.. وقوله

اشْتَرَى الْعِزَّ بِمَا بِهِ عَ فَمَا الْعِزُّ بِبَالٍ

بِالْقِصَارِ الصَّغِيرِ إِنْ شُدَّ تَ أَوْ السُّمْرِ الطَّوَالِ

لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ عَقْلًا مُشْتَرَى الْعِزِّ بِمَالٍ

أَمَّا يُدْخِرُ الْمَا لُ لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ

وَالْفَتَى مَنْ جَعَلَ الْأَ مَوَالَ أُنْمَافَ الْعَالِي

وقوله في مرض وزير

يادهرُ ماذا الطرُوق بالألم
إن كنتَ لا بدَّ أخذاً عَوْضاً
جامِ لنا عن بقيّة الكرمِ
لا دَرَّ دَرَّ السقام كيف رمى
نخذ حياتي ودع حيا الأممِ
طيب آمالنا من السقمِ

(أخوه المرتضى أبو القاسم) من عيون شعره قوله

يا خليلي من ذؤابة قيسٍ
غنياني بذكرهم تطرباني
في التصابي رياضة الاخلاقِ
وخذا النوم عن جفوني فاني
واسقياني دمي بكأس دهاقِ
قد خامت الكرى على العشاقِ

.. وقوله

أمسي يشوقني الى أهل النضا
ولقد عراني الشيب في عصر العبا
شوقٌ يقبضي على جمر النضا
حتى لبست به شباباً أينضا

وقوله من قصيدة

أين الذين على خدّ الثرى وطثوا
لم يبق منهم على ظنّ القلوب بهم
وحكموا في لذيد العيش فاحتكموا
فلا يفرّئك في الموتى وجودهم
إلاّ رؤسومُ قبورٍ حشوها رهم
فان ذاك وجودٌ كله عدمٌ

(أبو الحسين المعري القنوع) من عجائب شعره قوله

رُبَّهم قطعته في دُجى الاله
والثرياً قد غربت تطابُ البدن
لهم جز الكرى ووصل الشرابِ
كزليخا وقد بدت كذبا تط
ر بسير المروع المرتابِ
لُب أذبال يوسف بالبابِ

وقوله في رئيس قاعد علي شط بركة

من حول بركتك البهية سادة
لو أنصفوك وهم لديك لأشبهت
(أبو الحسين العزبي المعري) قوله

لم تبق لي حتي ارتديت بصارم
فلا أرضيتك من بلاغة منطقي
ولا أخدمك قائلاً أو فاعلاً
وإذا شككت فلا تشك بأنني

(أبو الفهم عبد السلام النصيبني) قوله

قبلته أشتني بقبائله
وسائل لي عن مبتداسقي

(أبو الفتح بن أبي حصين)

وأخ مسه نزولي بقرح
بت ضيفاً له كما حكم الدهر
فبداني يقول وهو من السكندر
لم تنربت قلت قال رسول الله
سافروا تفتنوا فقال وقد قا

وعقدت مريبط عاتقي بنجاد
ولأعجبتك من مضاء فؤادي
بالضرب بين يديك والانشاد
في الدهر ثالث عتري وزباد

فزادني ذاك الأما أما
فسقم عينيه مسقي بهما^(١)

(١) هكذا في الأصل والمحمول أنهما لعبد الحسن الصوري ونصهما

قبائله أشتني بقبائله فزادني ذاك الأما أما

وسائلني عن مبتداسقي مسقم عينيك مسقي بهما

(عبد المحسن الصوري) قوله في جارية سوداء

وَمِسْكِيَّةُ النَّشْرِ مِسْكِيَّةٌ ۖ ۱ ۱
تُنْثَى وَقَامَتُهَا لِلْقَضِي
وَتَحْسِبُهَا فِي خِلَالِ الْحَدِي
مِثْرُ تَنْشُرُ عَقْدًا مِنْ الْجَوْهَرِ
(أبو الفوث الحمصي)

هَذَا الْعِرَاقِيُّ لَهُ مَنْظَرٌ
مُخْتَلِفٌ الطَّبْعِ وَابْتِغَاءُ
يُعَرِّبُ عَنْ هَيْئَةٍ تَأْنِيثِ
خِفَةِ أَرْوَاحِ الْخَائِنِثِ
(أبو الحسين المستهام الحلبي)

ذُو مَنْظَرٍ دَلَّ عَلَى مَخْبَرِ
مَازَالَ يَبْنِي كِبَةً لِلَّيْلِ
حَتَّى أَتَى النَّاسَ فَطَافُوا بِهِ
تُظَرِّبُهُ الْأَشَارُ فِي مَدْحِهِ
فَلَيْسَ يَدْرِي طَرَبًا عِنْدَمَا
(أبو الفنائم الريان)

أَبُو الرَّيِّعِ رَيِّعٌ
إِذَا رَأَى الدَّاءَ دَوَا
كَأَنَّهُ فِي الْبَرَايَا
لِكُلِّ جِسْمٍ وَرُوحٍ
بِاللِّسَانِ الْفَصِيحِ
خَلِيفَةُ الْمَسِيحِ

(أبو ممشر الكاتب)

إِذَا مَا لَاحَ أَحْمَرُ مَسْطَبِلًا
حَسِبْتُ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا

.. وقوله

وَرَدَ الْبَشِيرُ مَعَ الصَّبَاحِ بَأَنَّهُ
يَا عَيْنُ قَدْ صَارَ الْبُكِيُّ لَكَ عَادَةً
لِي زَائِرُهُ فَاسْتَمَبَّرَتْ أَجْفَانِي
تَبْكِينَ فِي فَرْحِي وَفِي أَحْزَانِي

وقوله في ذم قوال

وَمَنْ غَنَى لِي مِنْ مَعْنٍ
كَانَ فِي كَفِّهِ الْقَذِيبُ مِنَ الْغِيَةِ
جَاءَنِي لَحْنُهُ بِأَقْبَحِ لَحْنٍ
ظَلَّ بِإِعْمَاءٍ تُقَلُّ النَّاسَ عَيْنِي

(أبو الوفاء الديلمي) قوله

يَا مَلِكَ الْوَقْتِ وَالزَّمَانِ
صَنِفَانِ مَا اسْتَجَمَعَا لِخَلْقٍ
وَمَنْ عَلَا فِي عَظِيمِ شَانٍ
وَجْهَكَ وَالْفَقْرُ فِي مَكَانٍ

(الأشرف بن خضر الملك) قدم من بغداد علي ابن خالويه ظاناً به الجليل خُذَاب ظننه

وأخفق سعيه فكتب الى أخيه الأغر بن خضر الملك وهو ببغداد في نعمة وحال

إِنِّ الَّذِي قَسَمَ الْوَرَاثَةَ بَيْنَنَا
جَعَلَ الْحِلَاوَةَ وَالْمَرَادَةَ فِينَا

لَكِنْ أَرَاكَ وَرَدْتَ مَاءً صَافِيًا
وَوَرَدْتُ مِنْ جَوْرِ الْحَوَادِثِ ظِينَا

أَوْ لَيْسَ يَجْمَعُنِي وَنَفْسَكَ دَوَّحَةً
طَابَتْ لَنَا دُنْيَا وَطَابَتْ دِينَا

إِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَخِي فَقُلْ لِي يَا أَخِي
لَمْ يَتَّجِدْ لَنَا دُنْيَا وَبِتُ حَزِينَا

(أبو المغيرة الصابوني) لم أسمع في تفاوت الشعراء أحسن من قوله

الشَّمْرُ كَالْبَحْرِ فِي تَمَوُّجِهِ
مَا بَيْنَ مَلْفُوظِهِ وَسَائِهِ

فَنَهُ كَالْمَسْكِ فِي نَوَافِجِهِ
وَمَنْهُ كَالْمَسْكِ فِي مَدَائِجِهِ

(أبو محمد الخزومي) من عجائب غرره قوله

الديبُ في الخاملِ المغمورِ مغمورُ وعيبُ ذى الشرفِ المذكورِ مذكورُ
كفوفةِ الظفرِ تحنى من مَآئِنِها ومثلها في سوادِ العينِ مشهورُ
وقوله في ذكر معائب البدر

لو أراد الأديبُ أن يهجو البدر قال يا بدرُ أنتُ تَفَرُّ بالسَّاءِ
كَلَفُ في شُجُوبِ وجهكِ يحكى ويريك السرَّارُ في آخرِ الشَّاءِ
فاذا البدرُ زِلَ بالهجوِ فليخ ومن أحسن ما قيل في خط العذار قوله

عرَضْتُ نَفْسِي لِحُتُوفِ بَعَارِضٍ مُتَوَشِّحٍ زَغَبُ الْعِذَارِ كَأَنَّمَا
كَالْوَرْدِ نِدَاهُ الصَّبَاحُ بِطَلِّهِ أَلْقَى عَلَيْهِ الصَّدْعُ سُمُورَةَ ظَلِّهِ

(أبو القاسم بن المطرز) من أحسن شعره قوله

سَرَى مُغْرَمًا بِالْعَيْشِ بِنَجْعِ الرِّكْبَا يُسَائِلُ عَنْ بَدْرِ الدُّجَى الشَّرْقِ وَالْمَغْرَبَا
إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْكُمْ رِكَابِي فَلَا وَرَدَتْ مَاءٌ وَلَا رَعَتِ الْعُشْبَا
عَلَى عَذَابَاتِ الْجَزَعِ مِنْ مَاءِ تَلَابٍ غَزَالٌ يَرَى مَاءَ الْقُلُوبِ لَهُ شُرْبَا
إِذَا مَلَأَ الْبَدْرُ الدِّيُونَ فَعِنْدَهُ لَعِينِكَ بَدْرٌ يَمْلَأُ الْعَيْنَ وَالْقَلْبَا

.. وقوله

يا صاحبي بأعلامِ المدينةِ لي ظَبْيٌ إِذَا آنَسَتْ عَيْنِي بِهِ تَفَرَّا
إِذَا تَبَسَّمَ وَاسْتَحَلَّ مُحَاسِنَهُ طَرَفِي خَلَعْتُ عَلَيْهِ السَّمْعَ وَالْبَصَرَا

فَإِنْ رَأَى قُلْتُ عَنْ عَيْنِ الْغَزَالِ رَأَى وَإِنْ مَشَى قُلْتُ غُصْنٌ يُحْمَلُ الْقَمَرَا
 ﴿أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَهْدَلِيُّ﴾ قَوْلُهُ
 مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا
 الْغَفْوُ يُرْجَى مِنْ بَنَى آدَمَ
 وَقَوْلُهُ وَقَدْ صَاحَهُ صَدِيقٌ عَنْ نَيْسَابُورٍ غَيْرَ مَرَّةٍ

مَعَرَى نَيْسَابُورَ تَسْلُ دَائِبًا عَنْ أَهْلِهَا مُسْتَكْشَفًا عَنْ حَالِهَا
 نِعَمَ الْمَدِينَةِ لَوْ وُفِّيتَ جَفَاءَهَا مِنْ أَهْلِهَا وَسَلِمَتْ مِنْ أَوْحَالِهَا
 ﴿أَبُو الْعَبَّاسِ خُسْرُو فِيرُوزِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ﴾ قَوْلُهُ

وَلَمَّا أَنْ تَنْفَسَ صَبْحُ شَيْبِي طَوَى عَنِّي رِذَاءَ الْحُسْنِ طَيًّا
 نَوَلْتُ مُنْبِتِي عَنِّي فَرَارًا تَرَى وَصَلِي لَدَى الْفَتَيَاتِ غِيًّا
 فَذَاكَ هُجِرْتُ يَا سُوْلِي فَقَاتَ وَهَلْ تَبَقِيَ مَعَ الصَّبْحِ الثُّرَيَّا
 ﴿أَبُو عَلِيٍّ بْنُ مَسْكُوبِهِ﴾ يَهْنَى ابْنَ الْعَمِيدِ بِقَصْرِ جَدِيدٍ انْقَلَبَ إِلَيْهِ

لَا يُعْجَبُكَ حُسْنُ الْقَصْرِ تَنْزِلُهُ فَضِيلَةُ النَّفْسِ لَيْسَتْ فِي مَنَازِلِهَا
 لَوْ زِيدَتْ الشَّمْسُ فِي أَجْرَاجِهَا شَرَفًا مَا زَادَ ذَلِكَ شَيْئًا فِي فَضَائِلِهَا
 وَمِنْ غَرَرِهِ قَوْلُهُ

أَصْبَحْتُ دَيْنًا عَلَى الدُّنْيَا لِأَخْرَجِي رُسُلُ النَّايَا تَقَاضَاها وَتُمَطِّلُ بِي
 وَصِرْتُ أَجْرَدُ وَالْأَحْدَاثُ تُجَرِّدُنِي

دَابَّ الْجَرَادُ إِذَا اسْتَوَلَتْ عَلَى الْمَشْبِ

﴿الْأَسَازُ الْعَنِي أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ خُسْرُو﴾

وبى الى الدَّهْخُدا شوقٌ يورثني وان تَنَبَّرَ عما كنتُ اعهدهُ
فيه سجايا من المَشوقِ اعرَفا تُجني علي عاشِقِيهِ ثُمَّ يُجْرِدُهُو
وقال في الرمد من قصبدة

قد صدني رَمْدُ اَلْمِ بناظرى عن قصد خِدْمَةِ بابِه ولقائه
أفيسنطيع الرَّمْدُ أن يَسْتَقْبِلُوا لَمَّا نَ ضَوْءَ الشَّمْسِ فِي لَأْلَائِهِ
وله في هجاء مستبدع

يا ابنَ بدر إن أغفلَكَ الِليالى فَلَئِمْ وَدِقَّةٍ وَهَوَاتٍ
إنما اسْتَقْدَرْتُكَ مَيْتًا فَمَا نَمَكَ وَهَوَيْتَ مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ
هَنْ تَفْرِي بِالْمَكْرَمَاتِ وَأَهْلِي هَا فَمِشْ مِنْ صُرُوفِهَا فِي أَمَانِ
وقوله في حكمة بالغة

قد قَلْبْتُ الْبِلَادَ غَوْرًا وَنَجْدًا وَقَلْبْتُ الْأُمُورَ ظَهْرًا لِبَطْنِ
فَرَأَيْتُ الْمَعْرُوفَ خَيْرَ سِلَاحٍ وَرَأَيْتُ الْإِحْسَانَ خَيْرَ مُجْنٍ
(القاضي أبو بكر اللابسي)

يا غزلاً هو لأحسُّ نِ مَقَرٌّ وَمَحَطُّ
لم تكن أنت بهذا الا حُسْنُ وَالْبَهْجَةِ قَطُّ
إذ بدأني وزد خديت اك مِنَ الْعَبْرِ خَطُّ

.. وقوله

لما لَحَانِي الْعُدَّالُ قَاتُ لَهُمُ وَالذَّمُّ نَظْمُ وَالصَّبْرُ مَبْثُوثُ
مُرُّوا دَعَوْنِي كَذَا عَلَى أَسْفِي يَبْنِي وَبَيْنَ الْهَوَى أَحَادِيثُ

وقوله في زوال الدولة والاقراض

تَحِيلُ شِدَّةَ الْأَيَّامِ لَنَا وَكُنْ بِصُرُوفِ دَهْرِكَ مُسْتَهِينَا
أَلَمْ تَرَدْ دُورَهُمْ تَبْكِي عَلَيْهِمْ وَكَانَتْ مَالِقًا لِلْعِزِّ حِينَا
وَقَفْنَا مُعْجِبِينَ بِهَا إِلَى أَنْ وَقَفْنَا عِنْدَهَا مُتَعَجِبِينَ

(أبو سعد بن خلف الهمداني) قوله في غلام يشتكي ضرره

عَجِبًا لَضَرِّكَ كَيْفَ يَشْكُو عَلَةً وَبِحُجْبِهَا مِنْ رِيْقِكَ التَّزْيَاقُ
هَلَّا كَمَلْ سِقَامَ نَاضِرِكَ الَّذِي عَافَاكَ وَابْتَدَيْتَ بِهِ الْعُشَاقُ
أَوْ قَرَّبَنِي صَدْعِيكَ إِذْ ذَا غَا الْوَرَى وَحَمَاكَ مِنْ حُمَيْهَا الْخَلَاقُ

.. وقوله

أَصْرَحُ بِالشَّكْوَى وَلَا أَتَأَوَّلُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ فَلَمْ أَتَجَمَّلُ
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ هَوَاكَ تَحَامِلُ عَلَى وَهْنِي كُلُّ يَوْمٍ تَحْمَلُ
وَأَنَّى عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لِصَابِرٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَدْنَاهُ يَذْبُلُ يَذْبُلُ
وَمَا ادَّعَى إِنِّي جَلِيدٌ وَإِنَّمَا هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَّلُ

وقوله من قصيدة غريبة يذكر فيها بدر بن حسويه

هُوَ سَيْفُ دَوْلَتِكَ الَّذِي أُغْنِيَتْهُ بِطَوِيلِ بَاعِكَ عَنْ وَسِيعِ خَطَاهُ
فَالرُّخْ بِدَرْ وَالْمُلُوكُ بِإِدْقٍ وَالْأَرْضُ رَفَعَتْهَا وَأَنْتَ الشَّاهُ

(أبو القاسم بن الحارث الأصفهاني)

وَلَيْلُ خُدَايُ الْجَنَاحُ مَخْدَرٌ مَبَاحُ حَرُونِ النَّجْمِ طَاوِلَتُهُ فِكْرًا
كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِيهِ لَا لَيْ غَدَّتْ فِي يَدِي خِرْقَاءُ تَنْثَرَهَا نَثْرًا

ومن أحاسنه قوله

سَأَلْتُ زَمَانِي وَهُوَ بِالْجَهْلِ عَالِمٌ
وَقُلْتُ لَهُ هَلْ مِنْ طَرِيقٍ إِلَى الْعُلَى
وَبِالسَّخْفِ مُهْتَزٌّ وَبِالْهَزْلِ مُخْتَصٌّ
فَقَالَ طَرِيقَانِ الْوَقَاحَةُ وَالنَّقْصُ

وقوله في الغزل

الْمَسْكُ مِنْ عَرْفِهِ وَالرَّاحُ مِنْ فَمِهِ
تَعَجَّبْتُ بِأَبْلِ مَنْ سَحَرَ مَقْلَتَهُ
وَالْوَرْدُ مِنْ خَدَّتِهِ وَالِدَّعْصُ فِي أَزْوَرِهِ
وَالرُّثُومُ مِنْ وَجْهِهِ وَالزَّمْنَجُ مِنْ شَعْرَتِهِ
(أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو)

صَحَّ بِخَيْلِ الْعُلَى إِلَى الْغَايَاتِ
أَيُّ فَرْقٍ وَبَيَضُنَا مُمَدَّاتِ
مَا غَنَاءَ الْأَسْوَدُ فِي الْغَابَاتِ
بَيْنَ أَغْمَادِنَا وَبَيْنَ الطُّبَاتِ
وَلَوْلَا الدُّرُحْمَاءُ فَإِذَا سَا
فَرَحَلِي التَّيْجَانُ وَالْأَبَاتِ

وقوله في الشكوى

ضَمِيتُ بِأَرْضِ الرَّيِّ فِي أَهْلِهَا
فَصِرْتُ فِيهَا بَعْدَ نَيْلِ الْغِنَى
ضَبَاعَ حَرْفِ الرَّاءِ فِي اللَّائِنَةِ
يُعْجِبُنِي أَنْ أُبْلَغَ الْبُلْغَةِ

••• وقوله

لَنَا مَلِكٌ مَا فِيهِ لِلْمَلِكِ آلَةٌ
أُفَيْمٌ لَا لِصَلَاحِ الْوَرَى وَهُوَ فَاسِدٌ
سَوَى أَنَّهُ يَوْمَ السَّلَامِ مُتَوَجُّ
وَكَيْفَ اسْتَوَاهِ الظَّلَّ وَالْعَوْدُ أَعْوَجُّ
وقوله في الغزل

وَحَسْبِي مَا أَخْرَتْ كُنْتِي عَنْكُمْ
وَلَكِنْ دَمِي إِنْ كُنْتُ مَشْشُوشٌ
لَقَوْلٍ وَشَاةٍ أَوْ كَلَامٍ مُحَرَّشٍ
كِتَابِي وَمَاتِقُ الْكِتَابِ الْمَشْشُوشِ

(أبو البركات علي بن الحسين العلوي)

كم شادن قد كان بدرًا فاكتسى
خطين حول عذاره لم يكتبها
دارت مكان انقراط منه عقرب
يا من رأى بدرًا يقرط مقربا
.. وقوله

هنيئًا لكم يا أهل غزاة قسمة
خُصصتم بها في الناس من هذه الدنيا
دوامنا تجي اليكم وثاجكم
يردنا لنا هذه قسمة ضيزي
(القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي)

يوم دُجن هواؤه
فاختي ودأؤه
مطرنا مسرة
حين صابت سماءه
أشبه الماء راحه
وحكى الراح ماؤه

وقوله في ضيق عيني غلام تركي

خشف من الترك مثل البدر طلعه
يحوز ضدين من ليل وإصباح
كأن عييه والتفتير كحاهما
آثار ظفر بدت في صحن تفاح
وقوله في الورد الأصفر

يسمى اليك مع المدام بوزدة
صفراء يحكيها لمن يتفرس
كعب من المينا ركب فوقه
جام من الذهب السبيك سدس

(أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي) لم أسمع في مدح الطفيلي الا قوله

اب الطفيلي له ذمة
زادت على ذمة ندماي
لأنه جاء ولم أدعه
مبتدئا منه باحسان

أَحْبَبَ بَيْنَ نِسَاءِ لَا عَنْ قَلْبِي وَهُوَ ذِكْرُ أَيْسَ يَنْسَانِي
مَائِدَتِي لِلنَّاسِ مَبْسُوطَةً فَلْيَأْتِهَا الْقَاصِي مَعَ الدَّافِي

ومن غرره قوله لَا بِي الْفَتْحُ الْبَسَقُ

بَابِي وَأُمِّي مِنْ شِمَائِلُهُ رِيحُ الشَّمَالِ تَنْفَسَتْ سَحَرًا
وَإِذَا امْتَلَى فَلَمَّا أَنَامَلُهُ سَحَرَ الْعُقُولَ بِهِ وَمَا سَحَرًا

(أبو عبد الله الحسين بن عليّ البغوي)

إِنْ كَانَ يَظْلِمُنِي دَهْرِي فَإِنَّ لَهُ سَجِيَّةَ ظُلْمِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ
إِنْ كُنْتُ فِي سَمَلٍ فَالسَّيْفُ فِي خَلَلٍ وَالْخَرْقُ فِي خَزَفٍ وَالْذَّرْقُ فِي الصَّدَفِ

.. وقوله

غَمَامٌ مِنْ جُفُونِي وَهِيَ مَنْشَأَةٌ مِمَّا بَقِيَ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ غَمٍّ
وَبَرْقُبَا نَارُ شَوْقِي رِيحُهَا نَفْسِي وَرَعْدُهَا أَنْتِي وَالْقَطْرُ قَيْضُ دَمٍ
وَأَرْضُهَا صَحْنُ خُدَّتِي وَهِيَ مُنْحَلَةٌ أُعْجِبُ بِمَعْلٍ يُرَى مِنْ صَيْبِ الدَّيَمِ

(أبو القاسم عليّ بن عبد الصمد الطبري) من ملحه قوله

وَمَعْدَرُهُ نَقَشُ الْجَمَالِ بِمُسْكِهِ خَدَاهُ بِدَمِ الْقُلُوبِ مُضْرَجًا
لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّ نَزْجِسَ عَيْنِهِ سَيْفٌ لَهُ جَمَلُ النِّجَادِ بِنَفْسِجَا

وقوله من قصيدة

وَلَقَدْ أَلَيْتُ فِتَاءَ يَتِي لَا بَسًا حَلَّالَ الْغَنِيِّ الْفَاقِطَا أَفْخُوصَا
لَمْ أَذْرِغْ طَمَعًا وَلَمْ أَمْدُدْ يَدًا نَحْوَ الْإِثَامِ وَلَا زَجَرْتُ قَلُوصَا
أَجْتَابُ إِنْ خَصَرْتُ أَنَا مَلُّ رَاحَتِي مِنْ نَسْجِ دَنِي جَبَّةً وَقَيْصَا

وإذا أردتُ متادماً لم تلقني إلا على غرِّ العلومِ حريصاً
قترى الكتابَ مجالساً لي مُودِعاً سَمِعني فصولاً تبثني وفُصولاً

(أبو حفص عمر بن علي الطوسي) من عجيب شعره قوله

يَارُبُّ لَيْلٍ لَوْ نَجَّهَ هَمَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ النِّدَافِ
بِتَنَا بِهِ وَشَرَابُنَا صِرْفُ كَيْمَنِ الذِّيكِ صَافٍ
يَسْمَى بِذَلِكَ مَهْمَهٌ بِمَحَاسِنِ الطَّائِوسِ وَافٍ
وَلَنَا مُغْنٍ لَحْنُهُ كَالْمُنْدَلِبِ بِلَا خِلَافٍ
حَتَّى سَمِعْتُ تَجَاوِبَ آلا مُصْفُورٍ مِنْ شَجَرِ الْخِلَافِ
وَرَأَيْتُ بَازَ الصُّبْحِ مَذْ شُورَ الْقَوَادِمِ وَالْخَوَافِ

ومن سائر بدائعه قوله في نور الخلاف المسكي

قُمْ هَاتِ دَهْقَانِيَةً وَعَلَيْكَ بِالْكَأْسِ الذِّهَاقِ
أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ فِي كَأَنَّهُ نُورُ الْوِفَاقِ

وقوله فيه

أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَأَ لِلْعَيْنِ نُورُ الْوِفَاقِ
كَأَنَّكَ سِنُورٌ وَلَكِنْ نَشْرُهُ يَسْمَى بِغَارِ الْمِسْكِ فِي الْآفَاقِ

(أبو علي الحسن بن أبي الطيب الباخري) من ملحه وطره قوله في قينة يدها كأس

ظَلَلْتُ أَفْكُرُ طَوْلَ النَّمِ أَرَوْقَدَ حَمَلَتْ ذَهَبِي الْعِقَارِ
أَفِي يَدِهَا ذَهَبِي الْمِ قَارِ أَحْسَنَ أَمْ ذَهَبِي السَّوَارِ

وقوله في ذم الشراب

لا تَسْقِنِيهِ فَإِنِّي أَيُّهَا السَّاقِ أَخَافُ يَوْمَ التَّغَافِ السَّاقِ بِالسَّاقِ
هَذَا الشَّرَابُ يُهَيِّجُ الشَّرَّ نَشْوَتُهُ فَيَزِي الشَّرَّ عَنْهُ وَاسْتَقْنِي الْبَاقِي
وقوله في أكل

لَنَا صَاحِبُ لَزَادٍ أَكَلُ مِنْ رَحِي وَلَكِنَّهُ لَلرَّاحِ أَشْرَبُ مِنْ قَمْعٍ
إِذَا نَحْنُ ضَيْفَانُهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَمَهْمَا أَضْفَيْنَاهُ تَلَأَّ كَالشَّمْعِ

وقوله في بخيل بطعام

دَعَانِي أَحْمَدُ قَبْلَ الشُّرُوقِ وَأَمْسَكْنِي إِلَى وَقْتِ الطُّرُوقِ
وَلَمَّا جُمْتُ عَشَائِي لَدَيْهِ بَقُرْصُ الشَّمْعِ مَعَ بَيْضِ الْأَنْوَقِ

(أبو محمد العبد لكافى) من ملحه وطرفه قوله

يَا رَبِّ وَقَفْنِي لِلْخَيْرِ وَأَقْتُلْ عِدْوَيَّ بِيَدَيَّ غَيْرِي
وَقَوِّ أَيْرِي إِنْ عَاشَ الْفَتَى لَدَنَّتُهُ فِي قُوَّةِ الْأَبْرِ

.. وقوله

صَافِ الْمَلَّاحَ وَلَا تُجَاوِرْ غَيْرَهُمْ جَمِيعُ أَحْوَالِ الْمَلَّاحِ مِلَّاحُ
وَالْإِنْجِبَارُ إِذَا تَبَدَّتْ حَاجَةٌ رَفِقُ الْفَتَى وَالذَّرْهَمُ الصَّبَاحُ

.. وقوله

أَبُو جَعْفَرٍ بَعْضُ مَمَالِكُمْ كَثِيرُ الْمَفْضُولِ قَلِيلُ الْحَبَا
وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُسْتَدْخِلٍ فَلَمَّا التَّحَى صَارَ مُسْتَخْرَجًا

.. وقوله

إِذَا كُنْتَ مُتَّخِذًا ضَيْمَةً فَإِيَّاكَ وَالشُّرَكَاءَ الْوُجُوهَا

لأنك تقرأ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها

(الشيخ أبو الفتح مسعود بن أحمد بن الليث) من غرر قوله في الغزل
ياراميا من لحظ طرفك أسهما
تقبيل و زدة وجنتيك شفاي
عجبا لطرفك كيف داني كامن
فيه وثرك كيف فيه دواني

.. وقوله

حبيب زارني والليل داج
وفي عينيه تقير المدام
وقد نال الكري من مقتلته
منال الحاديات من الكرام

(أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي) من عجائب شعره في الغزل
ونمل عذاره تقلت اليه
وهن ضمائم حب القلوب
تقلن له القلوب وهن ضمعي
فكيف اذا قدرن على الديب

.. وقوله

مرى جفنيك المراض من غير علة
يشم سيفه إنا أتيناه عودا
.. وقوله

سلا صدقه المسكي كيف قواره
على نار خدييه وكيف يكون
ويشرب من فيه المدام معلقا
على لب إن الجنون فنون

وقوله من سلطانية

الملك بسد نظام الدين محمود
للقائم الملك المنصور مسعود
إن كان داوود جاد النيث تربته
ولي فهذا سليمان بن داود
لا يطعمن أحد في الملك يملكه
والسيف في يد مسعود بن محمود

يَسْقَى الْكِمَاةَ كَوْسَ الْمَوْتِ مَرَّةً عَلَى غِنَاءِ صَهِيلِ الضَّمْرِ الْقَوْدِ .. ومنها

طَوِيلُ عُمُرٍ لِلْمَسَايِ وَالنَّدَا أَبَدًا قَصِيرُ عُمُرٍ الْأَعَادِي وَالْمَوَاعِيدِ
يَدَاهُ فَوْقَ أَكْفِ النَّاسِ كُلِّهِمْ عَزَا وَتَحْتَ شِفَاهِ السَّادَةِ الصَّيْدِ
(القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد القوكري)

الدَّهْرُ يَلْبُ بِالْفَتَى لَبَّ الصَّوَالِجِ بِالْكُرَى
أَوْ لَبَّ رِيحٍ عَاصِفٍ عَصَفَتْ بِكَفٍّ مِنْ ذُرَى
وَيَقْوُدُهُ نَحْوُ السَّعَا دَقَّ وَالشَّقَاءُ بِلَا تَرَى
الدَّهْرُ قَنَاصٌ وَمَا نَسَا إِلَّا قُبْرَى

(الشيخ أبو بكر علي بن الحسن القهستاني) من غرر بدائمه قوله من قصيدة في الشيخ
العبيد أبي سهل الحمدوي

مَا بَالُ هَذَا الْقَابِ لَا يَرْعَوِي وَقَدْ دَرَى أَنَّ قَدَمَهُ وَى مِنْ هَوَى
هَوَى يَبْسُتِ وَيَبَاخِ هَوَى نَانَ فَا هَذَا الْهَوَى النَّزْوَى
ثَلَاثَةٌ وَالْحَقُّ فِي وَاحِدٍ وَالْقَوْلُ بِالْأَتْنِينَ لِلْمَانَوَى
هِيَهَاتَ إِنَّ الدَّهْرَ مَا قَدْ تَرَى أَعْضَلَ فِرْنَ عَسْرَ مَانَوَى
فَاحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ بَعْدَهُ فَاحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَمْدَوَى
قَدْ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَا كَانَ مِنْ صُحُفِ الْمَعَالِي طَوَى
أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَالْآلَةِ يَمِينُ حَقٍّ غَيْرِ ذِي مَثْوَى
لَوْ بَصُرْتُ بِنْتُ شُعَيْبٍ بِهِ قَالَتْ لَهُ هَذَا الْأَمِينُ الْقَوَى

وقوله من قصيدة شمسية

أَقَمْتُ لِي قِيَمَةً مَذْصِرَتْ تَاحِظُنِي شَمْسُ الْكِمَاةِ بَعْنِي مَحْسُنُ النَّظْرِ
كَذَا الْيَوَاقِيتُ فِيمَا قَدْ سَمِعْتَ بِهِ

من طول تأثير جرم الشمس في الحجر

(الشيخ العميد أبو نصر منصور بن مشكان) مما علق بحفظ من غرر أشعاره قوله
لأبي العباس بن حسون

جَالُ الْوَدَى مَا الْمَجْدُ إِلَّا مَطِيَّةٌ يَمِينُكَ أَضْهِى مَالِكًا لِفِيَادِهَا
جَلَّتْ بِكَ قَسْرًا عَنْ بِلَادِكَ عُصْبَةٌ رَأَتْ لَكَ فَضْلًا لَمْ يَكُنْ فِي سَوَادِهَا
كَذَا عَادَةُ الْغَرْبَانِ تَكْرَهُ أَنْ تَرَى يَبَاضَ الْبُرَاةِ الشَّهْبِ بَيْنَ سَوَادِهَا

.. وقوله

لَمَّا تَرَكْتُ الشَّعْرَ نَكَبَ مُرْصَنًا عَنِّي فَقُلْ فِي مَعْرِضٍ عَنْ مَعْرِضٍ
(الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن) من أبيات قصائده قوله

لَقَدْ نَثَرَ الدُّرَيْنِ لَفْظًا وَهَبَةً وَقَدْ نَظَّمَ الدُّرَيْنِ عَقْدًا وَهَبَسَمَا
وهذا أجود ما قيل في معناه لانه جمع في بيت واحد مافرق في أبيات وأحسن الترتيب
وأشدنى لنفسه في تنفة خربة

كشَمَاعٍ فِي هَوَاءٍ تَحَامَاهُ الْعَيُوفُ
هِيَ فِي الدَّنِّ جَنِينٌ وَهِيَ فِي الرَّأْسِ جُنُونٌ

.. وقوله

تَقُولِينَ إِنِّي قَدْ شَكَّوْتُ مِنَ الْهَوَى لَعَلَّكَ قَدْ قَابَسْتَ حَالِي بِحَالِكَ
وقوله في سماع مات بزوزن يقال له حميد

يا ويح أهل القبور لما
لو راح عند الإله ساع
حلّ حميد بهم جوارا
أشعل فيهم هناك ناراً

وله من قصيدة شمسية

عَجِبْتُ مِنَ الْأَقْلَامِ لَمْ تَبْدُ خُضْرَةً
وَبَاشَرَنِي مِنْهُ كَفَّهُ وَالْأَنَامِلَا
لَوْ أَنَّ الْوَرْدِي كَانُوا كَلَامًا وَأَحْرُفًا
لَكَانَ نَمٍ مِنْهُمْ وَبَاقِي الْأَنَامِ لَا

(الشيخ العميد أبو الطيب طاهر بن عبد الله) من أشهر شعره قوله

إذا بلغَ الحوادثُ مُنتهاها
فكم كربٌ تولى إذ تولى
فرجٌ يمدّها الفرجُ للظلالِ
وكم خطبٌ تجلّى حينَ جلا

.. وقوله

قالوا تبدّى شعره فأجبتهم
والبدْرُ أبهى ما يكون جماله
لا بدّ من علمٍ على ديباج
إذ كان ملتحفاً بلبيلٍ داج

(الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن الممدودي) من عجب شعره قوله في

سراج غير مضيء

ظلمتك الأيلُ يا سراجي
ظلمةٌ كُفِرَ ويأسٌ راجي

وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة

الخرُّ عنوانُ الفسادِ
أدمانه أصلُ الضلالِ
ورنّاجُ أبوابِ السُّدادِ
لِ وَحْبُهُ رَأْسُ العِنادِ
والعمرُ زوَرَةٌ طائفِ
قد زلّ مَنْ ركبَ الفسا
يأتيك ما بين الرُّقادِ
دَعْنِ الطَّرِيقَةَ وَالرَّشَادِ

فاحذَرْ أبا سَهْلٍ وَتُبْ من قَبْلِ مِعَادِ المَعَادِ
 واقْبَلِ الى نَوْرِ الهَدْيِ قَلْبًا بهِ أَثَرِ السَّوَادِ
 من قَبْلِ عَجْزِكَ بِالسَّاءِ نِوَقِلْ ضَعْفِكَ بِالنُّوَادِ
 فَكَأَنِّي بِكَ رَاكِبًا أَجْيَادَهُمْ بِدَلِّ الجِيَادِ
 تَرِدُ القِيَامَةَ فارغًا مُتَنَحِيًّا من خَيْرِ زَادِ
 كَيْفَ الجَوَابُ عَنِ السُّوَا لِمَتَى يُنَادِيكَ المَنَادِ
 لَا ذُخْرَ لِي بَيْنَ الجَمِيْعِ عِمنِ الحَوَاضِرِ وَالبُوَادِي
 إِلَّا شَهَادَةٌ وَائِقٍ بِاللَّهِ عَنِ صِفْوِ اعْتِقَادِ
 وَمُسْتَفْعٌ عِنْدَ السُّوَا لِي بِغُفْوِ أُمْتِهِ يُنَادِي

(الشيخ العميد أبو الفتح المظفر بن الحسن الدماغاني) من قصيدة في شمس الكفارة

قَسَدَ الأَنَامُ ذَا تَرِي إِلَّا ذِئبًا أَوْ ذِيَابَا
 هَذَا يَصُولُ فَإِنْ يُصَبْ لَمْ يَأَلْ عَقْرًا وَانْتِهَابَا
 وَيَحُومُ ذَاكَ عَلَى إِذَا كَفَ فَلَ تَزَالُ بِهِ مُصَابَا
 فَبَسْطَ حُسَامَكَ فِي الذَّنَا بِي فَلَ تَدْعُ ظَفَرًا وَنَابَا
 وَاصْبُبْ عَلَى الدُّبَانِ مِنْ عَذَابَاتِ مَرَعِكَ الْعَذَابَا

ومن قصيدة في الشيخ العميد أبي سهل الحدودي

بِأَبِي طُلُوعِكَ أَيُّهَا القَمَرُ حَتَّى مَتَى يَابِدُرُ تَنْتَظَرُ
 يَأْمُجُمَلًا فِيهِ الْجَمَالُ لَهُ خَصَرُ كَحَظِي مِنْهُ مَخْتَصَرُ
 العَشْقُ أَوَّلُ أَمْرِهِ نَظَرُ كَمْ خَاضَ فِي دَمِ عَاشِقٍ نَظَرُ

والمجدُ يَحمَدُ فعلَ أحمدٍ في كلِّ ما يأتي وما يذرُ
الحدوى المكتفى بِندي كَفِيهِ ما أمسك المطرُ

(الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي) من عجيب شعره وطريفه قوله
وَنَبَتْهَا يَوْمًا أَلَمْتُ بِجَنَّةٍ تَنْزَهُ طَرْفًا فِي الْأَزَاهِيرِ وَالْخَضِرِ
فَأَبْصَرَ رَبُّ الْبَاغِ رُؤْيَانَ صَدْرِهَا قَالِ اطْرَحِيهِ عَنْكَ يَا لَصَّةَ الشَّجَرِ
فَتَادَاهُ نَوْرُ الْجَلَنَارِ بِخَدِّهَا كَذَبْتَ فَبُذِلَ النُّورُ أَطْلَعَ ذَا النُّورِ
.. وقوله

مَاسِي عَقْلِي الْمَدَامُ الرَّحِيقُ بِلْ جُفُونٍ نَشْوَانُهَا لَا يَفِيقُ
حِينَ غَمَصْنِ الشَّبَابِ غَضُّ وَرِيقُ وَمَزَاجُ الشَّبَابِ غَمَصْنِ وَرِيقُ
ثُمَّ بَانَ الصَّبَا وَعَفَّ التَّصَابِي وَتَجَافَى الْهُوَيِ وَخَفَّ الْحَرِيقُ

وقوله في التفاضل بالبنفسج

يَا مُهْدِيَا لِي بِنَفْسَجَا أَرْجَا يَرْتَاحُ صَدْرِي لَهُ وَيَنْشَرِحُ
بَشَّرَنِي عَاجِلًا مُصْعَفُهُ بِأَنْ وَصَلَ الْحَبِيبُ يَنْفَسَحُ

وقال أيضًا في ضد ذلك

يَا مُهْدِيَا لِي بِنَفْسَجَا سَمَجَا وَدَدْتُ لَوْ أَنَّ أَرْضَهُ سَبَخُ
أَنْذَرَنِي عَاجِلًا مُصْعَفُهُ بِأَنْ وَصَلَ الْحَبِيبُ يَنْفَسَحُ

(الأمير أبو إبراهيم نصر بن أحمد الميكالي) من بدیع شعره قوله في قينة نسيده هزاره

تَبْدَى النُّورُ وَالْقَمَرُ يَأْضَحِي بِحَاكِي فِي ثَرْنِهِ هَزَارَهُ
وَعُضُّ الْمَيْشِ وَالذُّبَابُ وَلَكِنْ أَمْرُ الْمَيْشِ فِرْقَةُ دِهْ هَزَارَهُ

وقوله في تراجع شره

شَرِبْتُ الرِّاحَ شَرِبَ الَّيْمَ دَهْرًا فصرْتُ الآنَ أَشْرَبُ بالتَّكَلُّفِ
ويُكْفِنِي عُمُرٌ دُونَ عُمُرٍ وما ضَرَّ التَّخَلُّفُ فِي التَّخَلُّفِ
وقوله لبعض أصحابه

حَسْبُنَاكَ لُبُّ الْجُودِ بَذْلًا وَهَبَةً فَأَدْخَلْتَ فِيهَا كُنْتَ أَحْسَبُهُ وَهَنَا
فَكُنْتَ كَمَا قَدَّرْتَ لُبُّ سَمَاحَةٍ وَلَكِنْ لُبُّ الْجُورِ إِذَا فَارَقَ اللَّهُ هَنَا

(الشيخ السيد أبو الحسن مسافر بن الحسن) أخرت ذكر شعره كما يؤخر تقديم
الحلواء على الموائد وكتبت منه أنموذجاً يدل على ماوراءه من الشعر الكئابي السهل
الجزل الى أن ألحق به ما يقع الى منه ان شاء الله كتب الى مؤلف الكتاب جواباً
عن شعره

أَهْلًا بِبِرِّكَ يَا أَخَا الْإِكْرَامِ فِي حَالَتِي تَرْحَلِي وَهُقَامِي
أَتَحَفَّتِي فِي مَشْهَدِي بِظَرَائِفِ عَزَّتْ عَلَى الْأَلْفَظِ وَالْأَقْلَامِ
حَتَّى إِذَا مَا غَبْتَ عَنْكَ وَصَلْتَهَا بِطَائِفٍ دَقَّتْ عَنِ الْأَوْهَامِ
يَا مَنْ يَحِلُّ مِنَ الْحَاسِنِ وَالْعُلَى وَالْمَكْرَمَاتِ ذُرِّي السَّنَامِ السَّامِي
وَمَنْ اغْتَدَى رُبْعَ الْفَضَائِلِ مُشْرِقًا بِمَكَانِهِ وَخِلَا مِنْ الْإِظْلَامِ
آدَابُهُ فِي سَائِرِ الْأَدَابِ لَا بِلُغَاءِ كَالْأَعْيَادِ فِي الْأَيَّامِ
مَهْلًا فَإِنِّي قَاصِرٌ غَمًا مَضَى بِالذِّكْرِ دُونَ الْفِعْلِ غَيْرِ مُسَامِ
لَا تَتَقَلَّتْنِي بِالزِّيَارَةِ إِنِّي أَزْدَادُ مِنْ خَجَلٍ وَمِنْ إِفْهَامِ
لَكِنْ هَمُّكَ لَمْ يَزَلْ وَفَقًّا عَلَى أَنْ تَرْوِفَ الْإِنْعَامَ بِالْإِنْعَامِ
فَاعْذُرْ قُصُورِي مِنْ جَوَابِكَ إِنَّهُ مَهْمَا صَفَا لِي غَايَةَ الْإِنْعَامِ

الباب الثامن

❦ في افراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها ❦

فنها ماقل في صباه

قلى وَجَدَا مُشْتَمِلِ	على الهموم مُشْتَمِلِ
وقد كَسَنِي في الهوى	ملايسُ العصبِ الغزلِ
* إنسانةُ فتانةُ	بدرُ الدجى منها خجلِ
إذا رَتَّ عيني بها	فبالدموعِ تغسيلِ

وقال في جارية صقلية

وتبريةُ الرأسِ فضيةُ	مَجِيزَةُ فيروزِ عَيْنِهَا
إذا طَلَمَتْ سَرَنِي قُرْبُهَا	وان غَرَبَتْ سَاعَتِي يَدُهَا

وقال في غلام هندي

هَذَا غَزَالُ الْهِنْدِ فِي الْغَزَلَانِ	كَيْلُ هَوْدِ الْهِنْدِ فِي الْعِيدَانِ
وَجَهُّ بَدِيعِ الْحُسْنِ فِي الْغِلْمَانِ	مُرْكَبٌ مِنْ مَلَحِ الْخَيْلَانِ
مُصَوِّرٌ مِنْ حَدَقِ الْحِسَانِ	كَأَنَّهُ فِي نَاطِرِ الْإِنْسَانِ

* إنسان عين الحسن في الزمان *

وقال باقتراح بعض السادة عليه في غلام ملبح

قَالُوا تَشَوُّكَ خَدَاهُ وَشَارِبُهُ	فَقُلْتُ لَا تَعَجَّبُوا مَا لَيْسَ بِالْعَجَبِ
الشَّوْكُ فِي شَجَرَاتِ الْوَرْدِ مُحْتَمِلٌ	وَالشَّوْكُ لَا عَجَبٌ فِي مُجْتَنِي الرُّطَبِ

وقال باقتراحه في غلام مسافر

فَدَيْتَ مُسَافِرًا رَكِبَ الْفَيَافِي

فَسَكَ وَزَدَ خَدَّيْهِ السَّوَافِي

وقال أيضاً باقتراح في غلام خباز يسمى عثمان

بِرَأْسِ سِكَّةٍ عَمَّارٍ لَنَا قَسْرُ

إِذْ قُوْتَ أَجْسَامِهِمْ مِمَّا يَبِيعُهُمْ

.. وله

وَقَالُوا أَفَرَشْتَ النَّطْعَ صَيْفًا وَقَدَّائِي ۖ

فَقُلْتُ حَبِيبِي شَاهِرُ سَيْفٍ طَرَفِهِ

.. وقوله

دَعَوْتُ بِمَاءٍ فِي زَجَاجٍ جَفَاءَنِي ۖ

فَقَالَ هُوَ الْمَاءُ الْقِرَاحُ وَإِنَّمَا

.. وله

سَأَرْسِلُ بَيْنَنَا يَجْمَعُ الصِّدْقَ وَالْجُسْنَ

غَدَوْتُ نُحُولًا وَاصْفَرَّارًا كَتَبْنَتْهُ

.. وله

وَشَادِنُ أَصْبَحَ عَذْرَ الذُّنُوبِ

بِنُورَةِ غَرَادَةِ الْوَرَى

.. وله

لِقَاؤُهُ يُهْزِمُ جَيْشَ الْكُرُوبِ

وَطَرَّةٌ طَرَادَةُ لِلْقُلُوبِ

يَا مَنْ جَمِيعُ الْحُسْنِ بِمَضْ صِفَاتِهِ
لَا تُخْرِضُنْ جِسْمِي فَأَنْتَ رَوْحُهُ
وَحِلَاوَةُ الدُّنْيَا تُذَاقُ فِيهِ
لَا تُحْرِقَنَّ قَلْبِي فَأَنْتَ فِيهِ
.. وله

فَدَيْتُ غَزَالَ قَوَادِي لَدَيْهِ
لَهُ شَفْعَةٌ مِثْلُ قَصِّ الدَّمِي
كَمْ صَفُورَةٌ فِي يَدِ الْبَاشِقِ
قِي تُنْقَشُهُ شَفْعَةُ الْعَاشِقِ
.. وله

فَضَضْتُ خِتَامَ الْقَلْبِ مِنِّي وَحَزَنَتُهُ
وَلَمَّا نَثَرْتَ الْمِسْكَ مِنْ فَوْقِ فِضَّةٍ
جَمِيعًا وَلَا وَاللَّهِ غَيْرُكَ مَا فَضَّةٌ
نَثَرْتَ عَلَى مَسْكِ نِثَارًا مِنْ الْفِضَّةِ
.. وله

يَا وَاصِفَ الْكَأْسِ بِتَشْبِيهِهَا
كَأَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ قَدْ أَفْرِغَتْ
دُونَكَ وَصَفًا مَالِي الْقَدْرِ
فِي قَالِبٍ صَبِغَ مِنَ الْبَدْرِ
.. وقال

وَمُدَامَ قَدْ كَفَانَا
لَوْ دَنَتْ مِنَّا الْقَمَارَى
شَغْلُ إِشْعَالِ الْمَسَارِجِ
لَا كُنْتُ رِيشَ التَّدَارِجِ
فَاشْرَبْنَاهُ فَهُوَ لَانْمُ
وَهُوَ رِيْقٌ مِنْ قَمَرِ الدُّرَى
يَا إِلَى تَفَرُّكِ خَارِجِ

.. وله

وَعِتَارَ عَيْشٍ مِنْ مَا
فَهُوَ لِلْأَنْسِ نِظَامُ
قَرَّهَا عَيْشُ أَنْيَقُ
وَالِي الْأَهْوِ طَرِيقُ

وهي الأرواح في أهب
دائنا نم الصديق
قلت لما لاح لي منه
ها شعاع وبريق
أشقيق أم عقيق
أم حريق أم دحيق

.. وله

ربق الحبيب كريق المزن والغيب
إذا قني ثمرات الأهو والطرب
وقد سبت مني الأيام صفوتها
فكيف أهرب منها وهي في طلي
وقال في الربيع وآثاره

أظن الربيع العام قد جاء تاجراً
ففي الشمس بزاً وفي الريح عطاراً
وما الميش إلا أن تواجه وجهه
وتعضى من الموشي واللسك أوطاراً
.. وله

الغيم بين مجسد ومصفّر
والسك بين مصندل ومعبّر
والروض بين مدمنج ومتوج
والورد بين مذرهم ومدنر
والأرض قد برزت لنا في أخضر
في أصفر في أبيض في أحمر
لثروتنا يسدائع وطرائف
من حسن منظرها وطيب الخبر
سبحان محيي الأرض بعد مماتها
وكذلك يحيي الخلق بين المحشر

.. وله

ويوم عبيري التسيم سبي طرفي
وقلي بما أبدى من الحسن والظرف
كان موشي الجو فيه مطارفاً
موشي الربا والشمس تنظر من سجن
صدور البزاة البيض صفت فقايلت
ظهور طواويس تدق عن الوصف

فلما وهى من صيب للزن عده
 رأيتُ به في الروض أحسن منظر
 فلي بلا صوغٍ وتسج بلا يد
 وقال في بنشقان أجل متزهات نيسابور
 ولما نزلنا البنشقان التي غدت
 وقد برزت أشجارها في ملابس
 وعارضنا ما يروق مُسندل
 وقهقه رعد في السماء مُرَد
 وغني مُغنى المنديل كائنما
 تنزه سَمى ما أرادَ وناظري
 وأقبل يروى غلة البث بل يشفي
 بدل على صنع الميم ذى اللطف
 وضحك بلا ثغر ودمع بلا طرف
 وراحت بجنات النعيم تُشبهه
 ربيعية حازت مدا الحسن كله
 وواجهنا وزد يشوق موجه
 وفي الأرض ابريق المدام يُقهقه
 يجاوبه في حلقه مزهر له
 وقلبي مع الأحزان لا يتنزه

في وصف الأيام والليالي

قال في وصف يوم صالح من أيام طالحة
 وبوم سعيد حسن البشر
 شبهته مُنزعا من يد
 بالبن السائغ ذاك الذي
 عذب السجايا طيب النشر
 أحداث ذات الشر والفر
 من بين فرث ودم يجري

.. وله

يوم بدا من بانه المشي
 وكأنما الفراش يطرح ما
 ونسيمه يشفي من النسي
 بين الرياض مطارح الوشي
 وقال في يوم من شهر رمضان

ويومُ غداءِ الجسمِ فيه محرَّمٌ ولكن غداءِ الرُّوحِ فيه محلَّلٌ
فهل لكَ عن غيمٍ من الندى نشأ يطلُّ بماءِ الوردِ عندى ويَهطلُ
لَهُ عبقٌ كالعرفِ منك نسيمةُ وخلقتُ أذكى منه نَشراً وأفضلُ

.. وله

يا ليلةُ هي طولاً كمثل شوقي ووجدى
مدت سرادقُ وشي على الوردِ أي مد
نجومها الزهرُ تحكى من حسنها ثمرَ عقدِ
والأنجمُ العذرُ منها كالوردِ في اللازوردِ

.. وله

هذه ليلةٌ لها بهجةُ الطا ووس حسناً ولونُها لاغداً
رقدَ الدهرُ فانتبهنا وسارة ناهُ حظاً من السُرورِ الشافِ
بمدامٍ صافٍ وخلٍ مُصافٍ وحبيبٍ وافٍ وسعدٍ مُوافِ

.. وله

وليلٍ كمينِ الظبي غيرَ لونهُ براحِ كمينِ الديكِ بل هو ألمعُ
فلما مزجتُ الراحَ مِنِّي براحها ترَحَّلَ عني الهمُّ والنَمُّ أجمعُ

.. وله

وليلٍ بثه رهنِ اكتابِ أقاسي فيه أنواعَ العذابِ
إذا شربَ البعوضُ دمي وغنيَّ فللبرعوثِ رقصٌ في ثيابي

.. وله

يَأْتِيْلَةُ كَالْمِسْكِ مَنْظَرُهَا وَكَذَاكَ فِي التَّشْبِيهِ مَخْبَرُهَا
أَحْيَيْتُهَا وَالْبَدْرُ يَخْدُمُنِي وَالشَّمْسُ أَنْهَاهَا وَأَرْهَاهَا

.. وله

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا أَشْبَهَ حُسْنَهَا وَكَدَّ كُنْتُ فِي رَوْضٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاضِرٍ
بِشعر ابن مُعْتَزٍ وَخَطَّ ابْنُ مَقْلَةٍ وَدَوْلَةُ مَسْمُودٍ وَخُلُقُ مُسَافِرٍ

— في المدح —

قال في السلطان الأجل

دَعِ الْأَسَاطِيرَ وَالْأَنْبَاءَ نَاحِيَةً وَعَيْنَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورَ مَسْمُودًا
تَرِ الْأَكَابِرَ طَرًّا وَالْمُلُوكَ مَعَا وَرَسْتُمَا وَسَلْيَانِ ابْنِ دَاوُودَا

وقال فيه

تَثَرَّتْ عَلَيْكَ سَعُودَهَا الْأَفْلَاكُ وَعَنْتَ لِعِزَّةٍ وَجْهَكَ الْأَمْلاكُ
زُوجَتْ بِالْأَشْيَاءِ لَانِكَ كَفُوْهَا فَاسْمُدْ بِهَا وَلِيَهْنِكَ الْإِمْلَاكُ
وَالْأَرْضُ دَارُكَ وَالْوَرَى لَكَ أَعْبُدُ وَالْبَدْرُ نَعْمَاكَ وَالسَّمَاءُ شِرَاكَ

.. وقال

لَنَا مَلِكٌ نَاجَهُ الْمُشْتَرَى فَمَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَا يَسُهُ
وَمَلِكُ الْوَرَى فَرَسٌ مُلْجَمٌ وَمَا أَحَدٌ غَيْرُهُ فَارَسُهُ
وَقَدْ فَتَحَ الرَّيَّ فَرَّاشُهُ وَكَرْمَانَ يَفْتَحُهَا سَائِسُهُ

وقال في الشيخ الوزير أبي نصر أحمد بن محمد

يَأْتِيْلَةُ طَالَتْ كَأَنَّ نُجُومَهَا غُرْمَاءُ أَرْفَهُمُ لِدِينٍ وَاجِبِ

وبدر كالشيخ الأجل تمنطقت قدامة الجوزاء مثل الحاجب
وقال فيه

بدر خلعت على الزمان رداءه فسري وسار بالسن الكتان
صدر الوزارة قد بدا في دسسته سعدان والقرآن والعمران
وقال للأمير أبي الفضل الميكالي وقد أهدى له فرساً

يامهدي الطرف الجواد كأنما قد أنزلوه بالرياح الأربع
لا شعر أسير منه إلا الشعر في شكري لنا تلك الليل الموقع
ولو أنني أنصفت في إجلاله لجلال مهديه الهمام الأزوع
أنظمته حب الفؤاد لجه وجمعت مر بضة سواد المذمع
وخامت ثم قطعت غير مضيق برؤد الشباب لجلاله والبرقع
وقال بشكره على سقه كرمًا له

يابدر صدر بنيسابور مطامه وبجر جود لأهل الفضل مترعه
سقيت كرمي ماء فيه أربعة من المياه وخير الماء أفعه
ماء الحياة وماء الوجه يشفعه ماء الشباب وماء الورد يتبعه
بقيت ما بقيت نفس وما طلعت شمس وما سار من مدحيك أبدعه
للعرف تصنعه واخير ترعه والجد نجمه والمدح تسمعه

وقال لشيخ السيد أبي الحسن مسافرين الحسن

أيا من مجده للدهر غرّة وطلعت عين الملك قرّة
وخدمته لنار الغر زند وحضرته لشخص السعد سرّة

ويا مَنْ ذَكَرَهُ مِثْلُ اسْمِهِ لَا
حَوَيْتَ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا كَمَا قَدْ
وَحِزْتَ خِصَائِنَ الرُّوسَاءِ طَرًّا
وَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْ الدَّهْرُ ثَوْبًا
وَكَمْ لَكَ عِنْدَ عَبْدِكَ مِنْ صَنِيعٍ
وَذَنْبُ الدَّهْرِ جَلٌّ فَإِنْ أَرَانِي
ظَفَرْتُ بِمَا تَشَاءُ مِنَ الْأَمَانِي
لِرَأْسِكَ خُضْرَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ
يَزَالُ مُسَافِرًا فِي خَيْرِ سَفَرِهِ
سَبَكْتَ مَحَاسِنَ الْآدَابِ تَقَرُّهُ
وَحَصَلْتَ السُّعُودَ لَدَيْكَ صَبْرَهُ
قَطَعْتَ لَشَخْصٍ مَجْدَكَ مِنْهُ صَدْرَهُ
رَفِيعٌ لَا يُودِي الْعَبْدُ شُكْرَهُ
عِيَّاهُ الْجَمِيلَ قَبْلَتْ عَذْرَهُ
وَأَعْمَدَ فَنِكَ صَرْفَ الدَّهْرِ ظَفَرَهُ
وَاللَّكَّاسَاتِ فَوْقَ بَيْدِكَ حُمْرَهُ

فنون مختلفة

تَرَانِي لَسْتُ أَحْسَنُ نَظْمٍ لَفْظِي
وَلَكِنْ لَا تَدُقْ بَنَاتُ فِكْرِي
وَقَالَ فِي دَعَاءِ الْعَبْدِ

أَطَالَ إِلَهُ بَنَاءِ الْأَمِيرِ
فَنِي كُلِّ يَوْمٍ بِإِقْبَالِهِ
وَنُوفِقُهُ ثُمَّ تَأْيِيدَهُ
يَرَى عَبْدَهُ عِنْدَهُ عِيدَهُ

وَقَالَ فِي التَّهْنِئَةِ بِالْفِطْرِ

أَخْرَجَ هَلَالَ الْعِيدِ عَادَتِ سَعُودُهُ
فَافْطَرْنَا عَلَى دَهْرٍ بِعَيْنِكَ نَاضِرُهُ
يُجَاكِكُ مِنْهُ نُورُهُ وَصُعُودُهُ
وَابْشُرْ بِعِيدِ مَوْرِقٍ لَكَ عَوْدُهُ
وَلِلْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ فِينَا نَعُودُهُ
وَعَيْدَتِ يَا مَنْ لِلْمَعَالِي قِيَامُهُ

بأيمن إهلالٍ وأسمدٍ طالعٍ وأكملٍ إقبالٍ يليه خلوده

وقال في التهئة بشرب الدواء

ياسيداً حازَ طبعُهُ الشرفاً ولم يدع منه للورَى طرفاً
لما أخذتَ الدواءَ فالطالعُ السعِ جَلَوْتَ سَيْفَ العُلا وَصَفَيْتَ تَبَ
لازاتَ تحسُّو الشُّرُورَ في مَهَلٍ ر المجدِ والعيشُ مثلُ ذاكِ صفَا
وتنفُضُ الهَمَّ عنكَ والدنفا

وقال في التهئة بالفصد

على الطائرِ السَّعدِ بينَ النِّعمِ وحِصْنُ الزَّمانِ وطِيبُ النِّعمِ
يُعالِجُ بالفصدِ من جردُهُ دواءَ لطيفٍ لداءِ العَدَمِ
وقال لَهُ دهره واقفاً لَدَيْهِ يسوي صفوفَ الخدمِ
عليكَ دَمَ الكرمِ فاجعلهُ في مكانِ دَمٍ خارجٍ بالسَّقمِ
وشرباً على الوَرْدِ وَرَدَ الخدودِ وَوَرَدَ النِّعمِ
فقد أصبحَ السَّقمُ يبكي دَمًا بفرقةِ شَخْصِ العُلا والكرمِ

وقال في برد خوارزم وذلك باقتراح خوارزمشاه

للهِ بردُ خوارزمٍ إذا كَلَبْتَ أنيابه وكستَ أبداننا الرِّعاء
فالشمسُ مُحجوبةٌ والريحُ مدميةٌ جلود قومٍ أضاعوا الصبرَ والجلدا
والماءُ مُستعجرٌ والكابُ منججرٌ والزَّمهريرُ يسوقُ الصَّرا والصَّردا
فلو تَقَبَّلَ مَشْهوقاً مَحالسةً رأيتَ ذاكَ على فيه وقد جَمَدَا

وقال في صديق له منجم

صديقُنا عالمٌ بالنجو مِ يَحْدِثُنَا بِلِسَانِ الْمَلِكِ

ويَكْتُمُ أَسْرَارَ إِخْوَانِهِ وَلَكِنْ نَدُومُ بِسَرِّ الْفَلَكِ

وقال في غلام شاعر

فَدَيْتُ غَزَالاً رَاقِي دُرِّ شِعْرِهِ كَمَا شَاقَنِي فِي نُطْقِهِ دُرُّ نَثَرِهِ

أَذَا مَا عَدَا لِلشَّعْرِ يُغْرِي بِنَظْمِهِ غَدَوْتُ لِقَدِّ الدَّمْعِ أَغْرَى بِثَرِهِ

وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَسْحَرُ جُفُونَهُ تَمَلَّكَ قَلْبَ الصَّبِّ أَمْ سَحَرُ شِعْرِهِ

في الشكوى

قال في شكوى الدهر

يَا دَهْرُ وَيْحَكَ قَدْ أَطْلَتَ جَهَنِّي وَتَرَكْتَ مَاءَ مَعِيشَتِي كَجَفَاءِ

أَتْرَاكَ تَحْسِبُ أَنِّي مِنْ جَمَلَةِ أَلِ كُتُبِ الْأُدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ

حَتَّى تُعَادِيَنِي كَمَا دَاكَ الَّتِي أَنْحَتُ عَوَادِيهَا عَلَى الْفَضْلَاءِ

هِيَاتَ قَدْ أَحْسَنْتَنِي مَا كُنْتُ أَعِ سِنَّهُ فَرَفَقْنَا أَسْتُ فِي الْأُدْبَاءِ

وقال في هذا المعنى

أَقُولُ وَالْقَلْبُ مَكْدُودٌ بِأَحْزَانِ وَالصَّبْرُ أَبَدُ مَا بَيْنَ أَجْفَانِي

حَتَّى مَتَى أَنَا يَدْمِي الْعَصُ أَنْمَلْتِي غَيْظًا عَلَى زَمَنِ قَدَرَامَ أَرْمَانِي

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَانِي فِي نَوَائِبِهِ كَأَنِّي أَصْبَغِي وَالدَّهْرُ أَسْنَانِي

وقال في يوم من أيام الربيع لم يتهياً حسنه وطيبه مع حوادث الدهر

صَبَاحُ عَاسِنُهُ تَسْتَفِيزُ وَرَوْضُ أَرْضٍ وَغَيْمُ يَفِيزُ

فكيفَ الوفاءُ بما يقتضيه
وأُسي مريضٌ وهى عريضٌ
وقال فى مملوك باعه

يادَهرُ حسبُكَ لَدَأطَاتِ نَحْبِي
وسأبنتي ثوبَ السُرُورِ بِجامع
فالشعرُ منى والدُّمُوعُ لآلى
قد غابَ عن رَبِّى هلالُ مُقَرِّ
فألا نَ يَطْلُعُ فى سَوى دارِى ولا
نَدُّ نَفِيسٍ عِنْدَ غَيْرِى فَاتُحْ
وَعَيْنُ عَقْدٍ عِنْدَ غَيْرِى لَا تُحْ
.. وله

أقولُ لَدَهرٍ وهو يَحْفَظُ رُبَّتِي
أيا حَجَرًا صُلْدًا مَنِيَّتَ بِبَخلِهِ
.. وله

كَمْ فى ضَمِيرِ الغَيْبِ من أسرار
فاستشعرِ الظنَّ الجلياءَ تَوْقَعًا
.. وله

حدثَ إلهي والزَّمانُ ذَمَّتُهُ
وعندي من لومِ الزَّمانِ دَقَائِقُ
فقد طالَ ما أَفْرِي بِقايِ البَلابِلا
أعدُّ لها من فَضْلِ رَبِّى جَلالًا

.. وله

إِلَيْكَ الْمَشْتَكِي لَا مِنْكَ رَبِّي وَأَنْتَ لِحَادِثَاتِ الدَّهْرِ حَسْبِي
تُرَوِّى غَاتِي وَتُرْمَحَالِي وَتُؤَمِّنُ رَوْعَتِي وَتُزِيلُ كَرْبِي

.. وله

تَمَّ الْكِتَابُ بِدَوْلَةِ الشَّيْخِ الَّذِي قَدْ صَحَّكَ نَاجُ عِلَافِهِ فَوْقَ الْفِرَاقِ
بَذَرُ الصَّدُورِ مَسَافِرُ رُكْنِ الْعِلَالِ وَالْمُكْرَمَاتِ وَكَيْيَاةِ السَّوْدِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ جَلَالُهُ ثُمَّ الْعَمَلَةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

بمحمد مغيض الانعام على الخالص والعام تم طبع هذا السفر الجليل
والانثر الجليل وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦
هجرية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فهرست كتاب خاص الخاص

صحيفة	صحيفة
٥٠ (الباب الخامس) في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله	٠٢ خطبة الكتاب - واهدائه - وتبويبه
فصل من كلام المعلمين	٠٣ (الباب الأول) فيما يقارب الامحياز من امحياز البقاء وسجرة الكتاب
٥١ فصل تشبيه أربعة نفر البدر بما أعربوا به عن صناعتهم	١١ (الباب الثاني) في أمثال العرب والمعم والخاصة والعامة
٥٢ فصل للأدباء والذمويين	٢٩ (الباب الثالث) فيما جاء من لأمثال على وزن افعول من كذا وذلك في قديمين
٥٤ فصل للوراقين	٢٩ القسم الأول منه فيما جاء ملبسواً الى أصعابه نظاماً ونثراً
فصل لانتراء والمحدثين	٣٥ القسم الثاني منه فيما ابتدعه المصنف في رسائل وقنوات متعينة مقصورة عليها
٥٥ فصل للفقهاء والمتكلمين	٣٨ (الباب الرابع) في لطائف الظرفاء فصل في لعائنهم فعلا
٥٧ فصل لاقصاص والمذكرين والمنصوفين	٣٩ فصل في لطائف الملوك والسادة
٥٨ فصل للكتاب والباءاء	٤٢ فصل في لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات
٥٩ فصل للشعراء	٤٣ فصل في لطائف الظرفاء في الطعام وما يتصل به
٦٠ فصل للأطباء	٤٦ فصل فيما ينسب الى أبي الطيب الحراني أحد كتاب العراق وظرفتها
٦٢ فصل للأنجيين	٤٧ فصل في لطائف الظرفاء في الشراب وما يتصل به
٦٣ فصل للجنود وأصحاب السلاح	٤٩ فصل في لطائف الظرفاء في السماع والمغنيين
فصل في أمثال نختص بهم	
٦٤ فصل لادل التجارة والدهاقين	
فصل للشطرنجيين	
٦٥ فصل لذوي صناعات شتى	
٦٦ (الباب السادس) في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة	
فصل في توقيعات الملوك المتقدمين	
٦٧ فصل في غرر التوقيعات الإسلامية للملوك	
٧١ فصل في توقيعات الوزراء والكبراء	
٧٤ (الباب السابع) في عجائب الشهر	

صحيفة

صحيفة

- والشعراء - امرؤ القيس
٧٥ زهير بن أبي سلمى - النابتة النيباني
٧٦ أوس بن حجر - طرفة بن العبد
٧٦ عاقمة بن عردة ٧٧ الحارث بن حازة
٧٧ الشنفرى الأزدي - أبو الطمجان القيني
٧٨ الأعتشي واسمه ميمون بن قيس
٧٩ ليبيد بن ربيعة ٨٠ حسان بن ثابت
٨١ الحطيئة - أبو ذؤيب الهذلي
٨٢ عبدة بن الطليب - الفرزدق
٨٣ جرير - الأخطل
٨٣ عدى بن الرقاق - ذو الرمة
٨٤ الراعى - كثير عزة
٨٤ جيل بن معد - أبو دهل الجعفي
٨٤ بشار بن برد
٨٦ حماد عجرد - أبو الذهاية
٨٧ أبو نواس ٨٨ منصور النخعي
٨٨ أشجع بن عمرو السلمي
كلثوم بن عمرو العتاني
٨٩ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي
أبو الشيمس الأصمعي
٩٠ أبو يعقوب الخريزي - والبة بن الحجاب
٩٠ مسلم بن الوليد - محمد بن أبي أمية
٩١ المزمّل بن أميل الحارثي
أبو عبيدة محمد بن أبي عبيدة المصالي
٩٢ إبراهيم بن المهدي
محمد بن أبي زرعة الدمشقي
العباس بن الأحنف
٩٣ عبد الصمد بن المعدل
- ٩٣ علي بن جبلة المكي
٩٤ اسمعيل بن الحمدي
محمد بن وهيب الخيري
دهبل بن علي الخزازي
٩٥ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
٩٦ أبو عبادة البحتري
٩٨ علي بن الجهم
٩٩ أحمد بن يوسف وزير المأمون
محمد بن عبد الملك وزير المعتصم
٩٩ إبراهيم بن العباس الصولي
١٠٠ الحسن بن وهب
أبو علي البصير - العطوي
١٠١ الملوى الحامى
عوف بن محم الشيباني
١٠٢ ديك الجن - ابن الرومي
١٠٣ عبد الله بن أمّتر
١٠٥ عبد الله بن عبد الله بن طاهر
١٠٦ أبو الحسين بن طباطبا الملوى
١٠٧ منصور الفقيه المصري
أبو الفتح كشاجم
١٠٨ علي بن محمد بن نصر بن بسام
١٠٩ أبو الحسن بن جحظة البرمكي
١١٠ المبرج السفي - أبو بكر الصنوبري
١١١ القاضي أبو القاسم التتوخي ابنه أبو علي
أبو الحسن بن لكتك البصري
١١٢ محمد بن عمر المقرئ الكاتب
نصير بن أحمد الخبز أروزي
١١٣ الخباز البلدي

صحيفه	صحيفه
١٣٦ أبو الحسن الأحنف العكبري	١١٣ أبو الحسن بن حمدان سيف الدولة
عبدان الأصفهاني المعروف بالجوزي	١١٤ أبو فراس الحارث بن سعيد
١٣٧ أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي	١١٥ أبو العشار الحمداني
١٣٨ أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني	١١٥ أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة
أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني	١١٦ أبو محمد الفياضي كاتب سيف الدولة
١٣٩ أبو الحسن البديهي الشهرزوري	أبو الطيب الننبي
أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني	١١٨ أبو العباس النمي
١٤٠ أبو الحسن علي بن هارون المنجم	١١٩ أبو الحسين الناشي الأصغر
أبو الحسن بن المنجم الأصغر	أبو القاسم الزاهي - أبو الفرج البيضا
هبة الله بن المنجم	١٢٠ أبو الفرج الواواء
١٤١ أبو حفص الشهرزوري	أبو عمارة الصوري
أبو الطيب الطاهري	معد بن نجم صاحب مصر
محمد بن موسى الحدادي البلخي	العمري الموصلني ازرقاء
١٤٢ أبو أحمد الثاني	١٢٢ أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي
أبو النضر الهزعي الابيوردي	١٢٣ أخوه أبو سعيد بن هاشم الخالدي
أبو محمد المطران الشاشي	١٢٥ أبو محمد المهدي الوزير
١٤٤ أبو الحسن اللحام الحراني	١٢٦ أبو الفضل بن العميد - وابنه أبو الفتح
١٤٥ أبو القاسم عبد الله الديتوري	١٢٧ أبو العلاء السروي
أبو علي الزوزني الكاتب	الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد
١٤٦ أبو جعفر محمد بن عيسى الرامي	١٢٩ أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي
أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني	١٣١ منصور بن كية خ - جعفر بن ورقاء
١٤٧ القاضي أبو الحسن علي الجرجاني	أبو الفرج سلامة بن يحيى القاضي بحلب
١٤٨ أبو علي الحسن الجوهراني الجرجاني	أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
١٤٩ أبو الفياض الطبري	١٣٢ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الغبي
أبو علي بن أبي القاسم القاشاني	ابن سكرة الهاشمي
١٥٠ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي	١٣٣ أبو عبد الله بن الحجاج
١٥٢ أبو الفضل البديع الهمداني	١٣٤ أبو نصر بن نبانة السعدي
١٥٣ أبو الحسين أحمد بن فارس	١٣٥ أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي

صحيحه	صحيحه
١٦٦ أبو القاسم بن العريش الأصفهاني	١٥٣ براكويه الزنجاني
١٦٧ أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو	١٥٤ أبو القاسم عبد الصمد بن بابك
١٦٨ أبو البركات علي بن الحسين العلوي	١٥٥ أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي
القاضي أبو أحمد منصور الهروي	أبو الفتح علي بن محمد البسقي الكاتب
أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي	١٥٦ أبو سليمان الخطابي
١٦٩ أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي	١٥٧ أبو نصر سهل بن المرزبان
أبو القاسم علي بن الصمد الطبري	أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي
١٧٠ أبو حفص عمر بن علي الملوحي	أبو عبد الله المفاسي
أبو علي الحسن الباخريزي	١٥٨ أبو الحسين عمر بن عمر الدوقاني
١٧١ أبو محمد العبدلكاني	الرضي أبو الحسن الموسوي النقيب
١٧٢ الشيخ أبو الفتح ابن الليث	١٥٩ أخوه المرتضي أبو القاسم
أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي	أبو الحسين المعري القنوع
١٧٣ القاضي أبو الفضل الاوكرى	١٦٠ أبو الحسين العزيزي المعري
أبو بكر علي القهستاني	أبو الفهم عبد السلام النصيفي
١٧٤ أبو نصر منصور بن مشكان	أبو الفتح بن أبي حصين
أبو سهل أحمد بن الحسن	١٦١ عبد الحسين الصوري - أبو الفوث الحمصي
١٧٥ أبو الطيب طاهر بن عبد الله	المستهام الحلبي - أبو القاسم الريان
أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدوي	١٦١ أبو مضر الكاتب
١٧٦ أبو الفتح المظفر بن الحسن الدامغاني	١٦٢ أبو الوفاء الدمياطي
١٧٧ الأمير أبو العصل الميكالي	الأشرف بن غفر الملك
الأمير أبو ابراهيم الميكالي	أبو المغفر الصابوني - أبو محمد الخزومي
١٧٨ الشيخ السيد أبو الحسن مسافر	١٦٣ أبو القاسم بن المعطرز
١٧٩ (الباب الثامن) في افراد معان	١٦٤ أبو القاسم علي بن محمد الهدلي
لمؤلف الكتاب لم يبق اليها	أبو العباس خسر و بن ركن الدولة
١٨٣ منها في وصف الأيام والليالي	أبو علي بن مسكويه
١٨٥ ومنها في المدح	الأستاذ الصفي أبو الملاه بن حصول
١٨٧ ومنها في فنون مختلفة	١٦٥ القاضي أبو بكر اللابي
١٨٩ ومنها في الشكوى	١٦٦ أبو سعد بن خنف المذاني

